كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: اسباب الحرب العالمية الاولى

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Causes of World War I

اسباب الحرب العالمية الاولى

اولاً – الاسباب الغير المباشرة للحرب العالمية الاولى

بدأت الحرب العالمية الاولى بمقتل الارشيدوق فرنسيس فردنند ولي عهد النمسا . في مدينة سراييفو في يوغسلافيا الحالية في ٢٨ حزيران عام 1914 , وقد جددت الحادثة نزاعاً مستمراً بين النمسا والصرب كان من المنتظر أن تتدخل فيه كل من ايطاليا وروسيا كون ان الاخيرة تريد حماية العناصر السلافية في البلقان ، بينما ايطاليا تريد الحصول على بعض الأجزاء فيها وتشك في نوايا وفعاليات حكومة النمسا التي قد تخل بالتوازن في منطقة بحر الأدرياتيك . ولم تكن لالمانيا وفرنسا وانكلترا مصالح مباشرة في النزاع القائم بين النمسا والصرب . لكن هذه الدول الثلاث كانت مرتبطة بعضها ببعض بسلسلة من الاتفاقيات العسكرية كان الغرض منها منع وقوع الحرب ، الا انها تطورت الى حرب شملت اور با كلها . فكانت المانيا حليفة النمسا . وفرنسا حليفة روسيا وبريطانيا مرتبطة بفرنسا بمعاهدة وان لم تكن عسكرية من الناحية الفعلية ولكن كانت بمثابة حلف ثنائي.

الأسباب الرئيسية للحرب:

1 ـ سباق التسلح : كانت الحرب السبعينية بين فرنسا وبروسيا قد غيرت وضع اوربا المستقر منذ عهد نابليون الاول وكانت الحقبة التي انقضت بين 1870 و 1914 ، حقبة سلم مسلح (هددت الدول الكبرى بمتاعب الحرب واعبائها بسبب المحالفات التي مهدت السبيل اليها . ولقد كان السبب الاول في المحالفات الاولى هو رغبة بسمارك في عزل فرنسا والمحافظة على الامبراطورية الالمانية التي شيدها بالدم والحديد لكن سرعان ما سقط بسمارك وانقلبت الآية بتقييد مطامع المانيا الجديدة عن طريق الوفاق الثلاثي الذي نشأ بين انكلترا وفرنسا وروسيا واعادة التوازن الدولي وسيطرة القانون الدولي في أوربا ، على ان ازدياد المنافسة الاقتصادية بين الدول والرغبة في التوسع والاستعمار قوى اواصر المحالفات ودفع الدول الى العناية بالتسلح .

ويعدّ السلم المسلح احدى نتائج معاهدة فرنكفورت التي انتزعت مقاطعتي الالزاس واللورين من فرنسا , وكدرت العلاقات بيتها وبين المانيا , لذا أخذت المانيا تجهد في التسلح خوفاً من أن تثار منها فرنسا وأخذت أغلب الدول العظمي تحذو حذو المانيا كي لا تؤخذ على غزة في يوم من الايام، وعلى أثر ذلك ازدادت الاعباء العسكرية ونفقاتها ازدياداً عظيماً ، وعلى اثرها اضطرت الدول الكبرى ازاء التقدم العلمي المطرد أن تغير معداتها بين حين وآخر حتى تصل الى اقصى ما يمكن من الدقة والاتقان ولا تتخلف عسكريا عن بقية الدول الكبرى .

كما نشأ من هذا الاستعداد الحربي حالة خطيرة في العلاقات الدولية اذ اصبح مبدأ القوة هو السائد بين الدول واصبح التهديد بالحرب من أقوى العوامل في السياسة الدولية ، ولذلك تنافست الدول تنافاً عظيماً في التفوق على بعضهما البعض وتوترت العلاقات بينهما الى درجة كانت تكفي وحدها لإطلاق عنان الحرب , ولما كانت بعض الدول ولا سيما المانيا ، قد اتبعت مبدأ التجنيد العام ووضع كافة موارد البلاد تحت تصرف رجال الحرب وقت الحاجة ، فقد كانت الحرب المقبلة تنذر بأكبر الكوارث والنكبات للأمم التي تشترك فيها .

على ان تأثير التسلح لم يتناول العلاقات السياسية فحسب ، بل تناول كذلك احوال الأمم الاجتماعية والاقتصادية ، فقد نشأ عن التعليم العسكري وما ينطوي عليه من الخضوع المطلق لإرادة الزعماء ان تضاءلت شخصية الافراد وطبع الشعب باسره بطابع الخضوع والاستلام , وكذلك دلت التجربة على ان الشبان الذين يقضون شطراً من عمرهم تحت لواء الجيش يأبون العودة في كثير من الاحوال الى حالة الهدوء الذي نشأوا فيه ، وخاصة سكان القرى والارياف ، مما أضر بالزراعة ومواردها وساعد على ازدياد الهجرة من القرى الى المدين ، ومن ناحية اخرى اقتضت حالة التسلح وما تكلفه من المال ، إهمال واجبات كبرى من وظائف الحكومة , ولاسيما واجب العناية بالطبقة الفقيرة من الشعب ، واهمال المشاريع الاقتصادية وتحسين الاحوال الاجتماعية وقد تأثرت المرافق الاقتصادية والاجتماعية تأثراً عظيماً وقلت الايدي العاملة في المصانع المدنية والمتاجر ، وقصر اجل التعليم بأنواعه وتدهور التطور الاخلاقي المنشود في الافراد والجماعات .

كما حاول القيصر الروسي نيقولا الثاني ان يضع حدا لحركة التسلح فدعا الدول لحضور مؤتمر للسلم في لاهاي عام 1899 ، ومع ان ساسة أوربا اقروا بصدق واخلاص القيصر في دعوته هذه الا انهم اعتقدوا ان الباعث له في دعوته هو بطء روسيا في حركة التسلح , لذلك عارضت المانيا تحديد السلاح وفشلت الحركة ، على أن مؤتمر لاهاي نجح في تأسيس محكمة للتحكيم باقتراح من انكلترا ، وكان نصيب مؤتمر لاهاي الثاني المنعقد في عام 1907 الفشل ايضاً مع ان انكلترا ايدت ايقاف سباق التسلح وكان غرضها من ذلك ايقاف التسلح البحري الالماني وظلت روسيا متأخرة في حركة التسلح ، ولم تؤد مناقشات المؤتمر الى ايقاف السباق ، بيد انها وضعت مجموعة كبيرة من القوانين الدولية التي يجب العمل بموجبها .

٢ . التوازن الدولي :

يقصد بالتوازن الدولي عدم افساح المجال لدولة او مجموعة من الدول المتحالفة ان تتقوى الى درجة تهدد مصالح الدول الأخرى, وتطغي على بقية انحاء أوربا ، بتكوين كتلة مضادة تستطيع اعادة التوازن بين الدول الاوربية . لقد طبق هذا المبدأ من قبل المدن الايطالية في عصر النهضة كما طبقها هنري الثامن ملك انكلترا ومستشاره الكاردينال ولزي في القرن السادس عشر , وقد جعل هوكو كروشيس واضع القانون الدولي التوازن الدولي مبدأ

تسير عليه الدول في السياسة العالمية وذلك بوضع توازن بين الدول الاوربية للمحافظة على السلم بشكل لا تجر الدول الاخلال به ، بال اما اذا حاولت دولة او مجموعة من الدول خرق هذا التوازن فتتألب عليها الدول الاخرى وتحطمها .

بينما كان التوازن الدولي مبدأ تسير عليه الدول المحافظة على السلم ومجابهة العدوان ، اصبح فيما بعد وسيلة تتذرع بها الدول الكبرى لتبرير موقفها في تجزئة الدول الضعيفة ، وبعبارة اخرى ان الكتل المتنازعة على الغنائم تجبر بموجب , المبدأ ان تتنازل عن بعض مطامعها للكتلة الثانية الى ان يتعادل الميزان . لقد انقسمت أوربا بعد عقد سلسلة من المحالفات السرية ، الى معسكرين يرتبط كل منهما بعدد من الدول عن طريق شبكة من المحالفات ، فإذا حدث نزاع بين احدى دول الجبهة الاولى مع دولة الجبهة الثانية اقدم حلفاء كل دولة على مساعدة حليفتها ، وهكذا أصبح التوازن قلقاً ومتعلقاً الى حد بعيد بالمحافظة على الوضع الراهن . ولما كانت مصالح الدول متشابكة ولا سبيل الى التوفيق بينها بالطرق - الدبلوماسية ، صار امر المحافظة على التوازن الدولي صعباً وقد اضطرب التوازن الدولي بتحول المحالفات شيئا فشيئا من شكلها الدفاعي الى الشكل الهجومي واصبحت الدول تتوقع حدوث حرب عنيفة بين الكتلتين اللتين انقسمت اليهما اوربا ولما لم يؤثر التوازن الدولي على توطيد السلم في القرن العشرين ، اصبح الضمان الجماعي لاجل السلام اساسا للدبلوماسية الحديثة .

3- الاستعمار والمنافسة الدولية:

بدأت المنافسة الاستعمارية على أثر الثورة الصناعية طلباً للأسواق والمواد الاولية واستثمار رؤوس الاموال الزائدة , لكن هذه المنافسة جرت الدول الى النزاع والخصام لاجل بناء الامبراطوريات وأصبحت مظهرا من مظاهر المنافسة في سبيل اعلاء المجد القومي والمانيا ارادت التوجه نحو الشرق لبناء مكانة تحت الشمس ، وفرنسا اعتبرت ساحل افريقيا الشمالي منطقة نفوذ لها . وايطاليا اخذت تحلم باستعادة الامبراطورية الرومانية . وأدت هذه المنافسة الى مساومات سياسية وقوت المحالفات بين كل جبهة لتحقيق برامجها الاستعمارية . فكانت روسيا تبث فكرة الجامعة السلافية والتوسع في البلقان مما جعل تسوية تزايد الخلاف في المصالح امرا غير طبيعيا ، واصبح لكل جهة مجموعة من المطاليب والاماني تريد تحقيقها بسحق الجبهة الاخرى اذا ما نشبت الحرب .

4 - الصحافة والدعاية:

كثيراً ما كانت الصحافة عاملا في اثارة البغضاء بين بعض الدول بما تنشره من اخبار قد تكون مشوهة ، أو بما تبثه من دعاية سيئة مقصودة أو غير مقصودة ضد دولة من الدول ويحدث ان بعض الحكومات تثير بعض الحملات الصحفية والدعاية السيئة ضد أعدائها فيسبب ذلك توتراً في العلاقات واشعال نار الحرب بين الدول .

5- القومية الاعتدائية :

تعدّ القومية الاعتدائية من اكبر الاسباب الخفية في اشعال نار الحرب , اذ كانت القومية السلافية العنيفة التي ينادي بها الروس في تكوين الجامعة السلافية والسيطرة على أوربا الشرقية وبلاد البلقان تصطدم مع الجامعة الالمانية (الجامعة الجرمانية) بالاضافة الى ان المانيا كانت في خصام مع جاراتها في الحدود الغربية (اي فرنسا) فاشتدت الكراهية والبغضاء بين هذه الدول ، كما ان ازدياد الروح القومية والنشاط القومي لدى القوميات المستعبدة التي كانت تناضل في سبيل حصولها على الاستقلال كالبولنديين والكراوتيين وغيرهما من القوميات التي كانت تحت سيطرة النمسا او روسيا أو الدولة العثمانية في بلاد البلقان قد هدد بتفكك الامبراطورية النمساوية المجرية والدولة العثمانية هذه وامثلة اخرى عديدة كانت باعثا في نشوب الحرب العالمية .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: الاسباب المباشرة للحرب

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية : The Direct Causes of The War

الاسباب المباشرة للحرب :

اولاً : التوتر في جنوب شرقي أوربا

كانت جنوب شرقي أوربا موطن السلاف الجنوبيين من الكروات والصرب والسلوفين والألبانيين وسكان الجبل الأسود , مصدر قلق دائم بالنسبة إلى كل من روسيا والنسا والدولة العثمانية , وكان لانتشار الحركة القومية في القرن التاسع عشر في بلاد البلقان اثره في قيام الانتفاضات الشعبية بين العناصر السلافية المختلفة التي كانت تسكن المنطقة الأمر الذي حدى بالإمبراطور النمساوي فرانسوا جوزيف ان يؤسس الدولة العثمانية عام 1867 ، من النمسا والمجر, وكان لحرمان العناصر السلافية من هذه المشاركة ولاسيما السلاف الجنوبيين أثره البالغ في انزعاجهم ومحاولتهم الانضمام الي صربيا , كما ان روسيا التي عدّت نفسها حامية العناصر السلافية في البلقان شجعت السلاف للقيام بالحركات القومية للتخلص من نير العثمانيين والنمساويين .

لقد كانت أزمة البوسنة والهرسك في عام 1908 ، وانضمام المقاطعتين إلى النمسا قد سبب الانزعاج والقلق الشديد لصربيا التي كانت تتزعم الحركة القومية للسلاف الجنوبيين وقد تأسست جمعيات سرية لهذا العرض كجمعية الدفاع القومي التي كانت تدرب بعض اعضائها على الاعمال التخريبية , ولما كانت اعمال هؤلاء تسير ببطء ظهرت منظمة سرية من بين هؤلاء عام 1911 عرفت بمنظمة الكف الاسود مارست اعمال ارهابية .

وفي عام 1913 تكونت عصبة الدول البلقانية من صربيا ورومانيا وبلغاريا واليونان والجبل الأسود ضد الحكم العثماني وفي الحرب التي نشبت بين العصبة والدولة العثمانية، انتصرت الدول البلقانية واخرجت العثمانيين من القسم الأوربي الامبراطورية العثمانية باستثناء اسطنبول وضواحيها, وعقدت الدول العظمي مؤتمراً في لندن طلبت النمسا على عادتها تأسيس دولة البانية في كي لا تصل صربيا الى البحر , وفي آب 1913 نشبت الحرب البلقانية الثانية ضد بلغاريا في هذه المرة لأنها رفضت التنازل عن مقاطعة ديروجا الى رومانيا وجزء م مكدونيا الى الصرب, وقد اكتسحت الجيوش البلقانية بلغاريا واجبرتها على الصلح وبموجب معاهدة بخارست التي أعقبت الحرب تنازلت بلغاريا عن كثير من اراضيها لرومانيا وصربيا واليونان , واستعادت الدولة العثمانية مقاطعة تركيا بما فيها مدينة ادرنه منتهزه انشغال الدول البلقانية بالحرب فيما بينها ولما احتفضت صربيا ببعض قواتها في البانيا رفضت النمسا ذلك حالاً , لقد كان لتوسيع صربيا اثره البالغ على حكومة النمسا ـ المجرية التي كانت تنظر

اليها بعين القلق , وكانت الحكومة الايطالية قد استولت على ليبيا في عام 1912 , واخذت تنظر بحذر الى سياسة النمسا في البلقان هكذا كان الوضع في بلاد البلقان عندما قتل ولي عهد النمسا وبدأت الحرب العالمية الأولى.

ثانياً- مقتل ولي عهد النمسا

قتل الارشيدوق فرنسيس فردنند ولى عهد النمسا هو وزوجته في مدينة سراييفو في ٢٨ حزيران ١٩١٤ بيد فدائي صربي اسمه كبريلو يرنسيب ، احد اعضاء جمعية الكف الأسود , وقد هزت الحادثة أوربا بأكملها وقبض على الجاني وموازريه , وارسلت الحكومة النمساوية مبعوثاً خاصاً هو بارون ويزنر للتحقيق في محل الحادث وكان تقريره الذي ارسله الى فينا برقياً قد اوضح بان الدعاية الصربية ولو انها قوية ، لكنه ليس هناك دليل مباشر يدين الحكومة الصربية بأن لها ضلع في المؤامرة على ان الحاكم العام النمساوي في البوسنة بورتيوريكد لم يتفق على نص البرقية وأكد بان الحكومة الصربية بلا شك لها علم بالمؤامرة ، وقد أوضح ويزنر عند عودته الى فينا انه من المحتمل أن يكون لصربيا ضلع في مؤامرة الاغتيال ، لكن لم يجد من الوثائق في سراييفو تثبت ذلك .

كان الاعتقاد السائد في النمسا ان لبعض الموظفين الحكوميين في صربيا ضلع في المؤامرة وقد دلت الابحاث الحديثة على ان المؤامرة كانت من تدبير جمعية الكف الاسود الصربية التي كان عدد من اعضاءها يشغلون المناصب العالية في الحكومة الصربية والجيش الصربي , فكان قائد جمعية الكف الاسود ديمتريفيج ومساعد الياس أبيس عضوان في الاستخبارات العسكرية في دائرة الاركان الحربي الصربي .

وكانا مع زملائهما يتقاضون الرواتب من روسيا , وقد تبين أن لبعض وزراء صربيا علم بالمؤامرة لكن لم يعملوا شيئاً لإيقافها او اخبار الحكومة النمساوية بذلك ، ولا ينكر أن الحكومة الصربية كانت تلاقي صعوبات جمة من جراء أعمال هذه الجمعية الارهابية , واذا كان لها علم بمخططاتها فلا يعني ذلك انها وافقت على أعمالي الارهابية او استحسنتها على ان الحكومة الصربية كانت بلا شك تشجع الدعاية ضد الحكومة النمساوية وتستهدف تجزأه الامبراطورية النمساوية المجرية إلى عناصرها الاولية (اي تجزئتها بحسب مكوناتها القومية وتشكيل دولة لكل قومية) .

كما تأثرت العواصم الأوربية كثيراً بمقتل الارشيدوق النمساوي ، واستغلت حكومة النمسا الناحية العاطفية لمعاقبة صربيا بسرعة قبل أن يفتر الحماس وتبرد العواطف وتبدأ الدول بالاستعدادات العسكرية , وبهذه الغاية ارسلت الحكومة النمساوية مبعوثها الخاص ، كونت هويوس . الى برلين في 5 تموز لابلاغ الامبراطور الالماني وليم الثاني رسمياً بحادثة الاغتيال , وقد قدم المبعوث النمساوي مذكرة أخرى أعدت قبل الحادثة تبين بالتفصيل

العلاقات النمساوية الالمانية والاسباب التي تدعو إلى ضرورة الاتفاق بين الدولتين الحليفتين مضافا اليهما بلغاريا ، وكانت استجابة الحكومة الالمانية تدل على أنها تؤيد موقف النمسا في الاجراءات التي تتخذها ضد صربيا وقد اقترح رجال السياسة الألمان اتخاذ النمسا لإجراءات بسرعة .

بيد أن النمسا لم تستغل قضيتها كما يجب ولم تستغل الفرصة المواتية لها بسرعة فائقة ، اذ كانت الاحداث تمر بسرعة وتعمل الحكومة النمساوية ببطيء , لقد كان رئيس وزراء هنغاريا كونت تيسا ضد دخول الحرب مع صربيا في اول الامر خوفاً من تطورها الى حرب عامة ، كما كان ضد فكرة ضم الأراضي السلافية ، وقد اعتقد رجال السياسة في النمسا ان من الافضل الانتظار إلى حين عودة الرئيس الفرنسي المسيو بوانكاريه ، الذي كان في زيارة رسمية لروسيا الى بلاده خوفاً من ان يشجع الروس على اتخاذ اجراءات حربية اذا سمح بإجراءات النمسا ضد صربيا .

وباعتناء فائق شرعت الحكومة النمساوية تدون شروط الانذار المنوي ارساله الى صربيا وقد وضعت شروط الانذار بشكل ترفضها الحكومة الصربية اما اذا حدث ان قبلتها صربيا ، فيتعاظم مركز النمسا بدرجة يكون بمثابة انتصار عسكري لها , وفي ٢٣ تموز 1914 ارسلت الحكومة النمساوية انذاراً الى صربيا مدته 48 ساعة طلبت فيه منع الدعايات التخريبية التي تقوم بها العناصر السلافية ضد النمسا في صربيا ، والقضاء على الجمعيات التخريبية هناك , وطرد الموظفين الصريين الذين كانوا على علم بالحادثة على ان تشخصهم الحكومة النمساوية , واشتراك الحكومة النمساوية مع الحكومة الصربية في التحقيق في الحادثة ، ولما طلبت الحكومة الصربية تمديد الوقت رفضت النمسا ذلك وجاء رد الصرب في ٢٥ تموز ملبياً اغلب الشروط واعلنت التعبئة العامة في الوقت ذاته ، وقد بين السفير النمساوي عدم استكمال المذكرة لشروط الانذار وترك بلغراد بعد نصف ساعة من استلام المذكرة مع جميع اعضاء سفارته عائدين الى فينا فقطعوا بذلك العلاقات مع صربيا .

يبدو ان الحكومة النمساوية بذلت جهداً عظيماً لأقناع فرانسوا جوزيف بإعلان التعبئة الجزئية ضد صربيا والجبل الاسود , وفي ٢٨ تموز اعلنت الحكومة النمساوية التعبئة الجزئية , ومع ان مذكرة الصرب الجوابية لم تستوف جميع الشروط الا انها كانت ودية وملبية لأكثر المطاليب وارسلت نسخاً منها الى جميع العواصم الاوربية وتركت اثراً حسناً هناك ، وقد استغرب الامبراطور الالماني وليم الثاني من قبول حكومة الصرب معظم مطاليب النمسا , وقال بانه لم يكن هناك ما يدعو الى اعلان صربيا للتعبئة العامة او الحرب , وكان على السفير النمساوي البقاء في بلغراد , بيد أن الأمور في النمسا اختلفت ولم تكن مذكرة صربيا الجوابية ملبية لجميع المطاليب، وفي ٢٨ تموز اعلنت النمسا الحرب على صربيا وفي اليوم التالي قصفت مدينة بلغراد العاصمة الصربية .

لقد كان برتولد رئيس وزراء النمسا يريد جعل الحرب مقصورة على صربيا علماً بأن هناك خطر من تدخل الروس لكن الروس في نظر برتولد وزملاءه سيعلنون الحرب على النمسا على أي حال فلتكن الآن , اذ أن هناك ضمان التدخل الألمان بجانب النمسا في حالة حرب اوربية اما سازونوف وزير خارجية روسيا فكان يرغب في اعلان التعبئة الجزئية ضد النمسا دون أن يعلم أن ليست لروسيا خطة للتعبئة الجزئية, وقد وعدت روسيا الصرب بالمساعدة وعدم تركها تدخل الحرب وحدها منذ اللحظة الأولى لقد كانت روسيا تعدّ نفسها حامية الشعوب السلافية ، وأن اذلال الصرب اذلال لروسيا ايضاً وحط من منزلتها في البلقان كما ان روسيا كانت تطمح في الاستيلاء على المضايق (البوسفور والدردنيل) التي لا يمكن تحقيقها الا عن طريق حرب اوربية عامة وعندئذ فقط تستطيع الحصول على المقاطعات البولندية والروثينية التي تعود إلى الامبراطورية النمساوية .

منذ ارسال الانذار النمساوي الى صربيا حاول الدبلوماسيون في مختلف بلدان أوربا حل المسألة بالطرق الدبلوماسية وتأخير اعلان الحرب ، وقد اقترحت بريطانيا عقد مؤتمر اوربي عام ، غير ان تأييد المانيا لحرب تنحصر بين النمسا وصربيا حال دون ذلك, وكانت وجهة نظر النسا مطابقة لوجهة نظر المانيا ، وقد خرجت المسألة عن سيطرة الدبلوماسيين ورجال السياسة منذ ارسال الانذار النمساوي الى صربيا ، واصبح العسكريون هم المسيطرون على الوضع وكانت روسيا قد بدأت بالتعبئة الجزئية ودعوة الجنود المجازين استعداداً للحرب منذ ٢٥ تموز , وفي ٢٩ تموز أعلن القيصر الروسي التعبئة العامة ، غيرّها إلى التعبئة الجزئية بطلب من الامبراطور الالماني ، لكن رجع في اليوم الثاني 30 تموز واعلن التعبئة العامة مرة أخرى , وفي 31 تموز اعلنت المانيا حالة الخطر النذير بالحرب وارسلت انذاراً الى روسيا تطلب منها ايقاف الاستعدادات للحرب خلال 12 ساعة ، وفي اليوم نفسه اعلنت النمسا التعبئة العامة , وكانت فرنسا قد سبقت المانيا في اعلان التعبئة العامة في أول أب , ولما لم تستجيب روسيا لإنذار المانيا ، اعلنت الاخيرة الحرب عليها وكان سازونوف وزير خارجية روسيا قد اخفى برقية الانذار عن القيصر الروسي وبذلك ارتكب خطأ عظيماً كان باستطاعته تفاديه وانقاذ الناس من ويلات الحرب ولم يكن لفرنسا أي اختيار في دخول الحرب ما دام أنها كانت مرتبطة بمساهمة عسكرية مع روسيا , وقد سألت المانيا حكومة فرنسا فيما اذا تدخل الحرب أم تقف على الحياد , وكانت تعليمات الحكومة الالمانية لسفيرها في باريس تقضي بتسليم حصني تول وفيردان إلى المانيا إلى نهاية الحرب ضماناً لوقوف فرنسا على الحياد , اما اختارت فرنسا ذلك غير أن جواب فرنسا بأنها " تنظر في مصلحتها وتعمل بحسب ذلك ، كان كافياً بالنسبة لألمانيا التي أعلنت الحرب عليها في 3 آب .

وقد طلبت المانيا من بلجيكا منحها ممراً داخل اراضيها لعبور الجيش الالماني ولما رفضت بلجيكا ذلك اعلنت المانيا الحرب عليها في 3 آب ، فخرقت بذلك معاهدة ١٨٣٩ التي بموجبها وافقت الدول على ضمان حياد بلجيكا

واستقلالها ، وكانت المانيا من بين الدول، التي وافقت على المعاهدة ,وفي 4 أب اعلنت بريطانيا الحرب على المانيا لخرقها حياد بلجيكا ، على ان خرق حياد بلجيكا كان مجرد تبرير لاعلان الحرب لان بريطانيا لم تكن تستطيع الوقوف موقف المتفرج بينما المانيا تقضي على الدول الأوربية الأخرى وتهدد مصالحها ، ولقد كانت الوزارة الانكليزية منقسمة على نفسها فالأقلية بما فيها رئيس الوزراء هربرت اسكويث كانوا ميالين إلى الحرب لكن الاغلبية منهم ضد الدخول في الحرب غير أن خرق حياد بلجيكا كان عاملاً مهماً في توحيد الصفوف ووقوف الرأي العام البريطاني ضد الألمان ، وبدخول بريطانيا الحرب أصبحت الحرب عالمية بالنظر ما لبريطانيا من إمبراطورية مترامية الأطراف .

وقد اعلنت ايطاليا الحياد في 3 آب مع انها كانت داخلة في الحلف الثلاثي وقد تذرعت بمخالفة النمسا لاحد بنود معاهدة الحلف الثلاثي المحدد عام 1887 الذي نص على وجوب استشارة ايطالية في حالة حدوث ازمة في البلقان , وكانت النمسا قد أهملت ذلك طوال المدة بين مقتل الارشيدق في 28 حزيران واعلان الحرب في 3 آب ، وكانت ايطاليا قد عدّت الحلف الثلاثي دفاعياً بينما دخلت النمسا في حرب ـ عدوانية وأعلنت الجبل الاسود الحرب على المانيا في 10 أب ، واليابان في 3 آب وفي ٢٣ ايلول اعلنت رومانيا الحياد ، ودخلت في معاهدة سرية مع ايطاليا لتوحيد سياستهما تجاه الحرب.

وهكذا فأن ما يقارب مليار نسمة من سكان الكرة الارضية دخلت الحرب ضد دولتين لا يتجاور موسهما (120) مليون نسمة ولربما لم تكن أية دولة أوربية تريد الحرب لكن لم يكن بالإمكان أن تتنازل دولة عن مركزها وكرامتها لدولة أخرى ، فلم ترغب النمسا الذل والاهانة من صربيا ، ولم تكن روسيا تقبل سيطرة النمسا على الدول البلقانية كما ان فرنسا لم تستطيع ترك حليفتها روسيا في النضال دون أن تحرك ساكنا وتمد اليها يد المساعدة ، اذ ان ذلك قد تسبب عزلتها في المستقبل وعدم الاعتماد عليها وتركها وحيدة تواجه المانيا بنفسها ، واخيرا ان المانيا لا تستطيع ترك النمسا فريسة بيد روسيا تقضي عليها قضاءً تاماً .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: بدء الحرب والاستعدادات العسكرية

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية : Start of War and Military Preparations

بدء الحرب والاستعدادات العسكرية

نشر الكاتب البريطاني نورمان اينجل Norman Angel في عام 1909 كتاباً بعنوان ، الوهم العظيم great , illusionبيّن فيه أن "الصفة العالمية التي تتصف بها التجارة والمال تجعل الحرب ليست مربحة فحسب، بل انها تضر بالغالب والمغلوب على السواء" , وقد ظهر قبل ذلك بعدة اعوام كتاب بعنوان "مستقبل الحرب في علاقتها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية ", في ستة مجلدات بقلم إيفان بلوك Ivan Block احد اصحاب البنوك في وارشو , قال فيه "ان الاسلحة النارية تجعل قوة الدفاع في تزايد مستمر ، وإن المشاة في حرب المستقبل أما ان تلتجئ إلى الخنادق ، أو تواجه مصيرها المؤلم ، وصور الحرب في المستقبل بحصار واسع عظيم تقضي المجاعة فيه حكمها النهائي" وأتفق بلوك مع اينجل بأن الحرب اصبحت من المستحيلات حدوثها , الا اذا ارادت الدول الانتحار لان المول الغالبة تلاقي ايضا الدمار في مصادر ثروتها وانحلال مجتمعها .

غير ان رجال السياسة والقادة العسكريين قلما تأثروا بهذه التهديدات قبل الحرب العالمية الاولى أو فتحوا لها اذانا صاغية , ان تعزيز المحالفات بين الدول وسلسلة من الازمات الدولية وتوقع حدوث انفجار في البلقان , لم تكن سوى علامات ظاهرية لأمراض دفينة ، لقد كانت السنوات قبل الحرب من الناحية السياسية عبارة عن بحث الدول الاوربية عن ضمان للسلام عن طريق الدبلوماسيات السرية والاستعدادات العسكرية ، ان الشعوب كانت مهيأة نفسياً للحرب بتأثير الدعاية الصراع الطبقي ، ونظرية داروين الزائفة عن التنازع على البقاء وبقاء الأصلح والعواطف الوطنية وعدم معرفة طبيعة الحروب الحديثة التي تحصد الشبان في ساحة القتال حصداً.

الاستراتيجية العسكرية والمعارك الاولى :

منذ عام 1870 ، وبصورة خاصة منذ اواخر القرن التاسع عشر وضعت الدول الاوربية الكبرى خططاً عسكرية للهجوم وأنشأت الجيوش والاساطيل استعداد لحرب كان العديد منهم يعتقدون أن لا مفر منها ولم تكن دول أوربا الوسطى ، المانيا والنمسا المجربة ، تتجاوز (١٢٠) مليون نسمة وهي نصف سكان دول الحلفاء الستة التي اتحدت ضدها في أول الحرب.

لقد كانت دول أوربا الوسطى تتمتع بتنظيم متفوق أكثر ، ومركز استراتيجي أقوى من دول الحلفاء , وكان الجيش الالماني احسن تنظيماً وأكثر تدريباً بفضل تجنيده الالزامي لمدة سنتين أو ثلاث ، كما أن الاسلحة الالمانية من بنادق ومنافع ورشاشات كانت افضل بكثير من اسلحة الحلفاء وعلى رأس هذا الجهاز الحربي كانت دائرة اركان الجيش الالمانية ، الرأس المفكر لهذا الجهاز اثبتت مهارتها الفائقة وقوتها العظيمة في الحروب التي شنتها المانيا

ضد النمسا وفرنسا قبل نصف قرن ، ومدركاً لوضع المانيا الحرج بين فرنسا في الغرب وروسيا في الشرق ، وضع فون شليفن Von Schleveln رئيس أركان الجيش الألماني 1891 - 1906 خطة عسكرية في عام 1905 تقضي بضرب فرنسا ضربة خاطفة في مدة ستة أسابيع تقضي عليه قبل ان تستطيع روسيا من تعبئة جيوشها , وفي الجبهة الشرقية يستطيع الجيش النمساوي الوقوف لصد تقدم الروس بمساعدة قليلة من الألمان إلى حين تفرغ المانيا من حرب فرنسا عندئذ ترجع فتحارب روسيا, أما الجيش النمساوي ـ المجرى فعلى الرغم من تقاليده العسكرية في المناعة والصمود منذ القديم فقد تفشت النعرة القومية بين الشعوب التي تكون الجيش النمساوي ـ المجري من أبنائها ، فكان يشك في ولائهم ، فلم يشعر الجيك والسلوفاك والسلاف الجنوبيين بالولاء للإمبراطورية بل كانت تتمنى لها الانهزام على يد الروس والصرب , والواقع ان احد السلافيين سرق الخطة العسكرية النمساوية وقدمها الى الروس ، فكان القائد العام للجيش الروسي يعلم كل تحركات الجيش النمساوي المجري, وقد لاحظ الألمان نقطة ضعف النمسا هذه فلم يخبروهم بمخططات العسكرية واستراتيجيتهم فلعبت النمسا المجربة دوراً ثانوياً في الحرب ، فكان الاعتماد الكلي على الجيش الالماني ، وقد استطاع الألمان أن يطوروا التنقلات العسكرية إلى علم خاص ولاسيما استخدام السكك الحديدية .

مقابل هذا الاعداد الالماني الهائل ، لم يستعد الحلفاء ذلك الاستعداد الضروري لمواجهة العدو , فكانت فرنسا لا تستطيع أن تنقل إلى الجبهة أكثر من اربعة ملايين جندي لمواجهة خمسة ملايين من الالمان ، مع العلم كانت فرنسا قد سنت قانوناً , قبل الحرب زيدت القوات العسكرية الكلية لفرنسا بضمنها قوات الاحتياط من (6) ملايين تقريباً الى حولي (10) ملايين مقابل (5) مليون جندي الماني لكن حكومة فرنسا لم تعتمد كلياً على قوات الاحتياط بقدر ما اعتمدت على الحماس القومي وروح الاندفاع والهجوم تلك الصفات التي كانت ضرورية للجيش لكنها ثانوية بالنسبة للاستراتيجية العسكرية الحديثة والأسلحة الاتوماتيكية الفتاكة وكان السلاح الرئيس الذي موضع اعتماد الجيش الفرنسي هو من عيار ٧5 ملم وقد اعتمدت فرنسا بالدرجة الأولى على القوات الروسية , لكن الجيش الروسي مع كثرته ، غير مثقف ينقصهم التدريب الحديث ، والقيادة الجيدة فضلاً عن ان الصناعة الروسية كانت لا تزال في دورها البدائي بالنسبة للغرب والقوة العسكرية المدربة الحقيقية التي كانت تضاهي القوات الالمانية هي القوات البريطانية التي كانت قليلة بالنسبة لضخامة ساحة الحرب.

كان الألمان بحكم مركزه في الوسط وقلة ثقتهم بالتحالف النمساوي المجري يؤكدون على حرب مدتها قصيرة بالتركيز على الجبهة الغربية فاذا انهزمت فرنسا تنهار اقتصاديات روسيا ، ولا تستطيع الحصول على الأسلحة بعدئذ فتسقط الجبهة الشرقية بسهولة ولا كانت الحدود الفرنسية محصنة من سويسرا الى حدود بلجيكا فلا يمكن النيل من فرنسا بسهولة من تلك الجهة، ولذا كان الحل الوحيد لفون شيلفن الهجوم من بلجيكا متجاهلاً الاعتبارات

السياسية وقد وضع مركز الثقل على جناح اليمين من قواته بغية تطويق باريس وجمال المركز واليسار ضعيفاً عمداً لجذب القوات الفرنسية من هذه الجهة ، فاذا صادف ان هاجم الجيش الفرنسي المركز واليسار يمكن تطويقه بسهولة من قبل الجيش الالماني .

كما قام الجنرال هيلموت مولتكة ، الذي خلف شليفن في القيادة العامة وأبن أخ مولتكة الشهير ، بتغيير بسيط في تفاصيل الخطة التي وضعها سلفة على الرغم من البعد الزمني وما حدث من تطور في العلوم العسكرية بين ١٩٠٥ – ١٩١٤ ، فلم يرغب في مهاجمة هولندا وقوى جناح اليسار من قواته , اذ واجه مولتكة انتقادات لاذعة لقيامه بهذه التغييرات التي في ظنهم سببت عدم نجاح الخطة لكن الدراسات الحديثة أثبتت أن شيلفن نفسه لم يطمن النجاح خطته في التطبيق لكثرة الفرضيات بخصوص تحركات العدو ومسألة ما إذا كانت القوات كافية ومجهزة تماماً ويمكن تحركها بسهولة .

ان شليفن حل هذه المسائل فقط على الورق , وكان يحتاج إلى قائد محنك عظيم مه كثير من الحظ كي ينتصر ، ومع أن الجنرال مولتكة كان ذكياً وماهراً وشجاعاً لكنه كان معتل الصحة قليل الثقة بنفسه بعيداً عن قادته العسكريين ولم يزر جبهة القتال المعرفة الأوضاع .

كان الجنرال الفرنسي ميشيل قد تنبأ بالخطة الالمانية في عام 1911 وأراد ان يقابلها بخطة لا تقل أهمية بتركيز القوات الفرنسية في الشمال بين ليل وريثيل لمجابهتها وانتشار قوات الدفاع في أماكن أخرى ، وقد حل جنرال جوفر محل ميشيل ، وكان هذا هجومي التفكير ، تخلى عن خطة سلفه ووضع خطة جديدة في 1913 تعرف بالخطة رقم (17) التي تعتمد على هجوم شامل لخرق ما افترض أن يكون قلب القوات الالمانية وشل مواصلاتها تماماً وقدر لهذه الخطة بالفشل ، لأن الجيش الألماني المهاجم نحو مليون ونصف ، كان نصفه يؤلف الجناح اليميني ، وجيشان من (٤٠٠) الف جندي يؤلف القلب أو المركز باتجاه آردين و (٣٥٠) الف جندي يؤلف جيشان تقريبا في منطقة اللورين وكان الجيش الفرنسي الذي يجابه الالمان عبارة من (450) الف جندي شرقي ميتز في اللورين و (360) الف يجابه قلب الجيش الألماني وحوالي (٢٥٠) الف باتجاه الحدود البلجيكية لقد أصاب الجيشان الفرنسيان خسائر جسيمة في ميتز وفي أردين ، ولما كانت المنطقة مكسوة بالغابات فان الفائدة من المدافع الرشاشة (75) ملم كانت ضئيلة ، غير أن الجيش الفرنسي المغلوب استطاع أن يخلص نفسه من الدمار بالتراجع تراجعاً منتظماً إلى خطوط مواصلاته ومن هناك استطاع ارسال جيوش نحو الشمال لمواجهة الهجوم الأماني العظيم .

لم تكن فرنسا تتوقع مساعدات كثيرة من حلفائها في البر، اذ أن بريطانيا لم تكن تستطيع مبدئياً ارسال أكثر من بعض الفرق الى فرنسا لمجابهة المانيا وكانت الجيوش البلجيكية قد تدربت لاشغال حصونها وقلاعها وليست

لمجابهة الجيش الالماني الزاحف أما في الجبهة الشرقية فكانت الجيوش الروسية الضخمة متباعدة ولا يمكن الاعتماد عليها في الحركات السريعة أو المناورات العسكرية المعقدة , غير أن الحلفاء في الغرب اعتمدت عليها اعتماداً كلياً لأنها تستطيع أن تخفف الثقل الالماني على الجبهة الغربية .

وبعد ان اخترق الجيش الالماني بلجيكا في (4 آب) ، استولى الجيش الألماني الشمالي على حصن لبيج بواسطة مدفعيته الثقيلة ، وانسحب الجيش البلجيكي الى أنتويرب وكاد ان يطوق الجيش الالماني ربع مليون جندي فرنسي لولا وصول ستة فرق انكليزية الى الجبهة قرب الحدود البلجيكية في (٢١ آب) وفي معركة مونز Mons في ٢٣ آب ولي كاتو في ٢٦ آب , انقذ الجيش البريطاني تطويق الجناح اليسار من الجيش الفرنسي ، وقد أربكت المعارك البريطانية مولتكة الذي كان يعتقد ان الجيش البريطاني في قاعدته في الموانيء على القتال ، فأفلتت منه فرصة ممتازة لقطع دابر الجيش الفرنسي المتراجع ومنعه من الاتصال بالجيش البريطاني .

كما توغل الجيش الالماني في الشمال الشرقي من الاراضي الفرنسية , ومع أن القوات الانكليزية والفرنسية منيت بخسائر فادحة وتراجعت , لكنها لم تسحق كما يجب بل كانت تتراجع بانتظام الى اماكن افضل من ناحية المواصلات والدفاع , بينما كان الجيش الالماني بقيادة كلوك وبيلوف يتقدمان بسرعة ويبتعدان عن مواقع تجهيزاتهما كثيراً , ومما زاد في الطين بلة أن الجنرال كلوك قائد الجناح اليمين تنازع مع الجنرال بيلوف المتشائم ، كما ان ولي العهد الجنرال روبريخت البافاري كان يتقدم بسرعة في اللورين بدلاً من ان يتراجع لاصطياد الجيش الفرنسي حسب خطة شيلفن , وهكذا بحلول نهاية آب كان الجيش الالماني يتقدم في كل الجهات داخل الاراضي الفرنسية , وفي تلك الاثناء ارتكب مولتكة خطأ بسحب ستة فيالق (ما يقارب ٢٠ فرقة) من الجهة الغربية في (٢٥ آب) وارسالها الى الجبيهة الشرقية لمواجهة الروس المتقدمين في داخل الاراضي الالمانية (في بروسيا الشرقية) , لقد انهارت اعصاب مولتكة ، ولما بدأ الجنرال كلوك في (30 آب) يتحول نحو الجنوب الشرقي ليتصل بجنرال بيلوف لم يتدخل مولتكة وفسح له المجال في ترك خطة تطويق باريس التي كان الجنرال على مقربة (٢٠) ميلا منها .

لقد انتهز الحلفاء عندئذ الفرصة لاسترجاع قواهم وتنظيم جيشهم ، وبدأ جوفر قائد الحلفاء يحثه كاليني القائد العسكري لباريس ، بالهجوم المضاد في (6 ايلول) الذي كان بداية معركة مارن , فاضطر كلوك ان يواجه جيش جنرال مانوري المكون حديثاً وخوفاً من ان الفراغ الذي حدث بين بيلوف وكلوك , وهو مسافة (30) ميلاً يشغله الجيش الانكليزي بقيادة الجنرال سيرجون فريتخ ، امر بيلوف بالانسحاب في 9 ايلول ، واضطر كلوك ان يوافق دون رغبته . وأمر مولتكه بانسحاب عام , لقد كان هذا الانسحاب ضربة عظيمة للاستراتيجية الالمانية, وقد تجنب الالمان الانهزام بأحد المواقع الدفاعية وراء نهر ايسين ولما لم يتمكن الجنرال روبريخت ان يخترق منطقة نانس

المحصنة كان النصر في اواسط ايلول منوط بمناورة الالمان لقوات الحلفاء وتطويقهم في الشمال ولم يكن باستطاعة أي الجانبين ان يقوم بهذه المناورة لعدم توفر الوسائل التعبوية اللازمة لتنفيذها وامتد خط الدفاع في النتيجة من ايسين وامبانس الى اراس وساحل القنال الانكليزي وخلال معارك تشرين الاول والثاني قضى على الجيش الانكليزي المرسل في اول الامر في معارك ييريس كما سقطت انتويرب في تشرين الاول وانهزم الجيش البلجيكي عن طريق الساحل واتصل بالحلفاء في ما وراء خط نهر اليينزر او يسمى نهر ايزري .

كان لانسحاب الجيش الألماني من المارن وبدء حرب الخنادق واستقالة مولتكة في منتصف ايلول ١٩١٤ وتعين الجنرال فولكنهاين محله لدليل على فشل خطة شليفن , ان الفشل الألماني لم يكن خطيراً في الواقع، على الرغم من صد الهجوم الالماني , لقد كان الالمان في وضع أحسن من السابق لانهم استولوا على عُشر أراضي فرنسا، وكانت الاراضي المحتلة غنية بالمواد الخام ومصادر الثروة الفرنسية ففيها كل الصناعات الفرنسية الرئيسية وكل مناجم الحديد الفرنسي وحوالي ٨٠بالمائة من الفحم وقعت بيد الالمان وخسرتها فرنسا لمدة الحرب, وعليه فان الصناعات الالمانية والاقتصاد الالماني اصبح قوي جداً, وأصبح الحلفاء يهاجمون الألمان على الاكثر ابتداءً من ايلول 1914 والى اذار ١٩١٨ ، لم يتقدم خط حرب الخنادق بأكثر من (١٠) أميال .

اما في الجبهة الشرقية فقد تقدم الجيش الروسي بقيادة غراند دوق نيقولا عم القيصر الروسي والقائد العام للقوات الروسية، وتقدم في اراضي بروسيا الشرقية كما كان الجيش الأول والثانى يقودهما رينينكامف وسامسونوف , وكان جيش كل منهما ضعف الجيش الألماني الذي جاء لمحاربتهما , وقد اسندت القيادة العامة إلى الجنرال هندنبرك يساعده الجنرال لودندورف كرئيس لأركان جيشه, وقد جرت معركة عظيمة من ٢٦ إلى ٣٠ آب ١٩١٤ . في مستنقعات تاننبرك تمكن الجيش الالماني فيها من ان يبيد جيش سامسونوف ، الذي انتحر ويدخر رينينكامف ويطرده من الاراضي الالمانية الى داخل الأراضي الروسية ، فخسرت روسيا ما يقارب من ربع مليون جندي وكميات هائلة من الاسلحة والمعدات ولكن الروس كانوا في وضع افضل بالنسبة للنمسا ، اذ احتلوا القسم الاكبر من مقاطعة غاليسيا النساوية ، فاضطر قائد غاليسيا النمساوي كونرادفون هرتزندورف ان يسحب جيشه من بولندا خوفاً من تنقطع سبل مواصلاته ، واستمر القتال في بولندا دون احراز أي انتصار في الخريف وانتهت السنة والجيوش الروسية منهوكة القوى ، تعاني من قلة الذخائر والمعدات . ولم تكن خسائر الروس باقل من خسائر النمساويين ، اذ ان الجيشين المتحاربتين خسرتا نصف مليون جندي .

وبينما كان الالمان يستطيعون المبادرة في البر، كان الحلفاء في وضع احسن بكثير في البر , اذ كان الاسطول البريطاني العظيم يفوق الاسطول البحري الالماني بمعدل (٢) الى (1) من المدرعات الحربية الضخمة , لكن

التطورات الحربية في العقد الأول من هذا القرن العشرين بخصوص الغواصات ، والمدافع والألغام واللاسلكي والطائرات بلغت درجة قللت اهمية البوارج الحربية الضخمة في احراز الانتصار في المعارك البحرية العظيمة مهما كانت أعدادها ، وكانت الأميرالية الألمانية تتجب معارك بحرية الى ان تقلص حرب الغواصات والالغام تفوق العدو في البحار وعندئذ تبحث عن فرصة تنتهزها لضربة مفاجئة , كان هذا طبيعياً بالنسبة للدفاع البحري الالماني لكن المحاذير كانت في خسارة المانيا لتجارتها البحرية وتدخلها في تجارة بريطانيا وحلفائها عبر البحار مما يثير الدول المعايدة التي اعتمدت على التجارة كالولايات المتحدة الامريكية مثلاً .

ومع ذلك كانت الأميرالية البريطانية تتجنب الحروب البحرية بحذر متناه وتريد إبقاء اسطولها لمنع الهجوم على بريطانيا . والمحافظة على سلامة طرقها التجارية في البحار لتموين بريطانيا واخيرا لضمان الاتصال بين بريطانيا وقواتها في الجبهة الغربية في فرنسا, كما أن الاسطول كما قال ونستن تشرشل " مفتاح السلام والامان يستطيع ان يخسر الحرب في ظهيرة بخطأ بسيط في الحركات " اما خارج مياه بريطانيا فلم يحرز الألمان انتصارا يذكر , اذ وضعت المانيا عدة بواخر حربية في بداية الحرب في مواقع مختلفة في البحار كالمحيط الهادي والاطلسي والبحر المتوسط واستطاعت هذه البواخر اغراق عدد كبير من السفن الحربية البريطانية قبل ان تستطيع الاخيرة ايقافها عن العمل كما ان بريطانيا تمكنت من تدمير البواخر الالمانية التجارية وقبل انتهاء عام 1914 كانت بريطانيا سيدة البحار .

وفي البحر المتوسط تمكنت باخرتان المانيتان سريعتان ، الطراد الحربي كوبين Guebin والطراد برسلاو Broslaw من الهرب الى المياه العثمانية (البوسفور والدردنيل) في 10 آب 1914 ولعبت السفينتان دوراً مهماً في ادخال الدولة العثمانية في الحرب بجانب المانيا عام 1914 بموجب معاهدة القسطنطينية اذ وعدتها المانيا بالقفقاس وبعض مناطق البلقان واسيا الوسطى فيما اذا انتهت الحرب لصالحهم .

قررت الحكومة البريطانية تطبيق الحصار التقليدي منذ بداية الحرب ، لأنه كان سلاحاً اقتصادياً قوياً ، سرعان ما أوقف الموانئ الالمانية عن العمل عندئذ التجأت الحكومة الالمانية الى موانئ الدول المحايدة المجاورة لها كالسويد والنرويج والدنيمرك ، وهولندا ، وسويسرا ، وبلاد البلقان وايطاليا قبل دخولها في الحرب ، وأخذت موانئ روتردام وجنوا ، وكوبنهاكن تحل محل هامبرك ، وبريمن وانتويرب وتريستة ، الامر الذي اوقف تجارة هذه الدول فضلاً عن ان المانيا ,وكانت بريطانيا وفرنسا تقودان السفن التجارية المحايدة الى موانيها بحجة الحماية للتفتيش , وتصادر البضائع التي تحملها الى الدول المعادية , وبمرور الزمن لم تبق دولة محايدة تتاجر مع المانيا والنمسا , وكانت البضائع المحضورة عبارة عن المواد الغذائية والمعدات العسكرية , وقد أثار الحصار الدول المحايدة ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية التي كانت لها تجارة واسعة مع الدول الاوربية فتوترت

العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا ، وكادت تسوء اكثر لولا تطرف الالمان في اغراق السفن المحايدة والمحاربة على السواء .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: البحث عن الحلفاء

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية : Allies for Search:

البحث عن الحلفاء :

كانت الكتلتان المتحاربتان تبحثان عن الحلفاء منذ بداية الحرب ، فوضعت كل كتلة مخططات لجلب الدول المحايدة الى جانبها واغرائها بالمال والرجال والمواقع الاستراتيجية والمعدات العسكرية وحتى الاراضي , ونشأت من جراء ذلك منافسة حادة بين الكتلتين لجذب الدول غير المحاربة الى جانبها , ووجد رجال السياسة في الدول المحايدة الفرصة مواتية لبلوغ المآرب القومية التي لا يمكن تحقيقها في أيام السلم , وقد ورطت دول الحلفاء نفسها تحت ضغط الحرب واليأس من النصر بوعود كثيرة لم تستطيع ان تنفذ اغلبها بعد الحرب

دخول الدولة العثمانية في الحرب :

كانت الدولة العثمانية تتزعم العالم الاسلامي وكانت الدول ولاسيما بريطانيا ، تخشى جانبها في اعلان الحرب والجهاد الذي قد يوثر على الهنود المسلمين , كما ان الدولة العثمانية تسيطر على المضيقين (البوسفور والدردنيل) وباستطاعتها غلقهما في وجه سفن الحلفاء لمنع الاتصال بالروس وتقديم المساعدة اليها كما كانت الدولة العثمانية في وفاق ودي تام مع المانيا قبل الحرب ، فهي التي قدمت اليها القروض وبنت لها السكك الحديدية ولاسيما سكة حديد بغداد, ودربت جيوشها على غرار الجيش الالماني ، كما انها ارسلت خبراءها الى الدولة العثمانية لمسح اراضيها والكشف عن ثرواتها الدفينة ولاسيما النفط ، وكان زعماء الاتحاد والترقي أنور وطلعت وجمال يميلون الى الالمان , وقد أبرمت المانيا معاهدة سرية مع الدولة العثمانية في أول آب 1914 وتقضي بدخول الدولة العثمانية في الحرب بجانب المانيا , لكنها لم تنفذ الا في نهاية تشرين الاول وذلك بتأثير الباخرتان الالمانيتان ودخولهما ظاهرياً ضمن الاسطول العثماني وقصفهما السواحل الروسية في البحر الاسود.

دخول اليابان في الحرب :

كانت اليابان حليفة بريطانيا منذ عام ١٩٠٢ ومرتبطة باتفاقية مع كل من فرنسا وروسيا بموجبها اعترفت الدولتان بمصالح اليابان الخاصة في الشرق الاقصى, وكانت الحرب بالنسبة الى اليابان فرصة للتوسع وترسيخ الامبراطورية اليابانية في الشرق الاقصى في الوقت الذي تتقاتل الدول الغربية ذات المصالح فيما بينها , وكان هدف اليابان الاستيلاء على مستعمرات المانيا في اسيا والمحيط الهادي , بعد حملة قصيرة استولت على كياوشاو بما فيها ميناء تسينكتياو في شبه جزيرة شانتونك في الصين , كما استولت اليابان ايضا على الجزر الالمانية الواقعة شمال خط الاستواء كجزر مارشال وماريانا وكارولاينا وبالو .

اما الجزر الالمانية الاخرى في جنوب خط الاستواء فاحتلتها القوات الاسترالية والنيوزيلندية , ولما طلبت دول الحلفاء من اليابان ارسال القوات الى الجبهة الغربية في فرنسا اعتذرت بحجة انها تحتاج كل جنودها للدفاع عن مصالحها في الشرق الاقصى ومع ذلك فقد ساعدت اليابان روسيا بالذخائر والمعدات ,وفي كانون الثاني عام 1915 أرسلت اليابان مذكرة سرية من (٢١) مادة الى الصين تطلب منها تحويل الممتلكات الالمانية في شانتونك والحقوق التجارية الالمانية في منشوريا الى اليابان ووضع تقييدات سياسية واقتصادية أخرى على الصين , وبعد تردد دام عدة أشهر رضخت الصين لأغلب مطالب اليابان , وقد وافقت روسيا على مركز اليابان الجديد في الشرق الاقصى في تموز 1916 مقابل اعتراف اليابان بحقوق الروس في منغوليا الخارجية التابعة للصين وبهذه الاجراءات استطاعت اليابان ترسيخ نفوذها في الشرق الاقصى اثناء الحرب .

دخول ايطاليا في الحرب :

كانت ايطاليا مرتبطة بألمانيا والنمسا بحلف دفاعي منذ عام ١٨٨٢ , وأكدت انها لم تتعهد بالاشتراك في الحرب في صيف 1914 , لأنها لم تكن حرباً دفاعية كما نصت عليها معاهدة التحالف وقد تمسكت ببند من بنود الحلف الثلاثي المجدد في عام 1887 والذي نص على ان تستشير النمسا ايطاليا في حالة نشوب اية ازمة في البلقان من شأنها تعيين مناطق النفوذ أو توزيع الغنائم ، وبشرط ان لا تكون المعاهدة ضد بريطانيا , ولما حدثت الازمة في

تموز 1914 في صربيا لم تستشر النمسا ايطاليا في الموضوع ، وكانت بريطانيا قد اعلنت الحرب على المانيا في 4 آب 1914 الامر الذي حدا بإيطاليا ان تعلن حيادها , وقد اتهمت المانيا والنمسا بتدبير حرب عدوانية سراً دون علمها , والواقع كانت ايطاليا قد دخلت في معاهدة سرية مع فرنسا منذ عام 1903 ، ومع روسيا منذ عام 1909 وكانت عدم استشارتها في عام 1914 حجة تذرعت بها للوقوف على الحياد لأنها لم تشأ ان تدخل الحرب ضد بريطانيا .

كما انتهزت ايطاليا فرصة الصراع الدائر بين الكتلتين المتحاربتين لكسب الغنائم , واستخدم البارون سونينو وزير خارجية ايطاليا في حكومة سالاندرا مهارة فائقة في التعامل مع الجبهتين المتحاربتين بالاشتراك في الحرب مع الجانب الذي يقدم اليه اكبر حصة من الغنائم وقد تبين على مر الزمن ان لإيطاليا شهية لا تتمكن النمسا اشباعها ، اذ ان ايطاليا لم تكن ترغب من تحرير الايطاليين الذين كانوا تحت حكم النمسا فحسب ، بل ارادت توسيع نفوذها وبسط سيطرتها على الأدرياتيك والبلقان والشرق الادنى ولا يمكن تحقيق هذه المطاليب الا من قبل الحلفاء عندما يتم لها الانتصار بعد الحرب , وفي الوقت ذاته كان سالاندرا وسونينو حذرين في موقفهما خوفاً من اثارة الكاثوليك الميالين الى النمسا ، والاشتراكيين الذين يعارضون دخول ايطاليا في الحرب , وفي ٢٦ نيسان 1915 , وقعت بريطانيا وفرنسا وايطاليا وروسيا معاهدة لندن السرية وعّدت ايطاليا بموجبها الدخول في الحرب ضد أعداء الحلفاء مقابل حصولها على ترتنيتو ، وتيرول الى حد ممر برينر وتريستا وجزء من ساحل دالماسيا وبعض الجزر في بحر الادرياتيك كجزيرة فالونا وسازينو ودود كائيز وشبه جزيرة ستيريا ، وحصة من تركيا عند تجزئتها وكان يكون ذلك اقليم (أداليا) وكذلك تعويضها في افريقيا عند تقسيمها ومساعدات مالية أخرى ، على ان تدخل ايطاليا الحرب خلال شهر من توقيع المعاهدة .

لقد كان الوضع في ايطاليا في 1914 ينذر بالثورة ومماثلاً للأوضاع الداخلية بعد الحرب لما جاء الفاشيون على اثرها الى الحكم, ولقد كان السبب المباشر لدخول ايطاليا في الحرب فضلاً عن ما ذكر هو حيلة للهجوم على

استانبول في الربيع وتطويق المانيا بإدخال البلقان في الحرب بجانب الحلفاء وتقسيم الدولة العثمانية بعد ضرب عاصمتها الامر الذي تضطرها إلى الاستسلام فدخول ايطاليا بجانب الحلفاء في هذه الظروف يجعل حصتها مضمونة , وقد اعلنت ايطاليا الحرب على النمسا في ٢٣ ايار 1915 لكنها ترددت في اعلان الحرب على المانيا إلى ٢٧ آب 1916.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: الحملات العسكرية في عام 1915

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية : Military campaigns in 1915

الحملات العسكرية في عام 1915 :

قامت الحرب العالمية الأولى بحشد الدول الصناعية الكبرى جيوشاً ضخمة ولم تدرك الدول المتحاربة التجديدات في التكتيك الحربي في أول الأمر ، اذ ان قرناً من التوسع الصناعي وازدياد السكان منذ معركة واترلو , سبب ازدياداً عظيماً في عدد الجنود ، واستحدث نظاما جديداً في من الحرب والقتال وتطلب ذلك زيادة عظيمة في المعدات العسكرية والاسلحة والمؤون الاخرى ، ولعلنا ندرك مقدار التغير إذا علمنا ان معركة واترلو اشترك فيها (170) الف مقاتل ، وأن معركة سيدان اشترك فيها (300) الف مقاتل ، بينما اشترك في معركة مارن في ايلول 1914 أكثر من مليون مقاتل , هذا يوضح لنا مقدار ما يحتاجه الاعداد الهائلة من الجنود من الذخائر والمعدات .

الجبهة الغربية

لقد تحول خط القتال بعد معركة المارن الى حرب الخنادق التي لم يعتادها القادة العسكريون في الجبهتين المتحاربتين ,اذ تدرب مولتكة وخلفه فلكنهاين فضلاً عن القائد العسكري الفرنسي جوفر في حرب المناورات ، بينما كان القادة البريطانيين أمثال هيك وفرينج قادة الخيالة في حرب البوير في جنوب أفريقيا , ولم تكن لهؤلاء القادة اية خبرة في حرب الخنادق المريرة والقصف المتواصل بالقنابل والمدافع والرشاشات لمدة أسابيع واشهر , فضلاً عن ان الصرف الهائل للمؤن الحربية وحتى ان الجنرال كجنر الوزير البريطاني الحربي ، لم يدرك الا بعد مدة طويلة ان الحرب ستطول الى اكثر من اربع سنوات، وانه يحتاج الى جيش من (70) فرقة أو ثلاث ملايين جندي ، بسبب التغييرات التي طرأت على الفنون الحربية والتكتيك العسكري الذي يستخدمه هؤلاء الملايين من الجنود ، لقد كانت الرشاشات والاسلحة الاوتوماتيكية السريعة التي تطلق الملايين من الطلقات تستعمل في ساحة القتال ، ولم تكن المصانع مستعدة أو مؤهلة لإنتاج هذا العدد الضخم من المعدات العسكرية التي تستنفذ بكميات هائلة يومياً ويجب تموين ساحات القتال بها بكثرة , وكان على بعض رجال السياسة المدنيين ذوي المؤهلات الخارقة امثال لويد جورج في بريطانيا وارثيناو في المانيا ان يدركوا حقيقة الموقف ويقوموا بمعالجتها, وفي ساحة القتال كانت البنادق السريعة الطلقات والرشاشات الاوتوماتيكية هي الاسلحة الرئيسية , ولما كانت الجبهتان تستعملانها بكثرة قل تأثيرها إلى درجة الجمود فلم يكن باستطاعة الجنود الرابضين في الخنادق الترابية الخروج من مخابئهم الا على حساب خسائر لا تحصى في الارواح وذلك ايضاً بعد قصف متواصل تمهيدا لفتح ثغرة يخرج منها الجنود , وكان استخدام الخيالة امراً مستحيلاً في حرب المدرعات والمصفحات وكانت الاسلاك الشائكة تحيط بالخنادق مما يجعل الخروج صعباً , ولولا المتانة الجسمية والعناية الصحية والاهتمام الزائد بالجنود وروح

التضحية العالية عندهم لكان الجنود في حالة يرثى لها ، ولاسيما في الخنادق الواقعة في الاراضي المنخفضة التي كانت مليئة بالمياه هكذا كان الوضع في الجبهة الغربية ، وفي جبال الالب وفي المضايق .

الجبهة الشرقية

كان الهجوم الالماني على الجبهة في ربيع 1915 نجح نجاحاً عظيما فتراجع الروس من بولندا وليتوانيا ، والحق الالمان بجيشها الخسائر الفادحة , في عصر الاختراع الذي قدم العلماء عصارة ذكائهم لتطوير العلوم العسكرية كان من المتوقع ايجاد حل للعقدة المستعصية ، عقدة الحرب والانتصار . لكن ما قامت به التكنولوجيا كان باستطاعته الامتناع عن القيام به . فقد قام الالمان ، مثلا بتجربة قاذف اللهب ، لكنه ثبت خطره بالنسبة للقاذف اكثر من الاعداء , كما جربوا الغازات السامة لكن الحلفاء اوجدوا الطرق الوقائية وذلك باستعمال الكمامات ,كما استخدم المشاة في خنادقهم اسلحة جديدة أخرى كالرمانة والهاون المستعمل في الخنادق فضلاً عن الخوذة الفولاذية للوقاية لكنها اصبحت , وقد حفر البريطانيون اتفاقاً تحت المواقع الالمانية في فلاندرز ، لكن الأخيرة نسفتها بالألغام .

على ان القادة العسكريين من الالمان والفرنسيين والبريطانيين ظلوا يعتمدون على المدفعية أكثر فأكثر وكان غرضهم قصف مواقع العدو وتدمير الاسلاك الشائكة والخنادق والاسلحة الاتوماتيكية, وكما قال الفرنسيون " المدافع تفتح والمشاة يحتلون" ، وكانت المحادثات الفنية تدور حول قوة ودوام القصف , بيد ان استهلاك القذائف الكثيرة ادى الى ازمة صناعية في الجبهة الغربية لقد كان هجوماً واحداً يكلف (٢٥٠) الف قذيفة في عام 1915 , وفي معركة السوم استخدموا مدفعاً واحداً لكل (٢٠) ياردة ومليون ونصف قذيفة في عام 1916 , كما ازداد ذلك في عام 1917 الى استخدام مدفع واحد لكل (٩) ياردات ومليونين وستمائة الف قذيفة , لقد كلف و الهجوم الذي قام به الجنرال الفرنسي نيفل في سهل شامبين في عام 1917 ست ملايين قذيفة ,وتضاعف استهلاك القذائف والمعدات الاخرى والذخائر في عام 1918 , قس على ذلك الخسائر الهائلة في الارواح لذلك اعتاد الالمان ان يسموا ساحات القتال بميادين الجثث , ولأول مرة استخدم البريطانيون الدبابات في ايلول 1916 في الجبهة الغربية وعلى الرغم من كل هذه التضحيات واستهلاك الذخائر والمعدات ، لم يستطع الحلفاء ان يحرزوا اي انتصار او يتقدموا اي تقدم في استرجاع الاراضي .

وكما بينا كان النجاح الالماني في عام 1915 في الجبهة الشرقية , اذ أمر فلكنهاين بهجوم عام في ٢ ايار 1915 ، حطم الجبهة الروسية ومزقها شر ممزق وبدأ التقهقر الروسي العظيم وقد عبر هندنبرك ولودندورف نهر نارو ، فسقطت وارشو و بيالستوك وكوفنو وكرودنو ، وبريست ليتوفيسك . وسقطت فيلنا في ايلول من العام نفسه .

كما بدأ أن بتروغراد (العاصمة الروسية) تسقط ايضا لكن حلول فصل الشتاء القارس انقذ الجيش الروسي فبدأت مدة استراحته في الاراضي الواقعة بين بولند وروسيا البيضاء, وقد كلف هذا التقهقر روسيا 15 بالمائة من اراضيها و ٢٠ بالمائة من سكانها و ٣٠ بالمائة من صناعاتها التي اصبحت تحت سيطرة الالمان , قدرت خسائر الروس بـ 2.5 مليون جندي بين القتلى والجرحى والأسرى .

حملة دردنيل :

كانت الحكومة الروسية تلح على الحلفاء مساعدتها في الجبهة الشرقية لتخفيف الضغط الالماني عليها، فقرر الحلفاء ارسال حملة للاستيلاء على استانبول واجبار الدولة العثمانية على عقد الصلح والعمل لمصلحة الحلفاء وقد اقترح ونستون تشرشل هجوماً على الدردنيل لهذا الغرض ، لكن عارضه بعض القادة العسكريين الذين رأوا ان حملة كهذه معناه سحب الجيوش من الجبهة الغربية التي في نظرهم هي التي تقرر مصير الحرب .

بدأت الحملة بقصف قام به الاسطولان الانكليزي والفرنسي للحصون الامامية للدردنيل في 19 شباط 1915 ، غير أن ليمان فون سندرسن رئيس البعثة العسكرية الالمانية في الدولة العثمانية اصبح قائداً للقوات العثمانية الدفاعية فأمر بحفر الخنادق في شبه جزيرة غاليبولي , وبينما كانت اساطيل الحلفاء تتقدم في مرحلتها الثانية في 18 آذار 1915 لقصف المضائق نسفت الالغام ست بوارج حربية ضخمة أغرقت ثلاث بوارج منها والحقت اضراراً فادحة بثلاث بوارج اخرى عطلتها عن العمل ، وقد أعاد الحلفاء الكرة بإرسال حملة من (٢٠٠) باخرة و (500) ألف جندي في ٢٥ نيسان بقيادة جنرال سير آيان هاملتون واستمر تطويق المنطقة لمدة ثمانية اشهر ونصف دون نتيجة .

لقد كانت الحملة مخاطرة جسيمة، وكان الفشل عظيماً بالنسبة لبريطانيا وأثر عليها مادياً ومعنوياً وقد حاول الطرفان المتحاربان كسب الدول البلقانية إلى جانبها , وكان رئيس وزراء اليونان فنريلس يميل الى الحلفاء ويرغب في اعلان الحرب على الدولة العثمانية لكن الملك اليوناني قسطنطين كان حذراً على الرغم من أن زوجته اخت الامبراطور الالماني اعتقدت بأن المانيا هي التي تنتصر , وقد قرر الملك الوقوف على الحياد إلى حين انجلاء الموقف وقد ادى الحوار بين الملك المحايد ورئيس الوزراء الذي اراد الدخول في الحرب بجانب الحلفاء الى استقالة الاخير على الرغم من شعبيته لكنه رجع إلى الحكم في صيف 1915 لمساعدة الحلفاء وسمح لقائد جيش الحلفاء بتأسيس قاعدة له في ميناء سلانيك اليونانية , لقد كان هذا التسامح اكثر مما يمكن ان يقبله الملك قسطنطين فأجبر رئيس الوزراء على الاستقالة مرة أخرى ، وتشكلت حكومة جديدة اعلنت الحياد .

اما بلغاريا الواقعة بين الدولة العثمانية والدول الوسطى (المانيا والنمسا) فكانت في وضع حرج ، لقد كان ملك بلغاريا فردنند امير الماني كما ان رئيس وزرائها رادو سلافوف كان يميل الى الالمان ميلاً شديداً , ويتبين من

تاريخ بلغاريا ان دبلوماسيتها تشبه دبلوماسية ايطاليا في تطبيق السياسة الميكافيلية , ولقد حاول الطرفان الحلفاء والدول الوسطى استمالة بلغاريا عن طريق الاقناع او العطاء , غير ان كره بلغاريا لصربيا هو الذي قرر مصيرها نهائياً ووقعت معاهدة سرية مع المانيا والنمسا في ايلول 1915 , ووعدت الدولتان بموجبها منح بلغاريا جزءاً من مكدونيا ومقاطعة مورافيا مقابل اعلانها الحرب على صربيا ، وقد اشتركت بلغاريا مع المانيا والنمسا في الحملة الصربية بعد شهر .

كان سقوط صربيا سريعاً ففي 7 تشرين الاول 1915 ، شنت القوات الالمانية النمساوية البلغارية هجوما على صربيا اكتسحت البلاد كلها. فتقهقر الجيش الصربي الى جبال البانيا ومنها الى ساحل الادرياتيك تنتظرهم سفن الحلفاء لإنقاذهم وقد أصبحت الدول الوسطى سيدة بلاد البلقان باستثناء اليونان, وقد تفشت الامراض في البلاد ولم تتعرض القوات الالمانية لقوات الحلفاء المرابطة في سلانيك خشية انتشار الأوبئة في صفوف الجيش , وبسقوط صربيا انتهت عزلة تركيا وصار الاتصال بينها وبين المانيا مباشراً , وأخطرت قوات الحلفاء ان تنسحب من الدردنيل بعد ذلك لأنه اصبح التغلب على تركيا من هذا الجانب صعباً بعد اتصالها بالمانيا كما استولت النمسا على البانيا والجبل الاسود اما رومانيا فظلت بعيدة عن مجرى هذه الاحداث لأنها كانت الى الشمال من منطقة الحركات ، ولم تدخل في الحرب بجانب الحلفاء على الرغم من الضغط الشديد عليها الا في اواخر عام 1916 .

اصبحت الحرب عالمية قبل نهاية عام 1915 اذ توغلت دول البلقان والبحر المتوسط والشرق الادنى في الحرب ، وأخذ الحصار الذي فرضه الحلفاء على الدول الوسطى وحليفاتها يضيق الخناق على الدول القريبة والبعيدة عن ساحة الحرب , ولم تستطيع الدول الصناعية والتجارية ان تظل عديمة الاهتمام بالحرب واضطرت المانيا ان تستخدم سلاحها البحري الغواصات للتخلص من مضايقات الحصار البحري وان كان ذلك تحدياً للولايات المتحدة الامريكية , وفي 4 شباط 1915 ارسلت الحكومة الالمانية مذكرة الى الولايات المتحدة الامريكية تخبرها بنية المانيا ان تنتقم من الدول التي فرضت الحصار عليها ، وان اية سفينة تجارية عائدة للحلفاء ستغرق دون سابق انذار ودون الاعتبار لحياة الملاحين والمسافرين منها , ان وجدت في المنطقة المحددة بسواحل بريطانيا وإيرلندة وشمال فرنسا كما اوضحت المذكرة ان السفن المحايدة معرضة للخطر ايضاً في تلك المنطقة طالما ترفع سفن الدول المحاربة اعلام الدول المحايدة لإنقاذ نفسها الامر الذي يجعل من الصعب تمييز سفن الدول المحاربة من المحايدة , وقد اجاب الرئيس ولسن بأنه يعّد الحكومة الالمانية مسؤولة عن الخسائر التي تلحق بالأرواح والسفن الامريكية في البحار وسيحاسبها على ذلك , وكانت الحكومة الالمانية قد اقامت الدلائل الدفاعية ضد حركة المرور الأمريكية ونقل العتاد الى الحلفاء , على ان غرق العديد من البواخر في عرض البحار لم يترك المجال للرئيس ولسن الا ان يغض النظر عن النواحي القانونية التي كانت تعطي الحق لألمانيا في الاحوال الاعتيادية اذ أغرقت

سفينة بريطانية (فلابا) في ٢٨ آذار ١٩١٥ غرق معها امريكي واحد , كما اغرقت ناقلة نفط امريكية في أول ايار بطوربيد الماني غرق فيها ثلاثة اميركيين , وفي 7 ايار اغرقت الباخرة البريطانية لوسيتانيا بطوربيد الماني من الساحل الجنوبي لإيرلندة كان عدد ركابها 1959 غرق منهم 1198 شخص بينهم 159 أمريكي غرق منهم ١٢٨ ، ومن بينهم ١٢٩ طفل غرق 14 طفلاً .

لقد كان صدى الحادث مؤسفا خارج المانيا ولاسيما في الولايات المتحدة الامريكية وعلى الرغم من توقع سفراء الولايات المتحدة الامريكية في لندن وباريس وبرلين الحرب ضد المانيا ، تمكن الرئيس ولسن من ان يحافظ على توازنه ولم يخط آية خطوة باتجاه الحرب ارضاء لذلك القسم من الامريكان الذين ابدوا سياسة العزلة , وقد ارسل ولسن مذكرة شديدة اللهجة الى الحكومة الالمانية في13 ايار وكان موقف السفير الالماني في واشنطن حرجاً جداً تجاه هياج الرأي العام الامريكي وابلغ حكومته بذلك ، فوعدت الحكومة الالمانية عندئذ عدم تكرار اغراق سفن الركاب وقد خف بعد ذلك اغراق السفن.

غير ان اعمال الاستفزاز والتخريب استمرت في الولايات المتحدة الامريكية اذ نسفت مصانع الاسلحة والمعدات واغرقت السفن التي تقوم بنقلها في وسط البحار ، كما نفست الجسور وخربت القنوات في كندا واشارت التقارير الى انها من صنع عملاء الالمان وعليه قررت الادارة الامريكية تسفير الملحق العسكرية الالماني في واشنطن ، فون باين والملحق البحري كابتن بويد الى المانيا لقيامها بأعمال التخريب.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: حرب الاستنزاف

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : War of Attrition

حرب الاستنزاف :

الجبهة الشرقية

انتصر الالمان في الجبهة الشرقية في ربيع 1915 والحقوا بالروس خسائر فادحة وأجبروها على التقهقر الى خارج بولندة وليتوانيا وقد عزل القيصر الروسي عمه الفراندوق بيقولا من القيادة العامة للجيش الروسي وعين نفسه قائداً عاماً يشرف بنفسه على الاعمال الحربية وفي عام 1916 قام الروس بهجوم عام بقيادة بروسيلوف ضد النمسا لكن ما أحرزوه من النجاح كان ضئيلا بالنسبة للخسائر الفادحة التي الحقت بجيشه , وكان دخول رومانيا في الحرب في آب 1916 بجانب الحلفاء بأمل استعادة مقاطعتي بوكوفينا وترانسلفانيا احد نتائج الهجوم الروسي غير ان النتائج لم تكن متوقعة اذ ان الجيش الالماني البلغاري اكتسح البلاد ودخل مدينة بخارست العاصمة ، وانسحب الجيش الروماني إلى الحدود الشمالية وكان الجنرال سيبريل قد أسس قيادة الحلفاء في سلانيك .

الجبهة الغربية

حاولت دول الحلفاء اختراق الخط الالماني في عام 1915 في 4 معارك عظيمة دون فائدة ولما انتهت السنة كانت الخسائر الفرنسية قد بلغت (٢) مليون والبريطانية 500 الف , وقد حاول الالمان في ربيع 1916 الاستيلاء على فيردان دون جدوى كذلك لم ينجح الهجوم الذي قام به جيش الحلفاء في سوم وكانت الخسائر في الارواح كبيرة في المعركتين .

وكانت دول الحلفاء قد اعلنت حصاراً اقتصادياً على المانيا وكانت المتاجرة بالمواد المحضورة ممنوعة بحسب القانون الدولي وعلى الدولة المتحاربة مصادرتها, اما المواد غير الممنوعة كالمواد الغذائية فكان نصيبها نصيب المواد المحضورة اذ أثرت على مصالح دول عديدة ولاسيما المحايدة منها كهولندا والدول الاسكندنافية , وكانت الولايات المتحدة الامريكية ترغب المتاجرة بالمواد غير الممنوعة مع الجانبين المتحاربين وكانت على المانيا ان تخرق الحصار وتفرض حصارها على بريطانيا بإلقاء الالغام في البحار وحرب الغواصات والهجمات البحرية , وبذلك كانت تخرق القانون الدولي ،وبينما كانت بريطانيا تحاول تفسير القانون الدولي لصالحها لم يكن حصارها يؤثر الا على الاموال والممتلكات الخاصة بالدول المحايدة , بينما كان حصار المانيا يؤثر على الاموال والاشخاص ومع ذلك فان ما قامت به المانيا في حرب الغواصات على نطاق ضيق في عام 1915 وغرق باخرتين انكليزيتين

في ايار واخرى في أب وغرق عدد من الامريكان آثار حفيظة الامريكان الى درجة كبيرة مما ادى الى تقديم الرئيس الامريكي احتجاجات الى المانيا فاضطرت الاخيرة الى ايقاف حرب الغواصات لمدة مؤقتة .

الجبهة الشمالية (بحر الشمال)

اما في بحر الشمال فقد كان الاصطدام بين الاسطول الالماني والبريطاني يسير ببطء وقد حدثت بعض المناوشات بين الطرادين الحربيين الالمانيين بيتي وهيبر مع الاسطول البريطاني غير ان قوات بحرية بريطانية أخرى اشتركت فاضطرت الطرادان إلى الرجوع الى سواحلها دون احراز نتيجة من الجانبين ، بيد أن الأسطول الالماني اصطدم بالاسطول البريطاني في ربيع 1916 والمعارك التي جرت في 31 ايار عرفت بمعركة جتلند اظهر فيها الألمان تفوقهم الفني والحقوا خسائر عظيمة بالأسطول البريطاني يعادل الضعف في البواخر والارواح مع انه لم يحرز أي من الجانبين انتصاراً حاسماً .لكن الاسطول البريطاني كان متفوقاً في سيطرته على البحار ولهذا لم يظهر الاسطول الالماني مرة أخرى للقتال.

الحرب خارج أوربا:

كانت الحروب الرئيسية الطاحنة في أوربا ولاسيما الجبهة الغربية لكن حروباً أخرى كانت تشن في البلدان خارج أوربا كالدولة العثمانية , ففي بلاد ما بين النهرين (العراق) قامت الحملة البريطانية المرسلة من الهند للاستيلاء على البصرة وتقدمت نحو بغداد لكنها حوصرت في الكوت واستسلمت للقوات العثمانية في عام 1915 عندئذ اضطرت بريطانيا ارسال جيش آخر بقيادة الجنرال مود الذي احتل بغداد في آذار ١٩١٧.

اما في الجبهة المصرية فكانت دول الحلفاء قد جهزت جيشا للمحافظة على قناة السويس منذ بداية الحرب وخلال الاعوام الاولى من الحرب تقدمت باتجاه شه جزيرة سيناء وفي عام 1917 استولت على فلسطين وسوريا بعد ان توقفت مدة في سوريا بفضل مقاومة القوات العثمانية.

وقد استولت بريطانيا وفرنسا على معظم مستعمرات المانيا في افريقيا كمستعمرة توكولاند ، والكاميرون وافريقيا الجنوبية الغربية الا ان القوات الالمانية في تنجانيقا بقيادة ليتوفور بيك تمكنت من المقاومة الى نهاية الحرب ، واستسلمت عند أعلان الهدنة في عام 1918 .

تأثير الحرب :

بدأت الحرب العالمية الاولى بحماس قومي في أوربا وكان الناس مدنيين وعسكريين يفكرون في حرب على غرار الحروب السابقة ولهذا فان الخطط والاستعدادات العسكرية كانت لحرب قصيرة ولكن استمرار الحرب في عام 1915قضى على الحماس وتفكير الناس في الحرب القصيرة واخذوا يفكرون في حرب على غرار الحروب

النابليونية ولاسيما بعد ان تكبدت الحكومات خسائر عظيمة في الارواح ونقص في الذخائر والمعدات فقامت بتغييرات سريعة في الأساليب الإدارية التقليدية السياسية والاقتصادية, فأعيد تنظيم الحكومات على اساس تمثيلي اكثر وتكيف الحياة الاقتصادية الى نموذج جديد يحتذى به ووضع جميع موارد الثروة في كل بلد لأجل المعركة المصيرية , واهم تغيير أثر على تطور المستقبل في أوربا هو الازدياد في سلطة الدولة لممارسة سيطرتها على جميع مظاهر الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

تأثيرات الحرب على فرنسا

تضررت فرنسا في تأثيرات الحرب القاسية اكثر من أية دولة أخرى وظهرت علائم ذلك في المسرح السياسي في الوقت الذي ظل الرئيس بوانكاريه رمز الوحدة الوطنية خلال الحرب لم تكن الوزارة برئاسة فيفياني تشاطر رئيس الجمهورية في هذا الاعتبار ، اذ وجهت انتقادات برلمانية عديدة في عام 1915 الى الحكومة في ادارتها دفة الحرب والحاق الاعداء الخسائر الفادحة في الأرواح بالجيش الفرنسي وانهزامه في كل مكان, وتوترت العلاقات بين القادة السياسيين والعسكريين واخيرا استقال فيفياني في تشرين الاول 1915 وحل محله اريستيد بريان الذي ألف وزارة وحد فيها جميع الفئات السياسية الرئيسية وقوى العلاقات العامة والتعاون بين الحكومة والقيادة العسكرية العليا .

تأثيرات الحرب على بريطانيا

واجهت الحكومة البريطانية اوضاعاً مماثلة مما أجبر رئيس الوزراء اسكويث ان ينظم الوزارة عام 1915 بإخراج تشرشل (بعد فشل حملة الدردنيل) وتكوين حكومة ائتلافية من الاحرار والمحافظين والعمال لكن استسلام بريطانيا في الكوت في العراق ، والفشل في معركة جتلند في بحر الشمال والثورة في ايرلندة والخسائر الفادحة في الجبهة الغربية والنقص في المؤون والمعدات اجبرت اسكويث على الاستقالة وتكوين حكومة قوية برئاسة لويد جورج في عام 1916 تمثل الوحدة الوطنية على قاعدة اوسع .

تأثيرات الحرب على روسيا

اما حكومة كورمكين في روسيا فلم تقم بتوسيع قاعدتها الانتخابية بل اعتمدت على المؤامرات والاساليب الاوتوقراطية وفي الوقت الذي هدد الانهيار الداخلي الحكومة واجبرها على قبول عون الطبقة الوسطى وتنظيمات الملاكين الاقليمية لتعبئة موارد ثروة البلاد ، وقع القيصر نيقولا الثاني وزوجته تحت تأثير الطبقة الرجعية التي مهما كانت نواياها فإنها سببت تقويض اركان العائلة المالكة لذا استاء عدد كبير من اعضاء البرلمان (الدوما) لما تولى القيصر القيادة العامة في عام 1915 وعين ستومر الميال الى الالمان رئيسا للوزارة محل كورمكين في شباط 1916 ولم ينتبه الامر عند ذلك اذ حل تريبوف في تشرين الثاني محل ستومر .

تأثيرات الحرب على النمسا

ولم تكن عائلة هبسيرك النمساوية احسن حظاً من عائلة رومانوف الروسية فكان بقائها على الحكم متوقفاً على المساعدات الالمانية , وقد تذمر كل من البولنديين والجيك والسلوفاك والسلاف الجنوبيين وفي الوقت الذي وضع ماساريك خططاً لنيل الجيك الاستقلال بعد الحرب كان المجريون بعنادهم وصلابتهم يقوضون اركان الامبراطورية ولما قتل رئيس وزراء المجر في تشرين الاول 1916 وتوفى الامبراطور فرانسوا جوزيف في تشرين الثاني انتهى العهد القديم وانحلت أواصر الامبراطورية التي ارتبطت بفضل فرانسوا جوزيف وقد حاول الامبراطور الجديد الاستمرار في التقاليد العائلية واصلاح ما يمكن اصلاحه لكن الامبراطور الشاذ لم يكن يتحمل أعباء الحرب القاسية .

تأثيرات الحرب على المانيا

كانت المانيا الدولة الوحيدة بين الدول الكبرى التي استطاعت حكومتها ممارسة السلطة التامة بدعم شعبي واسع لقد كان الديمقراطيون الاشتراكيون الفئة السياسية الوحيدة التي كان يشك في نواياها وحتى هذه الفئة قد ايدت الدولة في اوائل الحرب كونها حرب دفاعية تمس مصالح الشعب الالماني وقد ضغط الاشتراكيون على الحكومة لتوسيع القاعدة الانتخابية وجعل نظام الانتخابات البروسية اكثر ديمقراطية واقترحوا اصلاحات أخرى لكن لم يحصلوا على اكثر من وعود من المستشار الالماني بثمان هولونك واعتماداً على هذا التأييد الواسع بدأت الحكومة الالمانية تنظم الاقتصاد الوطني لأغراض الحرب وتعبئة الصناعة والمواد الغذائية والعمال المجندين وتطبيق نظام البطاقات .

اهداف الحرب والمعاهدات السرية :

كان الدفاع عن الوطن هو الغرض الاساس من الحرب عند جميع الاطراف المتحاربة في اول الامر فكانت روسيا والنمسا تعتقدان انهما يدافعان عن مصالحهما من تعدي بعضهما على بعض ، والمانيا من التطويق ، وبريطانيا وفرنسا من هجوم المانيا غير انه بعد الاشهر الأولى من الحرب كان من الضروري تقوية المعنويات في الداخل والدعاية في الخارج عن اغراض الحرب النبيلة التي كانت التضحيات العظيمة من اجلها , وكانت النمسا لا تريد أكثر من المحافظة على مصالحها في البلقان بينما المانيا كانت تريد الاستيلاء على بلجيكا واجزاء من فرنسا وبولندا وبواسطة النمسا والمجر تمد نفوذها في بلاد البلقان والدولة العثمانية .

اما حكومة الاحرار في بريطانيا فكانت تضع خطة لمصالحها بإعادة تأسيس نظام اوربي مبني على اساس القانون وتمتع الشعوب الكبيرة والصغيرة على السواء بثمرة الاستقلال والسلام ,غير أن هذه المبادئ السامية لم تتحقق الا جزئياً بتأسيس عصبة الأمم , اذ انه من ناحية أخرى قامت دول الحلفاء بوضع خطط التوسع الاستعماري ، فرنسا

في الالزاس واللورين وروسيا في أوربا الشرقية وبريطانيا بإثارة الشعوب في الامبراطورية العثمانية والامبراطورية النمساوية لتقويض دعائم هاتين الدولتين باسم " الحرية وحق تقرير مصير الشعوب" .

ولما استمرت الحرب ابرمت المعاهدات السرية بين دول الحلفاء وكان ذلك تعبيراً عن المقاصد الاستعمارية التوسعية ففي آذار 1915 تقرر تقسيم الدولة العثمانية بين بريطانيا وفرنسا وروسيا على ان تأخذ الاخيرة استانبول والمضايق والاراضي المجاورة لها ، على ان تكون مدينة استانبول ميناءاً حراً ، وتضمن حرية التجارة في المضائق وفي عام 1916 تقررت ان تأخذ بريطانيا وادي الرافدين وفلسطين بينما تأخذ فرنسا سوريا وأدنه وكليكيتا وشمال العراق الى بحيرة وان ، بينما تأخذ روسيا الجزء الشمالي من بحيرة وان وبلاد أرمينيا والمقاطعات المجاورة لها في شمال بلاد الاناضول وبموجب معاهدة سايكس بيكو في ايار 1916 اتفقت بريطانيا وفرنسا على تقسيم البلاد العربية فيما بينها وقررتا اي الحصص يجب ان تكون من نصيب كل منهما ، واي من البقية الباقية يجب ان تكون مستقلة بموجب اتفاقية سانت جان مورين .

في نيسان 1917خصصت لايطاليا منطقة نفوذ في غرب بلاد الاناضول في منطقة ازمير وانفاليا وفي الوقت ذاته من عام 1915 قامت بريطانيا بعقد اتفاقية سرية مع الشريف حسين تعده بمنح العرب الاستقلال بعد الحرب وبقيت الاتفاقية سرية حتى على الفرنسيين, كما صرح بلفور وزير خارجية بريطانيا في تشرين الثاني 1917 بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين على ان تكون حقوق المواطنين غير اليهود محفوظة ، وكانت ايطاليا قد حصلت على وعود من الحلفاء في معاهدة لندن السرية في نيسان 1915 بالحصول على مساعدات مالية ,اما الجزء الايطالي من ترنتينو وميناء تريسته وما جاورها من الاراضي في الداخل وجزء من مقاطعة الماسيا وبعض جزر الأدرياتيك وجزر دودوكانيز والبانيا كل ذلك مقابل دخول ايطاليا في الحرب بجانب الحلفاء ,فضلاً عن كل ذلك فان بريطانيا وعدت اليابان بالمساعدة في الحصول على الجزر الألمانية في المحيط الهادي شمال خط الاستواء وما للألمان من امتيازات في شانتونك في الصين وبعض الامتيازات التجارية في منشوريا وكانت روسيا قد وعدت فرنسا بالمساعدة للحصول على الالزاس واللورين ومنطقة الساروالراين .

ان ضغط الحرب وويلاتها واليأس من الانتصار دفع بالحلفاء الى عقد اتفاقيات متناقضة وتصريحات لا مبرر لها أدت بالتالي إلى التورط في مشاكل لا طائل تحتها اما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، فأن الآراء اختلفت في داخل البلاد من الحرب الاوربية , وكان المهاجرون الجدد يحبذون الدخول في الحرب بجانب الحلفاء بينما كان القدماء يريدون البقاء على الحياد غير أن السياسيين كانوا يخشون انهرام الحلفاء في الحرب وقد حاول الرئيس ولسن أن يتوسط بين الكتلتين المتحاربتين وأرسل مستشاره الخاص الكولونيل هاوس مرتين الى أوربا للاتصال بالجهات المعنية في كلا الجانبين ، غير ان الحلفاء رفضوا الدخول في المفاوضات لأجل السلام في المرة الاولى

كما رفضت المانيا ذلك في المرة الثانية , والسبب في هذا الرفض في كلتا الحالتين هو شعور الجانبين بأن الجانب الآخر يطلب شروطاً قاسية أما بالنسبة لألمانيا فكانت مستعدة لإعادة الأراضي التي احتلتها في الجبهة الغربية لكنها رفضت ذلك بالنسبة للجبهة الشرقية ، ولما كانت المانيا في وضع عسكري افضل خلال اعوام 1916 ، 1917لم تكن دول الحلفاء مستعدة للدول في المفاوضات في حالة ضعفها ، فكانت الحرب هي التي تقرر في المدى البعيد الصلح بين الجانبين .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: انعكاس تيار الحرب

اسم المحاضرة السابعة باللغة الإنكليزية : Reversal of the Tide of War

انعكاس تيار الحرب :

اخفقت الكتلتان المتحاربتان في الوصول الى نتيجة خلال الاعوام 1916 - 1917 ، ومع ان الألمان تمكنوا من الاستيلاء على رومانيا بإيقاف الهجوم الروسي واختراق صفوفه ، لكنه كان انتصاراً باهض التكاليف ، لم يحطم خطوط الجيش الروسي الممتد من البلطيق الى جبال الكربات ، مما أجبرت المانيا ان تعزز جيشاً قوياً لمواجهته ، وفي الجنوب كان الجيش الايطالي فعالاً ويجب اخذه بنظر الاعتبار وان لم يكن خطراً ، وفي الجبهة الغربية فقد ضحى الجانبان بأعداد كبيرة من الضحايا دون الوصول الى نتيجة, كما لم يبديا اي استعداد للتفاوض من أجل السلام بتقديم تنازلات للآخر, لقد قدمت الحرب ضحايا جسيمة وتكاليف باهضه كان من الضروري بالنسبة الى الجانبين الاستمرار فيها الى ان يقضي الله أمر كان مفعولا.

ولأجل انهاء الحرب واحراز النصر قرر الحلفاء تشديد الحصار والضغط العسكري على المانيا من كل الجهات يضاف الى ذلك المساعدات الامريكية التي تشدد من عزيمتهم وتقويهم , اما بالنسبة لدول الوسط فان قادة المانيا وصلت الى قرار انه من الصعب احراز نصر عسكري ولهذا قررت اعادة حرب الغواصات بدون تقييد.

حرب الغواصات :

توقفت حرب الغواصات في ايار 1916 بضغط من الرئيس ولسن ، وقد فكرت القيادة الالمانية بانه اذا استطاعت أن تغرق شهرياً (600) الف طن من البواخر لمدة خمسة اشهر فأنها تقضي على 40 بالمائة من السفن البريطانية التي تزودها بالذخائر وعندئذ تضطر بريطانيا ان تخضع للواقع ، ومع ان القيادة العامة كانت تتوقع دخول الولايات المتحدة الامريكية في الحرب بجانب الحلفاء لكنها لم تكن تستعد في اقل من ستة اشهر المدة الكافية في اعتقاد الالمان لإذلال بريطانيا , وعليه ابلغت الحكومة الألمانية الحكومة الأمريكية بقرارها اعادة حرب الغواصات ابتداء من ١ شباط 1917 ، وقد اعلن الرئيس ولسن قطع العلاقات مع المانيا حالاً لكنه لم يعلن الحرب آملا أن المانيا تتجنب السفن المحايدة .

دخول الولايات المتحدة الامريكية في الحرب :

اعلنت الولايات المتحدة الامريكية الحرب على المانيا بصورة رسمية ووافق عليها الكونغرس الامريكي في 6 نيسان 1917 وكان تغير الرأي العام الامريكي مرده الاعتقاد بان انتصار المانيا والنمسا تتنافى مع المصالح الامريكية ولا يمكن منع ذلك الا بدخولها في الحرب فعلاً بجانب الحلفاء , ومع ان بريطانيا وفرنسا استطاعتا من جلب الامريكان الى جانبهما بسهولة ، لكنه لم يكن بالإمكان التفوق في ذلك لولا اتصال ثقافي وتاريخي بين

الولايات المتحدة الامريكية ودول أوربا الغربية فضلاً عن ذلك كونها دولة بحرية حساسة لحقوق التجارة الدولية ، أن يصيبها ضرر وان تجارتها ازدادت أربعة أضعاف بين عامي 1914 - 1916 مع دول الحلفاء بينما تلاشت هذه التجارة مع المانيا والنمسا في نفس المدة , وقد قدمت الولايات المتحدة الامريكية قروضا خاصة الى الدول المتحاربة خلال مدة حيادها بمبلغ مليارين وثلث دولار وكلها ذهبت الى دول الحلفاء فخوفها من ان انتصار دول الوسط يحطم مصالحها الاقتصادية في Hوربا والعالم الجديد وسيادة اليابان في الشرق الأقصى ، ولم تقتصر سيطرة الحلفاء على التجارة البحرية بل تعدت المواصلات البريدية والتلغرافية وكانت وكالة الانباء الأمريكية تحصل على انباء الحروب الأوربية بعد ان تمر بالرقابة التي فرضتها الحلفاء وكانت الحلفاء تبالغ في التأكيد على وحشية الدول الوسطى التي احتلت وحاربت في اراضي الحلفاء فقررت دخول الحرب وهي متمكنة من فرض ارادتها بعد ان ضعفت الاطراف المتحاربة, هذه العوامل كلها اجتمعت لدخول الولايات المتحدة الامريكية في الحرب بجانب بريطانيا وفرنسا ولم يقتصر احتجاج الامريكيين على المانيا فقط ، اذ تبادلت بريطانيا و الولايات المتحدة المذكرات بخصوص الحصار المفروض على البحار, ولكن طبيعة حرب الغواصات التي شملت الاموال والانفس بالنسبة للدول غير المتحاربة كانت موضع قلق وانزعاج أكثر بالنسبة الولايات المتحدة الامريكية من الحصار البريطاني ، لقد كان الضغط الامريكي كافياً في عام 1915 لإيقاف حرب الغواصات الالمانية غير ان الالمان بعد ان فشلوا في كل الوسائل الاخرى في التغلب على الحلفاء التجأوا الى حرب الغواصات غير المقيدة في شباط 1917 الامر الذي ادى الى قطع العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والمانيا وكان السبب المباشر لإعلان الحرب هو غرق السفن الامريكية وفيها الامريكان وممتلكاتهم ولهذا السبب ايضا اعلن الكونغرس الحرب على المانيا ولم تعلن الحرب على النمسا الا بعد ثمانية أشهر، بينما ظلت العلاقات مستمرة مع الدولة العثمانية .

وأخذ الناس في الولايات المتحدة الامريكية يفسرون اعلان الحرب بأكثر من هذه التفاسير التي ذكرناه, اذ عدَّ الرأي العام الامريكي الحرب بين الانظمة الاوتوقراطية العسكرية والنظام الديمقراطي منذ ان اكتسحت المانيا بلجيكا, ومما زاد الطين بلة نشر الرئيس ويلسن في أول آذار 1917 مذكرة زيمرمان وزير خارجية المانيا إلى سفيره في مكسيكو , يحثه على اقناع الحكومة المكسيكية بالاستيلاء على تكساس ونيومكسيكو واريزونا حالما تدخل الولايات المتحدة الامريكية في الحرب بجانب الحلفاء ضد المانيا , وكانت بريطانيا هي التي التقطت برقية زيمرمان وحلت رموزها وسلمتها إلى الولايات المتحدة الامريكية .

وقد أزال الشكوك بخصوص روسيا الاوتوقراطية بعد ثورة آذار 1917 لما تأسست حكومة حرة مؤقتة واطيح بالحكم القيصري وعندئذ اعتقد الامريكان ان الحرب ضد الدول الوسطى هي حرب بين الديمقراطية والاوتوقراطية العسكرية واعترفت الولايات المتحدة الامريكية بالحكومة الروسية المؤقتة ,لذا كان لدخول الولايات المتحدة

الامريكية في الحرب تعويضاً كبيراً عما خسره الحلفاء في الجبهة الشرقية , اذ حصلت قبل وصول الجيوش الامريكية على كميات هائلة من المال والمعدات وساعدت على دخول عدد كبير من الدول في الحرب ضد المانيا كدول امريكا اللاتينية والصين .

وفي مجرى حوادث عام 1917 وضع الحلفاء خططاً جديدة للهجوم في الجبهة الغربية اذ كان هجوم الجنرال نيفل مصحوباً بتضحيات جسيمة دون الحصول على مكاسب تستحق الذكر فاستبدل نيفل في القيادة بالجنرال بيتان الذي استطاع ان يدافع عن فيردان وينهي التمرد في الجيش الفرنسي وقد مني هجوم الجنرال هيك البريطاني في جبهة بلجيكا بخسائر فادحة في نهاية عام 1917 , كما ان ايطاليا اضطرت ان تتقهقر امام الجيش الالماني النمساوي من كابوريتو في تشرين الاول 1917 بعد ان الحق بها خسائر فادحة وكانت هذه المعركة موضوع قصة أرنيست هيمنكواي " وداعا ايها السلام".

على أن حرب الغواصات التي استمرت للمدة الباقية من الحرب لم تستطع ان تبلغ اهدافها على الرغم من الحاق الخسائر العظيمة التي الحقتها بسفن الحلفاء, فخلال الاشهر الخمسة الى تموز 1917 استطاعت المانيا ان تغرق ما حمولته ٧٠٠ الف طن من السفن شهرياً ، ووصلت بريطانيا إلى درجة لم تبق في خزائنها من الحبوب ما يكفي لأكثر من ستة اسابيع, لكن الالمان لم يقدروا ثبات الحلفاء وقوة عزيمتهم وابداعهم وبراعتهم في مصادفة الغواصات ، ففي الجبهة الداخلية (داخل كل بلد) بدأ توزيع المواد بالبطاقات وقللوا الاعتماد على الاستيراد الى الحد الادنى, كما انه بواسطة الآلات الاستكشاف والتصويب الى الاعماق والالغام ، وبتطوير نظام الدوريات الاكتشافية بمساعدة الامريكان تمكنت بريطانيا استعادة سيطرتها على البحار مرة اخرى, وانخفض معدل اغراق البواخر في نهاية 1917 الى النصف وأخذ يقل خلال عام 1918 بصورة مستمرة في الوقت الذي خسر الالمان نصف عدد غواصاتهم في نهاية الحرب وفشلت بذلك حرب الغواصات .

لقد وصلت معنويات الكتلتين المتحاربتين الى الحضيض في السنة الثالثة من الحرب وقد انقلب الحماس القومي واليقين الجازم بانهم يحاربون لأجل قضية عادلة الى الشك والريبة لان ثمن الانتصار ازداد بكثير على المكاسب التي يمكن احرازها , ومع ان الحلفاء اظهرت علائم التعب في اول الامر لكن دول أوربا الوسطى كانت تحت ارهاق اكثر , ففي المانيا بيّن الناس سخطهم عن طريق المطالبة باصلاح نظام التموين ، وتبديل قانون الطبقات الثلاث للانتخابات والغاء ضم الأراضي كمطلب من مطاليب الحرب , كما اقترح زعماء الاكثرية في الرايخشتاغ ايرز برگر الكاثوليكي وشايدمان الاشتراكي في ربيع عام 1917 الموافقة على قرار بخصوص اتفاق على السلام دون ضم الاراضي, وقد عارض قادة الحرب هندنبرك ، ولودندورف هذه الحركة ، واقنعا القيصر بإقالة المستشار بيثمان ـ هولويك في تموز 1917 وعين مكانه ميشليس غير أن أتجاه الرايخشتاغ كان واضحاً فلما حدثت أزمة

بسبب التمرد في البحرية ، أجبر الرايخشتاغ ميشليس على الاستقالة وعين هرتلنيك مستشاراً, وكان هذا سياسياً مسناً لم يكن تحت تأثير القادة العسكريين كسابقه ، وكان وزير خارجية كولمان الذي عرف بشدته في الوزارة واعتدال في السياسة .

أما النمسا المجرية فكانت بحاجة ماسة الى التفاهم والصلح وقد قدم الامبراطور شارل الاول بادرة للسلام في ربيع 1917 باستخدام عديله سكتس الذي كان ضابطاً في الجيش البلجيكي ، وقد اتصل هذا بالفرنسيين والبريطانيين وبيّن ضرورة صلح فوري اذا قدر للنمسا بالبقاء ، وكان شارل مستعدا للتنازل عن بعض الامتيازات لايطاليا على اساس متبادل ، وحث حليفته المانيا بيان موقف معقول تجاه بلجيكا والالزاس واللورين, على انه ليس من المؤكد أن شارل كان مستعداً للقيام بصلح منفرد او انه كان يحاول ايجاد أسس التفاهم لصلح عام, وكان الحلفاء يرغبون في الاقتراحات التي قدمها شارل لان غرض الحلفاء كان عقد صلح منفرد مع النمسا وتحريضها ضد المانيا ، غير ان اقتراحات النمسا لم تكن مقبولة لدى ايطاليا وكذلك صربيا ورومانيا, ولما علمت المانيا بهذه المفاوضات عقبتها لجس نبض الحلفاء وعند تقديم مقترحاتها ، بينت المانيا انها توسع نفوذها في منطقة بولندا التي تحت سيطرة روسيا , ومقاطعات بحر البلطيق الشرقية ، وتقوية النمسا في بلاد البلقان ولا تتنازل تنازلاً يذكر في الألزاس واللورين وتبقى بلجيكا تحت الاحتلال الالماني ولا تسترجع استقلالها التام ,عندئذ قرر الحلفاء عدم بحث الموضوع وخاصة كأن المانيا كانت تريد جس نبض الحلفاء .

ان فكرة التفاهم لأجل الصلح استمرت مع ذلك ففي آب 1917 بعث البابا بينيديكت الخامس عشر مذكرة الى الكتلتين المتحاربتين بعد مشاورات مبدئية ، مقرحاً فيها صلحاً لا يستند على ضم الاراضي والتعويضات وقد أدت المذكرة الى المفاوضات في كل كتلة لكن النتيجة لم تكن بأحسن في المفاوضات السابقة فلم تكن الدول الوسطى (المانيا والنمسا) مستعدة للتخلي عن كل الاراضي التي احتلتها دون قيد أو شرط ولاسيما بلجيكا, كما لم تكن الحلفاء مستعدة للتخلي عن استعادة الاراضي كاللالزاس واللورين وترنتينو التي قدمت بسببها كل تلك التضحيات, وقد حث المؤتمر الاشتراكي العالمي الثاني في استوكهولم على تفاهم مشابه في ايار لكن الدول المتحاربة لم تعر اليه اهتماماً كبيراً .

انهيار الجبهة الشرقية :

وعدت الحكومة المؤقتة التي جاءت الى الحكم بعد تنازل نيقولا الثاني عن العرش في 15 آذار 1917 بالاستمرار في الحرب وقامت بمحاولات منظمة لإعادة تنظيم الجيش ، وبدأت بهجوم جديد على المانيا والنمسا في حزيران وتموز 1917, لكن معنويات الجيش لم تكن عالية لدرجة مستمرة في حملات هجومية طويلة, وعلى العكس فان البلاشفة الذين جاءوا الى الحكم في تشرين الثاني 1917 لم يرغبوا الاستمرار في الحرب وكان لدعاياتهم ضد

الحرب أثر كبير في نيل تأييد سياسي كبير في البلاد, وانحلال معنويات الجيش الروسي وقد أدى انهيار الجيش الروسي ، و اعلان حق تقرير المصير للشعوب من قبل البلاشفة الى انفصال الأقوام التي كانت تقطن المناطق الغربية في روسيا وبلاد القفقاس, فاستقلت كل من فلندا واستونيا ولاتفيا وبسارابيا واوترانيا وكانت بولندا وليتوانيا تحت الاحتلال الالماني على ان تكون دولاً مستقلة في المستقبل, وقد استمر لينين في تطبيق سياسة انهاء الحرب والسلم مع الالمان لتركيز اهتمامه على القضايا الداخلية فضلاً عن موقف البلاشفة من الحرب وعلى اساس انها حرب استعمارية وليس للشعب الروسي اي مصلحة فيها وكانت المانيا ترغب في ذلك كي توجه جهودها نحو الجبهة الغربية .

وعقدت الهدنة بين روسيا ودول أوربا الوسطى بريست ليتوفسك في كانون الأول 1917,غير أن شروط الصلح كانت اصعب من ان يتفق عليها الطرفان, اذ ان روسيا كانت تريد استقلال ليتوانيا وبولند بدلاً من ان تكون الدولتان جزءاً من الامبراطورية الالمانية اما الالمان منتهزين فرصة الفوضى الداخلية في روسيا لم يجدوا ضرورة للقيام بالتنازلات في مناطق كانوا قد احتلوها فلما لم يتنازل اي جانب الى الآخر وبذلك انقطعت المفاوضات لعقد صلح في كانون الثاني ١٩١٨.

وعلى أثر فشل المفاوضات بدأ الحوار بين لينين واصحابه على اي سبيل يسلكونه لصالح الحكومة البلشفية, والمحافظة على السلطة في روسيا ام تقوية الثورات والحروب الاهلية في الخارج او كلاهما معا وقد قال قسم منهم ان التنازلات الكثيرة للدول الوسطى تضر بسمعة الحكومة الثورية في الداخل وتقضي على كل أمل لقوات الثورة في أوربا الوسطى, غير ان لينين شعر بأن السلم بأي ثمن ضروري وان الثورة في الخارج تترك لإخذ مجراها الى ان تكون الحكومة البلشفية في وضع تستطيع تقديم المساعدة بعد تعزيز مركزها في الداخل , وقد شعر بعضهم وعلى رأسه تروتسكي بانه طالما وقعت الهدنة بين الالمان وروسيا فان الحرب انتهت دون انهاء شروط للصلح ، فتضطر المانيا عندئذ سحب جيوشها التي هي بحاجة الى استخدامها في الجبهة الغربية, ولا يسعها الانتظار الطويل وفق شروط الهدنة فتخضع للتفاهم غير ان الالمان لم ينخدعوا بمناورات تروتسكي والبلاشفة واعادوا الهجوم وتقدموا بسرعة عبر لاتفيا واستونيا نحو بتروغراد وعندئذ اذعن قادة البلاشفة لآراء لينين فقبلوا شروط الالمان للصلح .

لقد كان صلح بريست ـ ليتوفسك الذي وقع في 3 آذار ١٩١٨ دليل انهيار الجبهة الشرقية فتنازلت روسيا عن سيادتها على فلندا ومقاطعات بحر البلطيق الشرقية (استونيا . ليتوانيا ، ولاتفيا ، وبولندا) واعترفت باستقلال اوكرانيا وتنازلت لتركيا عن مقاطعات فارس وأورهان وباطوم في منطقة بحر الاسود, وقد احتلت المانيا كل هذه

المقاطعات التي تنازلت عنها روسيا وكان الروس قد نقلوا عاصمتهم الى موسكو عندما كان الالمان يتقدمون نحو بتروغراد.

كان من نتائج معاهدة بريست ليتوفسك استسلام رومانيا ، لان القوات الرومانية التي انسحبت الى الحدود الشمالية الشرقية لأنها لم تستطيع الاستمرار في القتال مادام الروس استسلموا وتركوا القتال , وفي ايار 1918 عقدت معاهدة بخارست التي بموجبها تنازلت رومانيا عن بعض الاراضي للنمسا والمجر، بينما حصلت المانيا على استثمار نفط رومانيا, واعترفت المانيا بالحاق مقاطعة بسارابيا الروسية الى رومانيا , وكانت هذه المقاطعة قد اعلنت استقلالها في كانون الاول 1917 غير انها رحبت بإلحاقها برومانيا بموجب هذه المعاهدة .

انتصار الحلفاء :

لما فشلت حرب الغواصات والهجمات الجوية على لندن والمدن الانكليزية الاخرى بدأ لودندورف الذي كان مسيطراً على القوات الحربية الالمانية ، بهجوم عام من الجبهة الغربية في آذار 1918 بلغ أقصى حد له في ايار من ذلك العام واستعادت العديد من الاراضي التي انسحبت منها منذ معركة مارن في ايلول 1914 غير ان وصول الجيش الامريكي بأعداد كبيرة إلى الجبهة الغربية واشتراكهم في القتال في حزيران وتموز 1918 وضع حدا للهجوم الالماني ,وبدأ الحلفاء يعيدون تنظيم جيوشهم بقيادة الجنرال فردنند فوش الذي اصبح قائداً عاماً لقوات الحلفاء, وقد تمكن هذا من صد الهجوم الالماني نهائياً في ٨ آب 1918, وامر لودندورف جيشه بالانسحاب في نهاية الصيف وفي 4 تشرين الاول طلبت المانيا والنمسا من الرئيس ولسن عقد الهدنة وفق مبادئه الاربعة عشر , وما من شك ان دخول الولايات المتحدة الامريكية في الحرب بثرواتها العظيمة وصناعاتها الضخمة وجيشها الذي لم يشترك في الحرب إلى ذلك الوقت قد عوض تعويضاً مضاعفاً عن الجبهة الشرقية المنهارة وكان كفيلاً باختطاف النصر من المانيا المنهوكة القوى فقد انسحب لودندورف الى حدود الراين املاً ان يستطيع هناك من تثبيت نفسه والتفاوض لأجل الصلح , لكن ولسن اخبره بان الحلفاء لن يقبلوا الهدنة الا بعد استلام المانيا دون قيد او شرط عندئذ اضطر لودندورف قبول شروط ولسن .

لقد كان للانهيار الاقتصادي والاجتماعي أثر في تقويض قوة المانيا والنمسا واستلامهما, اذ ان الارهاق الاقتصادي وفقدان الثقة بحكومة القيصر انعكست في تمرد الجنود, وثورة البحارة في ميناء كيل والموانئ الالمانية الاخرى في تشرين الاول والثاني ,وثورة الاشتراكيين في 7 تشرين الثاني في ولاية بافاريا , ولما كان الحزب الديمقراطي الاشتراكي واحد من أكبر الاحزاب السياسية في المانيا في بداية الحرب ، انتقلت اليه السلطة السياسية مباشرة بعد اعلان تنازل القيصر عن العرش في ٩ تشرين الثاني 1918 بعد قيام الثورة في برلين في تشرين الثاني 1918 ، مع كونه انقسم على نفسه الى معتدلين واشتراكيين وشيوعيين .

اما الامبراطورية النمساوية المجرية فقد انهارت وظهرت دولاً مستقلة من القوميات التي تألفت منها الامبراطورية, فاستقل الجيك والسلوفاك وهنغاريا وكونت الشعوب السلافية الجنوبية كصربيا وكرواتيا والجبل الاسود والسلوفيين دولة يوغسلافيا , كما ان رومانيا احتفظت بمقاطعة بسارابيا وحصلت على ترانسلفانيا , وباءت محاولات الامبراطور شارل هبسبرك بالفشل لتأسيس دولة اتحادية من هذه الشعوب .

لقد اثار طلب المانيا الهدنة من الرئيس ولسن نقاط مهمة بخصوص معاملة الدول المغلوبة , وكان الرئيس الامريكي قد قدم نقطة مبدئية في منهاجه للسلام الذي نشره في كانون الثاني 1918 ضمن مواده الأربعة عشر اقترح فيها (1) نظام عالمي جديد ,على ميثاق مفتوح يتوصل اليه بصراحة ولا تكون هناك معاهدات خاصة او سرية بين الدول, أما المواد الاخرى فهي (2) حرية الملاحة في البحار في حالة الحر او سرية والسلم خارج المياه الاقليمية . (3) ازالة الحواجز الكمركية امام التجارة الدولية قدر الامكان والمساواة في الحقوق التجارية بين الامم (4) تخفيض الاسلحة وبذل الجهد في سبيل نزع السلاح (5) حل المسائل الاستعمارية وفق رغبات ومصالح شعوب المستعمرات (6) تخلية الأراضي الروسية واستدعائها للالتحاق بالعائلة الدولية (7) تخلية بلجيكا (٨) اعادة الالزاس واللورين الى فرنسا وتخلية اراضيها الاخرى (٩) تعديل الحدود الايطالية وفق مطاليبها القومية أي اعادة الاراضي التي يتكلم سكانها باللغة الايطالية الى ايطاليا . (10) يجب ان تنال شعوب الامبراطورية النمساوية المجرية حقوقها القومية في الاستقلال ونيل حرياتها . (11) تخلية الأراضي الصربية الرومانية والجبل الاسود واعادة حقوقها في الحرية والاستقلال والمنفذ الى البحر . (١٢) القسم التركي من الامبراطورية العثمانية يجب ان ينال السيادة التامة في الحرية والاستقلال , اما الشعوب الأخرى الخاضعة للحكم التركي يجب ان تنال الحرية وحقوقها القومية في الحكم الذاتي وفتح المضائق للتجارة العالمية وفق ضمانات دولية. (١٣) تكوين دولة بولندية مستقلة مع منفذ لها الى بحر البلطيق وضمان استقلالها. (14) تأسيس منظمة دولية وفق ميثاق خاص يضمن استقلال الدول وسلامة اراضيها .

غير أن ميثاق ولسن لم يحظ بموافقة الحلفاء, والسبب في ذلك يعود الى ان دول الحلفاء هي التي حاربت وقدمت الضحايا بينما كانت الولايات المتحدة الامريكية تنعم بسلامة بلادها وبعدها عن ساحة الحرب والآن تريد ممن تحمل ويلات الحرب الموافقة على الميثاق الذي لم تستشر في وضعه , وكانت دول الحلفاء قد ابرمت معاهدات سرية عديدة اثناء الحرب ، ووعدت وعودا كثيرة لا تعني شيئاً بالنسبة لهذه الدول وتتناقض مع مبادئ ولسن وعليه بعث ولسن مستشاره الخاص ، كولونيل هاوس ، لأجل الحصول على تأييد الحلفاء لمبادئه وقد وافق ولسن على عدد من النقاط بشكل يتفق مع وجهة نظر رجال السياسة في بريطانيا وفرنسا وإيطاليا , فبالنسبة الى توزيع المستعمرات وتقسيم الامبراطورية النمساوية والعثمانية ، وافق ولسن على ان يكون لمصالح الحلفاء قصب

السبق كما عبرت عنها المعاهدات السرية, كما ان حرية الملاحة في البحار لا تعنى الغاء الحواجز الكمركية أو الغاء حماية التجارة, وكذلك على المانيا دفع التعويضات الى الحلفاء مقابل الخسائر التي الحقت بالمدنيين ، وعلى الرغم من هذه التنازلات التي أضرت بمكانة ولسن في الصميم في الولايات المتحدة الامريكية لم يرض بمقترحاته الحلفاء الا بعد أن هددهم بعقد صلح منفرد مع المانيا .

لقد أدرك الالمان أن لافائدة في الاستمرار في الحرب وان انهزامهم النهائي لن يطول ، وأذعنوا لشروط الهدنة القاسية التي وضعها الجنرال فردناند فوش قائد قوات الحلفاء ، وبموجب هذه الشروط كان على المانيا .

(1) تخلية الضفة اليسرى من نهر الراين ومنح الحلفاء ثلاثة جسور على هذا النهر الحيوي لمنع المقاومة الالمانية.

(٢) تسليم كميات كبيرة من الاسلحة والبواخر والطائرات ومعدات السكك الحديد والغواصات ، وهكذا انتهت الحرب العالمية الاولى في 1 تشرين الثاني 1918 والتي قتل فيها حوالي 10 ملايين من البشر غير الذين ماتوا أو فقدوا لأسباب اخرى يتجاوز هذا العدد .

لقد استمرت الحرب العالمية الأولى من ٢٩ تموز 1914 إلى 11 تشرين الثاني ١٩١٨ واستعملت فيها الاسلحة الحديثة بضمنها الدبابات والطائرات والغواصات والغازات السامة وحرب الدعاية وحرب الاعصاب, واشترك فيها 65 مليون شخص وقتل ؟ ملايين منهم وجرح ٢٢ مليون شخص وفقد 5 ملايين شخص ومات 9 ملايين مدني من الجوع والامراض الوبائية ، وكانت قد كلفت كل حروب القرن التاسع عشر نصف هذه الضحايا وكلفت الحرب العالمية الاولى الحلفاء 136 مليار دولار, وكلفت الدول الوسطى (المانيا وحلفائها) 60 مليار دولار , اما الاضرار غير المباشرة فكانت أكثر ويصعب تقديرها وقدر احد الباحثين مجموع تكاليف واضرار الحرب العالمية الاولى بأربعمائة مليار دولار .

اسباب انهيار المانيا :

1- السبب الاقتصادي : عندما دخلت المانيا الحرب ، لم تكن مستعدة ة اقتصاديا لها اذ اعتقد قادة الالمان بأن الحرب لا تطول ، لذلك لم يحصل التهيؤ اللازم لها, ولكن الحرب استمرت وظهرت بعد ذلك حاجة المانيا إلى المواد الغذائية والمواد الأولية وعندما اعلنت بريطانيا الحصار على المانيا حاولت الحكومة الألمانية التمون من الدول الاوربية المحايدة عندما استمرت الحرب دعي عدد كبير من الألمان إلى الخدمة العسكرية, لذلك تأخر الانتاج الزراعي وانتاج البضائع الاستهلاكية فأسست الحكومة وزارة التموين ولكنها لم تتمكن من حل المشكلة , وادى الضعف الاقتصادي الى قلة انتاج الأسلحة ولاسيما انتاج الاسلحة الجديدة كالدبابات والطائرات والغواصات وغيرها

2- ضعف الاستراتيجية الألمانية : عندما بدأت الحرب العالمية الاولى حاول الالمان تطبيق خطه شليفن ، فلم يراع الالمان التغييرات التي كانت قد حصلت في فن القتال منذ عام 1905 ، ولاسيما بناء بعض القلاع في بلجيكا وعلى الحدود الفرنسية المحيطة ببلجيكا, كما ان مولتكه كان مريضاً ، ولم يتمكن من تطبيق الخطة لذلك فشل الالمان في احتلال باريس واجبار فرنسا على قبول الهدنة ، ثم بدأت حرب الخنادق واستمرت اربع سنوات ثم عزل مولتكه وكان خلفه فون فالكهناين وكان رجلاً حذراً لذلك لم يتمكن من القيام بأي عمل حاسم، لذا عزل وأرسل الى الدولة العثمانية, ثم أصبح هندنبرك وكيلاً للقائد العام وسيطر لودندورف على القيادة العسكرية وحكم المانيا, وتمكن من اقالة وزير الخارجية والمستشار عدة مرات ، أمن لودندورف بخطة الهجوم ، لذلك أمر الجيش الالماني القيام بسلسلة من الهجمات في عام 1918، وسبق ان ذكرنا فشل هذه الهجمات في تحقيق الهدف النهائي ، وهو اجبار العدو على التسليم , نال الجيش الالماني في اول الامر انتصارات في الجبهة الشرقية والغربية ، وتمكنت المانيا وحلفائها من احتلال رومانيا والجبل الاسود وصربيا وشمال ايطاليا، ولكن هذه الانتصارات لم تكن حاسمة, ثم بدأ الحلفاء بالهجوم وانهيار خط هندنبرغ لذلك طلب لودندورف مفاوضة الحلفاء العقد الهدنة .

٣ - ضعف الناحية الفنية: كانت المانيا دولة صناعية وامتاز الجيش الالماني بأسلحته الحديثة والمدفعية خاصته ، وبعد ان استمرت الحرب ظهرت اسلحة جديدة فيها المدفعة الثقيلة والدبابات والطائرات والغواصات , وكان اهتمام لودندورف بالدبابات قليلا ، وكذلك لم تتمكن المانيا من صنع عدد كاف من الطائرات والغواصات, وعندما دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب بجانب الحلفاء تفوقت كفة الحلفاء في الناحية الصناعية وفي انتاج الاسلحة.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية: مؤتمر الصلح في باريس والتسويات التي جرت بعدها

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية : The Peace Conference in Paris and the settlements that took place after it

مؤتمر الصلح في باريس

اجتمع مؤتمر الصلح في باريس في 18 كانون الثاني 1919، وحضر المؤتمر ممثلون عن ٢٩ دولة لكن الكلمة العليا في المؤتمر كانت لممثلي الدول الكبرى الاربع وهي بريطانيا ، فرنسا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، وايطاليا ، أما اليابان فلم تحضر الا فيما يخص الشرق الأقصى ، وكانت باريس المكان الملائم لعقد المؤتمر مع العلم كان هناك من يفضل مدينة جنيف في سويسرا لحيادها وبعدها عن تأثيرات الحرب لكن اطراء لفرنسا التي كانت مسرحاً للقتال ووفرة وسائل النقل والراحة في باريس ووجود الجيش الامريكي هناك لمحافظة الرئيس ولسن جعل المؤتمرون يفضلون باريس .

اشترك الرئيس ولسن في المؤتمر ، وذلك على الرغم من اقتراح مشاوريه عليه بالبقاء خارج المؤتمر والتأثير على المؤتمرين بالأساليب السياسية المعروفة ، وقد أثبت الباحثون أن حضوره كان افضل لأن لو بقي في واشنطن لأبرم الحلفاء معاهدة أسوأ بكثير من المعاهدة التي أبرمت فعلا وعندما حضر الرئيس ولسن في المؤتمر كان المفروض حضور بوانكاريه رئيس جمهورية فرنسا في المؤتمر ولم يسمح كليمانصو بذلك لأنه كان يكره بوانكاريه.

كانت اهم المشاكل التي جابهت المؤتمر هي مشكلة المعاهدات السرية كمعاهدة لندن السرية ومعاهدة سايكس بيكو ومسألة بنود ولسن الـ (14) وتضارب مصالح الدول الاستعمارية وحركة التحرر القومي والشعور الوطني في العالم , غير ان الحلفاء توصلوا الى نوع من التفاهم بخصوص بنود ولسن وملحقاتها قبل اعلان الهدنة خلال ايلول وتشرين الاول ١٩١٨

اما الوفود التي اشتركت في المؤتمر فهي :

1- الوفد الأمريكي : برئاسة وودرو ولسن الذي كان رئيساً لجامعة برنستون ثم حاكماً لولاية نيوجيرسي قبل أن ينتخب رئيساً للولايات المتحدةالامريكية عام ١٩١٢ وكان ولسن قد درس العلوم السياسية وفلسفتها وآمن بها ، ولما جاء الى أوربا كان يحمل معه مبادئه ومسؤولياته الجسام اراد تنفيذها في أكبر فرصة يواجهها معتمداً في ذلك على القوة العسكرية الأمريكية التي تساعده على تنفيذها .

وكانت فكرة عصبة الامم تراوده كثيراً وعدّها اعظم انجاز لمؤتمر الصلح ، وقد تضمن ميثاق العصبة كل افكاره ومبادئه التي فضلها على كل وعوده الاخرى , يبدو انه لم يرغب الا في هذا الجزء من معاهدة الصلح الخاص

بعصبة الأمم الذي ظنه يحل مشاكل العالم , واعتقد بإمكانه اصلاح العالم بتطبيق نقاطه الاربعة عشر ، ونشر منهاجاً للسلم في كانون الثاني عام 1919 ضمنه النقاط المذكورة واقترح الرئيس فيه : تأسيس نظام عالمي جديد مبني على سياسة الباب المفتوح ، والغاء عقد المعاهدات السرية وضمان حرية الملاحة في البحار اثناء السلم والحرب وتخفيض الاسلحة والعمل على نزعها وتاسيس جمهورية بولندية وارجاع الالزاس واللورين الى فرنسا وتحرير بلجيكا , ومنح حرية تقرير المصير الى الامم الخاضعة لإمبراطورية آل هبسبرك والدولة العثمانية ، وحل مشكلة الاستعمار حسب رغبة سكانها ، وتأسيس منظمة دولية (عصبة الامم) وسن ميثاق خاص لها، يضمن استقلال الدول وسلامتها ، ويضع السبب لحل المشاكل الدولية عند حدوثها .

كما حاول الرئيس ولسن خلال مؤتمر الصلح فرض آرائه على مندوبي الدول الاخرى وفشل في ذلك بسبب عدم المامه بالأساليب الدبلوماسية المعقدة لذلك اصيب بخيبة الامل .

٢ ـ الوفد الفرنسي: ترأس الوفد الفرنسي كليمنصو رئيس وزراء فرنسا واشترك معه وزير الخارجية بيشون كان كليمنصو محامياً ماهراً وسياسيًا محترفاً وبرلمانياً قديراً عرف باسم (النمر) ، وقضى حياته بالمعارضة والنقد اللاذع , وكان رجلاً مجرباً , كثير الشك والتهكم ، امتاز بثقافته العامة الواسعة وفهمه العميق للطبيعة البشرية واتصف بالمهارة الدبلوماسية ، وجاء كليمنصو الى المؤتمر ليحقق مطامع فرنسا ويهيئ الضمان لها , كما انه اراد ان ينتقم من المانيا ومنعها من التوسع لكيلا تكون خطرا على فرنسا مرة اخرى .

3- الوفد البريطاني : ترأس الوفد الانكليزي لويد جورج وجاء معه وزير الخارجية بلفور, كان لويد جورج محامياً قديراً وبرلمانياً ماهراً وسياسيا مرنا كما انه كان زعيم حزب الاحرار ورئيس وزراء بريطانيا ، اعتمد لويد جورج في آرائه على مشاوريه ، وكان يناقش المواضيع اليومية معهم ، لذلك كان احسن اطلاعاً من رؤساء الوفود الأخرى ، أراد لويد جورج تحقيق الاستقرار في أوربا واجبار المانيا على دفع تكاليف الحرب وشنق القيصر ، ولكنه لم يرغب في ان يعامل المانيا بالقوة خشية من ان تنتشر الشيوعية فيها ، وظل طوال مؤتمر الصلح يراقب تغير الرأي العام البريطاني ويحاول الانسجام معه وذلك لعدم خلق معارضة سياسية .

4 ـ الوفد الايطالي : ترأس الوفد الايطالي اورلاندو ، وكان حقوقياً بارعاً ورجلاً محبوباً في بلاده , وقد طالب في مؤتمر الصلح بتطبيق معاهدة لندن السرية التي كانت قد عقدت في ٢٦ نيسان 1915 بين ايطاليا وفرنسا وبريطانيا وروسيا ووعدت الدول الثلاثة الأخيرة ايطاليا منحها بعد انتصار الحلفاء مقاطعات واراض واسعة وجزر متعددة منها ترنتينو وتيرول الجنوبية إلى ممر برنر ، ومجموعة جزر أخرى ودالماشيا الشمالية والبانيا وجزر دودوگانيز ورودس ، ومقاطعة ادااليا في تركيا ووعود مهمة في افريقيا ، كل هذه مقابل اشتراك ايطاليا في الحرب

بجانب الحلفاء , كما ان اورلاندو لم يلعب دوراً مهما في مؤتمر الصلح ، وفشل في تحقيق أهدافه لذلك انسحب من المؤتمر ورجع إلى بلاده .

ه ـ الوفد الياباني : ترأس الوفد الياباني سيونجي ولم يشترك في مناقشات الشؤون الأوربية ، لأنه لم يكن يرغب في اثارة الدول الاخرى ضد اليابان بينما شارك في مناقشات شؤون الشرق الاقصى طالب الوفد الياباني تطبيق معاهدة 16 شباط 1917 التي كانت قد عقدت بين بريطانيا واليابان ووعدت الاولى الاخيرة منحها بعد الحرب الجزر الالمانية في المحيط الهادي التي تقع شمال خط الاستواء ومنحها حقوق الالحان في كياوشاو ومقاطعة شاتيرون الصينية ، وكانت فرنسا قد انضمت ايضاً إلى هذه المعاهدة كما طالب الوفد الياباني تطبيق المعاهدات الاخرى التي كانت قد عقدت بين اليابان والصين .

6- وفود أخرى: ومن الاعضاء البارزين الذين حضروا المؤتمر الجنرال سمت ممثل افريقيا الجنوبية ، الذي اقترح نظام الانتداب ، والدكتور بنش ممثل تشيكوسلوفاكيا, وحضر المؤتمر البرت ملك بلجيكا ، وكان الملك الوحيد في المؤتمر ثم تركه بعد ذلك.

افتتاح مؤتمر الصلح : جرى افتتاح مؤتمر الصلح في 18 كانون الثاني 1919 وترك ذلك اثراً سيئاً في المانيا لأنه كان يوم ذكرى اعلان الملكية في بروسيا في سنة 1701 ، وكذلك كان يوم ذكرى اعلان الامبراطورية الالمانية في عام 1871، وحضر الجلسة الأولى الافتتاحية ممثلون عن 70 جهة ، بينما لم تدع الدول المنتصرة وروسيا لحضور المؤتمر , ثم عقدت ست جلسات عامة خصصت احداها لعصبة الأمم ، ولم تكن الجلسات الاخرى مهمة , ثم وزع الاعضاء على اللجان وسيطر ممثلو الدول الكبرى على تلك اللجان , وتشكلت لجنة مؤلفة من (10) اعضاء على اساس عضوين لكل دولة من الدول الخمسة الكبرى وذلك للبحث في المشاكل المهمة ثم اقتصرت اللجنة على رؤساء الوفود الخمسة ، ولعب ممثل اليابان دورا ثانويا ، ثم انسحب اورلاندو من الاجتماع فأصبحت اللجنة مؤلفة من ثلاثة اعضاء ، وترأس كليمنصو اجتماع اللجنة الرئيسية كونهه ممثل الدولة المضيفة , وترأس الرئيس ولسن اللجنة الخاصة لوضع ميثاق عصبة الأمم , ودارت المناقشات بالبريطانية والفرنسية واصطدمت مثالية ولسن مع واقعية كليمنصو واراد لويد جورج التوفيق بينهما .

غاب الرئيس ولسن عن المؤتمر من 15 شباط الى 14 اذار 1919 ، لأنه اضطر السفر إلى الولايات المتحدة الامريكية لحضور افتتاح الكونغرس الاميركي ، ولما عرضت مشكلة الادرياتيك في ٢٤ نيسان رفض الرئيس مطاليب اورلاندو فترك الاخير المؤتمر كما اصر الرئيس ولسن على ادخال ميثاق عصبة الأمم في مقدمة معاهدة فرساي ولما تمت الموافقة على ذلك تساهل ولسن في حل المشاكل الاخرى ، معتقداً ان عصبة الامم ستقوم بإصلاح ما لم يتمكن المؤتمر من القيام به .

وفي ٢٨ حزيران 1919 تم التوقيع على معاهدة فرساي ، وبحث المؤتمر في المعاهدات مع الدول المندحرة الاخرى ، وفي ٢١ كانون الثاني ١٩٢١ انهى المؤتمر اعماله .

بنود معاهدة فرساي :

أ- بحث القسم الاول من معاهدة فرساي عن ميثاق عصبة الأمم وسنبحث هذا الموضوع فيما بعد.

ب - تسوية الحدود الالمانية .

١ - اعيدت الالزاس واللورين الى فرنسا وذلك بموجب المادة (51) من هذه المعاهدة .

٢ - وضعت منطقة السار الغنية بالفحم تحت الحكم الفرنسيين لمدة (15) سنة على أن يجرى استغناء في نهاية هذه المدة ليقرر السكان مصيرهم وعند اجراء ذلك في عام 1935 اختار السكان الرجوع الى المانيا وتم ذلك .

3 - اعطيت ايوبن ومالمدى ومورسن الى بلجيكا ، وهي ثلاث مدن مهمة .

4 - تقرر اجراء تصويت في القسم الشمالي من شلزفك لتقرير مصيرهم ، وعند اجراء التصويت فضل السكان الانضمام إلى الدانمرك وتم ذلك .

ه - تقرر استقلال بولندا وضمت اليها بوزن وممراً عرضه 60 ميلاً اقتطعت من بروسيا الشرقية وذلك لكي تتمكن بولندا من الاتصال ببحر البلطيق وجعلت مدينة دانزك مدينة حرة تحت اشراف عصبة الأمم على ان تقوم بولندا بإدارتها بالنيابة عن عصبة الأمم .

6 - تنازلت المانيا عن مدينة ممل الى الحلفاء وفوضت لتوانيا القيام بإدارتها .

7- قسمت سيليزيا العليا بين بولندا تشيكوسلوفاكيا ، ونالت الأولى اكثر اقسامها .

جـ - المستعمرات الالمانية : تنازلت المانيا من كافة حقوقها وامتيازاتها فيما وراء البحار ، وقسمت دول الحلفاء تلك الحقوق فيما بينها .

١ - تنازلت المانيا عن كل حقوقها وامتيازاتها وممتلكات افرادها بضمنها الشركات في الصين وسيام وليبريا ومراكش ومصر الى الحلفاء على ان تعوض الحكومة الالمانية رعاياها.

٢ - تنازلت المانيا عن امتيازاتها واموالها كافة في الامبراطورية العثمانية وبلغاريا والنمسا والمجر للحلفاء .

3- تنازلت المانيا عن شبه جزيرة شاندون في الصين كياوشاو الى اليابان وكذلك تنازلت عن الجزر التي كانت تمتلكها والواقعة شمال خط الاستواء في المحيط الهادي.

4 - تنازلت المانيا عن أفريقيا الغربية الالمانية (نامبيا) وتقرر وضعها تحت انتداب أفريقيا الجنوبية .

ه - تقرر اعطاء افريقيا الشرقية الالمانية (تنجانيقا) الى بريطانيا .

6 ـ قسمت مستعمرتا الكاميرون وتوكو بين بريطانيا وفرنسا .

7 ـ تقرر وضع الجزر الالمانية الواقعة جنوب خط الاستواء من المحيط الهادي تحت الانتداب الاسترالي ، ووضعت جزيرة ساموا تحت اشراف نيوزيلندا .

د ـ المواد العسكرية :

1- تقرر احتلال الجانب الغربي من نهر الراين من قبل الجيوش الفرنسية لمدة (15) عام, وذلك لمنع المانيا من القيام بالتوسع والهجوم على فرنسا .

٢ ـ تقرر هدم التحصينات والقلاع الموجودة في الضفة الشرقية من نهر الراين لمسافة (٥٠ كم) ، وعدّت منطقة غير عسكرية ولا يجوز تسليحها او دخول الجنود فيها .

3 ـ تقرر الغاء رئاسة اركان الجيش الالماني ، وحددت قوات الجيش الالماني بما لا يزيد على (100) الف جندي و (4) الاف ضابط .

٤ ـ حددت قوات البحرية الالمانية بست بوارج بحرية وست طرادات خفيفة وست مدمرات و (١٢) مركب طوربيد ومنعت المانيا مع صنع الغواصات وتقرر استعمال بقية السفن العسكرية الالمانية في امور التجارة ، وحددت قوات البحرية الالمانية بـ (15) الف بحار .

ه ـ منعت المانيا من صنع الطائرات العربية ومنعت ايضا من تأسيس قوة جوية المانية .

6- تقرر وضع رقابة شديدة على صنع الاسلحة والذخائر العسكرية في المانيا .

7- منعت المانيا من صنع الغازات السامة والسوائل المماثلة لها.

8- تقرر منع صنع المدرعات والدبابات في المانيا وكذلك منع جلبها من الخارج .

٩ ـ قرر المؤتمر الغاء الخدمة العسكرية الاجبارية في المانيا.

مسؤولية الحرب :

اتهم المؤتمر وليم الثاني امبراطور المانيا السابق بالقيام بأعمال ضد الآداب الدولية وخرق حرمة المعاهدات والضمانات الدولية ، وتقرر تشكيل لجنة لمحاكمته, وكان وليم الثاني قد هرب الى هولندا ، ورفضت الاخيرة تسليمه لذلك لم يحاكم, وتقرر محاكمة الضباط الذين قاموا بأعمال ضد قوانين الحرب وتقاليدها وكان من بين المتهمين فيلد مارشال هندنبورغ ولودندورف وجرت محاكمة البعض منهم وتقرر سجنهم لمدد قصيرة .

وضعت المادة (٢٣١) مسؤولية الحرب العالمية الأولى على المانيا وحلفائها وكانت الغاية منها تبرير اجبار المانيا على دفع الاضرار والخسائر التي اصابت الحلفاء والدول الملحقة بها نتيجة لقيام المانيا وحلفائها من الدول بالحرب العالمية الاولى .

هـ - التعويضات :

اختلفت دول الحلفاء فيما بينها حول ما هي التعويضات وكان الاتجاه في اول الامر اجبار المانيا وحلفائها على دفع تكاليف الحرب كافة ولدى التدقيق ظهر عدم امكان تطبيق ذلك ، وتحول الاتجاه نحو اجبار المانيا لدفع الخسائر التي كانت قد أصابت المدنيين ثم اضيفت اليها رواتب المتقاعدين العسكرية ، وكانت فرنسا ترغب في اجبار المانيا على دفع أكبر ما تتمكن لإضعافها اقتصادياً ولإعادة بناء فرنسا .

وعد لويد جورج الشعب البريطاني ايام الانتخابات انه يجبر المانيا على دفع كافة تكاليف الحرب ولم يرغب الرئيس ولسن في معاملة المانيا بالقسوة خشية أن تنهار اقتصادياً وتنتشر الشيوعية فيها كما انه لم يطالب بالتعويضات للولايات المتحدة الأمريكية .

ثم ظهرت النقطة التالية وهي قابلية المانيا للدفع واختلفت الآراء حول الموضوع ، وقدرت لجنة بريطانية برئاسة مستر هيوز رئيس وزراء استراليا قابلية المانيا للدفع بـ (٢٤) الف مليون باون , وقدر الاقتصادي الانكليزي كنز قابليتها للدفع بـ (ثلاثة الاف مليون باون), وبعد المداولة لم يحصل اتفاق حول المبلغ الذي يجب ان تدفعه المانيا , وتقرر تشكيل لجنة لتقدير المبلغ وكيفية دفعه وتحديد النسب التي يجب اعطائها لكل دولة من دول الحلفاء . وسنبحث موضوع التعويضات فيما بعد.

نقد مؤتمر فرساي :

1 - لم يسمح مؤتمر فرساي للدول المندحرة الاشتراك في مؤتمر الصلح وفي مؤتمر فرساي خاصة ، بينما كان مؤتمر فينا الذي عقد في 1815 ، قد سمح بحضور مندوب فرنسا المندحرة في المؤتمر ، زد على ذلك كانت قد سيطرت اللجنة الرئيسة واعضائها الثلاث على المناقشات واعطاء القرارات .

٢ - اخذ المؤتمر بمبدأ تقرير المصير فنالت كل من فلندا واستونيا ، ولاتفيا ، ولتوانيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ويوغسلافيا استقلالها ، وتجاهل المؤتمر مبدأ تقرير المصير عندما طالبت النمسا الاتحاد مع المانيا ، اذ عدّ ذلك عملاً يؤدي إلى تقوية المانيا بدلاً من اضعافها ولم يتمكن المؤتمر من حل مشكلة الاقليات في أوربا ، وتعقدت المشكلة أكثر بنشوء الدول الأوربية الجديدة, وكانت نفوس الاقليات في أوربا (10) مليون نسمة واصبح العدد (30) مليون نسمة في عام 1919.

3 - جعلت المادة (٢٣١) المانيا وحلفائها مسؤولة عن الحرب العالمية الأولى وطالبت بمحاكمة وليم الثاني وقادته , بينما تتحمل النمسا والمانيا وفرنسا وروسيا وبريطانيا وإيطاليا مسؤولية في هذه الناحية .

4 ـ فرضت تعويضات باهضه على المانيا ، أدت فيما بعد الى انهيارها اقتصاديا وعدّ المؤرخ الالماني فلت فالينتين عدم تحديد مبالغ التعويضات من اهم اخطاء مؤتمر فرساي، ونقد العالم الاقتصادي كنز التعويضات وعدّها غير عملية وشبه هتلر مبالغها بالأرقام الفلكية.

ه ـ لم يكن مؤتمر السلام سلماً بل امرأ فرضته الدول المنتصرة على المانيا المندحرة ، وبموجبه خسرت المانيا 6 ونصف مليون نسمة من سكانها ، وخسرت رؤوس أموالها الموجودة في خارج بلادها كافة , وكانت قد قدرت في عام 1913 ب 600 مليون دولار وخسرت ثّمن مساحتها و15 ونصف بالمائة من اراضيها الخصبة و ١٢ بالمائة من ثرواتها الحيوانية و 10بالمائة من صناعاتها, وخسرت نصف مصادر الفحم وخامات الرصاص, كما خسرت مستعمراتها كافة مصادر المطاط والنفط ومصادر الفايبر .

6 ـ حدد المؤتمر قوات المانيا العسكرية، لم يطبق هذا القيد على الدول المنتصرة وكان الاسطول الالماني يأتي بعد الاسطول البريطاني في أوربا وتقلص بعد المعاهدة الى قوة بسيطة , كما ان قوات الجيش الالماني اصبحت تعادل سّبع قوات الجيش الفرنسي .

وقد عّد الالمان معاهدة فرساي جائرة انتقمت فرنسا فيها من المانيا وادعت فرنسا ان معاهدة فرساي لم تضمن لها السلام من الخطر الالماني وعّدتها روسيا المعاهدة ظاهرة من ظواهر الرأسمالية الصناعية ورفض مجلس الشيوخ الامريكي المعاهدة وعّدتها صلحا قرطاجنياً وعّدها الآخرون صلحاً قد بذر فيه النزاع بين الدول الاوربية ، مما ادى بالتالي الى قيام الحرب العالمية الثانية .

تسويات ما بعد الحرب العالمية الاولى

اولاً : معاهدة سان جرمان ، ايلول ١٩١٩ Treaty of St. Germain

عقدت معاهدة سان جرمان بين النمسا والحلفاء في ايلول 1919 ، وتقرر بموجبها ما يلي :

1 ـ اعترفت النمسا بمسؤولياتها في قيام الحرب العالمية الأولى .

٢ ـ تقرر منع قيام الاتحاد بين النمسا والمانيا لئلا تقوى المانيا .

3 ـ حددت قوات الجيش النمساوي بـ (30) الف جندي .

٤ ـ حددت قوات البحرية النمساوية بـ (3) قوارب تستخدم في الدانوب من قبل قوات الشرطة لمكافحة التهريب .

ه ـ تقرر ان تدفع النمسا التعويضات التي ستفرض عليها .

6 ـ اعترفت النمسا بضمان حقوق الاقليات الدينية واللغوية الباقية في بلادها .

٧ ـ تنازلت النمسا عن الاراضي التالية :

آ ـ تنازلت عن التيرول الجنوبية وترانثينو وتريستا وجزر دالماشيا الى ايطاليا .

ب ـ تنازلت عن بكوفينا إلى رومانيا .

جـ ـ تنازلت عن البوسنة والهرسك وساحل دالماشيا الى يوغسلافيا .

د ـ تنازلت عن بوهيميا وموارفيا وقسم من النمسا الجنوبي وسيليزيا النمساوية الى تشكوسلواكيا .

هـ ـ تنازلت عن غاليسيا إلى بولندا وكذلك تنازلت عن تشن لبولندا .

وهكذا تحولت النمسا من امبراطورية كانت نفوسها (٣٠) مليون نسمة الى جمهورية صغيرة بحيث أصبح عدد سكانها 6 مليون نسمة واصبحت فيينا راسا بلا جسد , وكانت مساحة النمسا 115 الف ميل مربع فأصبحت بعد عقد معاهدة سان جرمان 32 الف ميل .

معاهدة تريانون بين المجر والحلفاء في حزيران ١٩٢٠ Treaty of Trianon

عقدت معاهدة تريانون بين الحلفاء والمجر في 4 حزيران ١٩٢٠ ، وتقرر بموجبها ما يلي :

1 ـ اعطاء ترانسلفانيا وبعض اجزاء بانات الى رومانيا .

٢ ـ تقرر اعطاء اكرونيا وقسم من سلوفينيا الى يوغسلافيا .

3- تقرر اجراء المفاوضات بعد ذلك حول مستقبل فيوم .

4 - تقرر اعطاء مقاطعات سلوفاك الى تشيكوسلوفاكيا

ه ـ تقرر منع رجوع اسرة ها بسبرك الى الحكم في المجر.

كانت عدد نفوس المجر ٢٠ مليون نسمة واصبحت بعد تطبيق معاهدة تريانون ٨ ملايين نسمة ، كما خسرت 3 ملايين نسمة من ابنائها المجريين كما تقرر الحاقهم مع اراضيهم بالدول المجاورة, وكانت مساحة المجر 125 الف ميل مربع واصبحت بموجب هذه المعاهدة 35 الف ميل مربع .

معاهدة نوى بين بلغاريا والحلفاء في تشرين الثاني 1919 Treaty of Neuilly

عقدت هذه المعاهدة بين بلغاريا والحلفاء في 7 تشرين الثاني 1919 ، وتقرر بموجبها :

1 ـ اعطاء بلغاريا الغربية الى يوغسلافيا وذلك لتقوية الاخيرة استراتيجياً مع ان البلغار كانوا يكونون الاكثرية في هذه المنطقة .

٢ ـ تقرر اعطاء تراكيا الغربية وسواحل البحر الايجي الى اليونان .

3- تقرر تحديد قوات الجيش البلغاري بـ 20 الف جندي .

4 ـ تقرر تحديد قوات بلغاريا البحرية بـ ٤ قوارب طوربيد و 6 قوارب بخارية .

٥ ـ تقرر فرض التعويضات على بلغاريا على ان تدفع 400 مليون دولار خلال 37 عام ابتداءً من ١ /١ / ١٩٢١ جعلت هذه المعاهدة بلغاريا اضعف دولة في البلقان ما عدا البانيا وذلك في ناحية الثروة والقوى البشرية والقوى العسكرية.

معاهدة سيفر بين الدولة العثمانية والحلفاء آب 1920 Treaty of Severe

عقدت معاهدة سيفر في 10 آب ١٩٢٠ بين الدولة العثمانية وبموجبها تقاسمت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليونان الامبراطورية العثمانية ، وترك الاتراك الاناضول والاراضي المحيطة بأنقرة ، وتقرر اعطاء الاستقلال للأرمن ، على ان يقوم الرئيس ولسن بتحديد حدود ارمينيا المستقلة ، ومنح الحكم الذاتي للأكراد اذا ارادوا ذلك ولكن نجاح حركة مصطفى كمال (اتاتورك) أدى الى الغاء معاهدة سيفر وعقد معاهدة لوزان في ٢٤ تموز ١٩٢٣ وتقرر بموجبها ما يلي:

١ ـ تنازلت تركيا عن اليمن والحجاز وفلسطين وسوريا ولبنان ومصر والسودان وليبيا والعراق وقبرص الى سكانها ، وتقرر حل مشكلة الموصل بعد ذلك عن طريق المفاوضات ، وعرضت بعد ذلك على عصبة الأمم, وتقرر الحاقها بالعراق .

٢ ـ تنازلت تركيا عن جزر دود اكانيز (الاثني عشر) ورودس وكل الجزر التركية الواقعة في بحر ايجة الى ايطاليا .

3 ـ تقرر الغاء الامتيازات الاجنبية في تركيا .

4 ـ لم تفرض قيود عسكرية على الجمهورية التركية .

٥ ـ لم تفرض تعويضات على تركيا .

6 ـ تقرر عدم تسليح سواحل الدردنيل والبسفور ، وسمح للاتراك بوضع حامية عسكرية في استانبول وغاليبون , وتقرر فتح المضايق التركية للسفن الحربية حسب قواعد خاصة , وفي عام 1936 وافقت الدول الموقعة على ميثاق مونترو السماح للجمهورية التركية بتسليح سواحل البسفور والدردنيل.

٧ ـ تقرر نقل السكان اليونانيين من الجمهورية التركية ما عدا الموجودين في مدينة استنابول الى اليونان ، وكذلك تقرر نقل المسلمين الموجودين في اليونان الى الجمهورية التركية ماعدا الموجودين في تراقيا .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية: محاولات التنظيم واستقرار السلم

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية : Attempts to Organize and Stabilize Peace

محاولات التنظيم واستقرار السلم

المنظمات الدولية

عصبة الأمم

(اولاً) تأسيسها:

من جملة الاعمال التي قام بها مؤتمر الصلح في باريس هو تأسيس هيئة دولية مهمتها (1) لتأمين السلام العالمي .(٢)، وحل المشاكل التي تحدث بين الدول . (٣) وتنفيذ مقررات مؤتمر الصلح . ولهذا كان ميثاق عصبة الامم جزاءً من مقررات الصلح مع المانيا ، ودستوراً لعصبة الامم وكان الميثاق قابلاً للتعديل بموافقة اكثرية الاعضاء في الجمعية العامة التابعة لعصبة الامم , وقد دعيت الدول المستقلة الى الانضمام الى عصبة الامم خلال شهرين من اعلان الميثاق

لقد كان عدد الاعضاء في اول الامر ٢٤ دولة ثم انضمت الى العصبة دولاً مستقلة أخرى الى ان بلغ العدد 63 دولة قبل الحرب العالمية الثانية, وكان لكل دولة حق الانتساب الى عصبة الامم شريطة اخبارها بذلك قبل سنتين

(ثانياً) تنظيم العصبة:

تألفت عصبة الامم من الجمعية العامة ، ومجلس العصبة ، والسكرتارية العالمية .

(1) الجمعية العامة : كانت الجمعية العامة عبارة من ممثلي الدول الأعضاء في عصبة الامم وهي بمثابة البرلمان في الدول الديمقراطية الحديثة الا انها اختلفت عن البرلمان في كونها لا تملك صلاحية تشريع القوانين ، انما كانت منبراً لعرض الآراء والشكاوي, وكانت وظيفة الجمعية مناقشة الآراء التي تعرض وإبداء التوصية اللازمة بخصوص الاعمال التي يجب تنفيذها ، وكان لكل دولة عضو في الجمعية صوت واحد وكان الاجتماع يعقد في جنيف بسويسرا (مقر العصبة) سنوياً ، وكانت اللغتان الرسميتان هما الفرنسية والانكليزية, وكانت الجمعية تنظر في القضايا التي تخص السلام العالمي وتقبل الاعضاء الجدد في الجمعية العمومية وتنظر في ميزانية عصبة الامم كما كانت تنتخب اعضاء محكمة العدل الدولية والاعضاء غير الدائمين في مجلس العصبة .

(2) مجلس العصبة : اما مجلس العصبة فتكون من خمسة اعضاء دائميين وعدد من الاعضاء غير الدائميين , ولم تشترك الولايات المتحدة الامريكية في عصبة الامم ، ولهذا أصبح عدد الاعضاء الدائميين للمجلس اربعة وهم

بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان , وقد انضمت المانيا عام ١٩٢٦ ، والاتحاد السوفيتي في عام 1934 وانسحبت اليابان والمانيا وايطاليا في الثلاثينات.

لقد كانت وظيفة المجلس مشابهة لوظائف الجمعية العمومية غير ان الميثاق حدد وظائف مجلس العصبة بالأمور التالية :

أ - حماية الدول الاعضاء من العدوان.

ب - مسألة نزع السلاح .

جـ - التوسط عند حدوث الازمات العالمية .

د - استلام التقارير المرسلة من قبل الدول المنتدبة واللجان التابعة لعصبة الأمم والعرائض والشكاوي التي تعرض على المجلس من جميع انحاء العالم ، ولهذا كان المجلس بمثابة السلطة التنفيذية لعصبة الامم ، وكان يجتمع أربع مرات في السنة منذ تأسيس العصبة عام ١٩٢٩ ، لكن بعد ذلك تقرر تحديد اجتماعاته بثلاث مرات في السنة وبصورة عامة كان المجلس ينظر في القضايا الخاصة والمهمة ويترك الباقي للجمعية العامة ويصل الى مقرراته بإجماع الآراء .

(3) السكرتارية الدائمية : كانت السكرتارية الدائمية مؤلفة من السكرتارية المهام وعدد كبير من الموظفين , وكان الميثاق قد عين سكرتيراً بريطانياً بقي في منصبه الى عام 1933 ولما استقال هذا عين مجلس العصبة نائبه الفرنسي خلفاً له , وقد بلغ عدد موظفي السكرتارية الدائمية 200 من الرجال والنساء , وكانت وظيفة السكرتارية تهيئة الاعمال واستلام التقارير والعرائض لتقديمها الى مجلس العصبة والجمعية العامة , كما انها كانت تسجيل المعاهدات وتشرف على ادارة عصبة الأمم .

(ثالثاً) انجازات عصبة الأمم :

على الرغم من ان عصبة الأمم قد فشلت في مهمتها الأساسية وهي اقرار السلام ومنع الحرب , لكنها انجزت اعمالاً عديدة خلال المدة ما بين الحربين العالميتين , اذ نصت المواد من (١٠ - ١٧) من ميثاق عصبة الأمم على كيفية تسوية النازعات بالطرق السلمية, وقد خول الميثاق مجلس العصبة بان يقدم النصائح والتوصيات عن الاجراءات التي يجب اتخاذها لايقاف العدوان , وكان على الدول الأعضاء تنبيه مجلس العصبة عند حدوث ما يهدد السلام العالمي , وعلى المجلس ان يعقد جلساته لمعالجة المشكلة , وكان اعضاء العصبة يعرضون قضاياهم التي لم تكن تحل بالأساليب الدبلوماسية الى التحكيم من قبل محكمة العدل الدولية دون الالتجاء الى الحرب , وكان

العضو الذي يلتجئ إلى الحرب متحدياً بذلك عصبة الأمم ، يفرض عليه الحصار الاقتصادي ويطرد من عصبة الأمم .

لقد نظر مجلس العصبة في (66) قضية بين الاعوام 1930 - 1939 وعرض سبع منها على الجمعية العامة, وكان مجلس العصبة يسمع شكاوي الجانبين ويبث فيها ويحكم بما يوافق عليه الجانبان , وفي كثير من الاحيان كان المجلس يبعث لجاناً للتحقيق عن الحادث في المكان الذي حدثت فيه الحادثة ، ويقرر على ضوء التقارير الواردة من اللجان , وهناك العديد من المنازعات التي استطاعت عصبة الامم حلها , اذ حلت مشكلة الموصل عام 1924، وقامت بإدارة مينائي دانزك وممل , واجرت استفتاء في منطقة السار عام 1935 واعادت المنطقة الى المانيا ولما حدث النزاع على الحدود بين اليونان وبلغاريا وكاد ان يؤدي الى الحرب بينهما عام ١٩٢٥ ، تدخلت العصبة وحلت المشكلة عن طريق التفاهم بين الدولتين, وفي النزاع بين اليونان وإيطاليا على جزيرة كورفو ، تدخلت العصبة واعطت الجزيرة الى اليونان ، كما تمكنت العصبة حل مشكلة الحدود بين يوغسلافيا والبانيا .

كما تمكنت عصبة الامم حل العديد من القضايا الاقتصادية عدا قضايا السلام والنازعات اذ تمكنت اللجنة المالية التابعة لها منع الحكومات من جباية الضرائب المضاعفة ، وسك النقود المزورة ، وحاولت حل مشكلة العملة الذهبية , واشرفت على المعونات المالية التي قدمت الى النمسا والمجر واليونان وبلغاريا واستونيا ، وبواسطتهما استقرت عملات هذه البلدان كما شرعت بالتعاون في تجارة المرور بين الدول .

كما ان اللجنة الصحية حاولت مكافحة الاوبئة المتوطنة ولاسيما الطاعون في الشرق الاقصى والتيفوس في روسيا , وقامت اللجنة بالتنظيمات الصحية في بوليفيا وشيلي والصين وتشيكوسلوفاكيا واليونان ، كما انها وضعت مقياساً ثابتاً للأدوية في العالم ، وقدمت المساعدات لدراسة معالجة السرطان والسل ومرض النوم ، وكافحت تجارة الافيون والمخدرات والبغاء, واهتمت بتربية الاطفال وتحسين أحوال اللاجئين السياسيين , كما أوصت بالتبادل الثقافي وتحسين الطرق والمواصلات.

(رابعاً) عيوب عصبة الامم :

لم تستطع الامم اقرار السلام في العالم ومنع الحرب ، كما لم تستطع حل القضايا الكبرى والمسائل المعقدة لأن الدول الكبرى لم تكن مستعدة للتضحية بمصالحها القومية في سبيل حل المشاكل العالمية وانجاح العصبة , وظلت المنظمة العالمية آلة بيد الدول الكبرى ولاسيما بريطانيا وفرنسا المسيطرتان على السياسة العالمية في ذلك الوقت, وكانت اغلب القضايا المهمة تحل بين الدول خارج العصبة, وحتى القضايا التي تحلها العصبة كانت بحسب توجيهات الدولتين الكبيرتان, وقد فشلت عصبة الامم في مسألة نزع السلاح واعتداءات بعض الدول الكبرى فلم تستطع منع اليابان من الاعتداء على منشوريا عام 1931 ، كما فشلت في فرض العقوبة عليها لما استولت على

الصين عام 1937 , ولم تستطع منع ايطاليا من الاعتداء على الحبشة واستعمارها عام 1936 , وتجرأت الدول الاخرى في تحدياتها للعصبة اذ انسحبت المانيا عام 1934 ، واحتلت منطقة الراين المجردة من السلاح عام 1936 وقررت تسليح المانيا خلافاً لمقررات مؤتمر فيرساي .

منظمة العمل الدولية :

(اولاً) تأسيسها :

است منظمة العمل الدولية والحقت بعصبة الامم ، ولم تشترط العضوية فيها بعضوية عصبة الامم ، ولهذا ظلت اليابان والبرازيل عضوان في المنظمة في الوقت الذي انسحبتا من عصبة الأمم , واصبحت الولايات المتحدة عضواً في المنظمة عام 1934 دون ان تشترك في عصبة الأمم .

(ثانياً) تنظيمها :

تكونت منظمة العمل الدولية من مؤتمر عام ، وهيئة المديرين ، ودائرة العمل الدولية وكانت المنظمة في تركيبها اشبه بتركيب عصبة الامم .

1 ـ المؤتمر العام :

يتكون المؤتمر العام من اربعة وفود عن كل دولة عضو في المنظمة وفدان يمثلان الحكومة ووفد يمثل العمال , ووفد يمثل اصحاب الاعمال وتصوت الوفود على انفراد وكانت وظيفة المؤتمر العام وضع توصيات تحتوي على أسس عامة لإرشاد الحكومات في تشريعاتها الخاصة بالعمال, فضلاً عن وضع مسودة اتفاقية مفصلة للمصادقة عليها من قبل الدول الاعضاء في المنظمة بخصوص العمال .

2 ـ هيئة المديرين :

وتتكون هيئة المديرين من ٣٢ عضواً يمثل 8 أعضاء منهم العمال ، ويمثل الثمانية الاخرون اصحاب الاعمال كما يمثل (16) عضو الحكومات ، وهؤلاء ينتخبهم المؤتمر العام وتنتخب الهيئة رئيسها واعضائها لمدة (3) اعوام والاجتماع ينعقد مرة كل ثلاثة اشهر ، وذلك للبت في قضايا المنظمة وادارتها وتحضير ما يمكن تحضيره للمؤتمر العام .

3 ـ دائرة العمل الدولية :

كانت هيئة المديرين تعين مدير دائرة العمل الدولية ، ويأخذ هذا التوجيهات منها والمدير في دائرته اشبه بالسكرتير العام في عصبة الامم وكان عدد موظفي دائرة العمل الدولية (400) موظف من الرجال والنساء, ووظيفة هذه الدائرة جمع الاخبار عن العمال في العالم للمداولة في اجتماعات المؤتمر وتقديم التوصيات والتقارير

للاجتماع , وكانت الدائرة تتصل بجميع الحكومات في العالم لجمع الحقائق والمعلومات بخصوص العمال ,وللمنظمة جريدة خاصة ومقرها جنيف بسويسرا.

(ثالثاً) اعمال المنظمة :

قامت منظمة العمل الدولية بجمع الحقائق والمعلومات عن العمال في العالم وقدمت توصيات (بلغت 133 توصية في المدة ما بين الحربين العالميتين) الى الحكومات بخصوص ساعات العمل وتحسين أحوال العمال وتحديد اعمال النساء ومنع الاطفال من الاشتغال ، وتنظيم العمل ليلاً والشروط الصحية التي يجب توفرها في العمل والنظر في قضايا البطالة ومنح حق التجمع للعمال الزارعين ، وتحسين شروط العمل في البحر والوقاية من الامراض التي يسببها العمل, وتحديد عطل اسبوعية وقد بلغ عدد التشريعات التي قامت بها الحكومات لأجل العمال (٧٠٠) تشريعاً , كما تطورت منظمة العمل الدولية الى منظمة نشطة ، واظهرت نجاحاً باهراً في التعاون العالمي ، وعالجت المشاكل العمالية وقد تغير مقرها وتحول منذ عام 1946 الى مونتريال في كندا.

محكمة العدل الدولية الدائمية

(اولاً) تأسيسها :

اصبحت محكمة العدل الدولية جزءاً من عصبة الامم بحسب المادة (14) من ميثاق العصبة التي نصت على ان يقدم مجلس العصبة خطة لتأسيس محكمة العدل الدولية الدائمية الى الجمعية العامة , وقد عينت العصبة هيئة من كبار المشرعين في العالم لوضع هذه الخطة برئاسة وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية الاسبق ، الياهوروووت ، وقدمت الهيئة تقريراً الى مجلس العصبة عام ١٩٢٠ الذي وافق عليه بعد تعديل بسيط .

(ثانياً) تنظيمها :

كانت المحكمة بموجب هذا التقرير تتكون من (15) عضوا من القضاة العالميين ينتخبون لمدة (9) اعوام بإجماع اصوات مجلس العصبة واكثرية اصوات الجمعية العمومية , وتعقد المحكمة جلساتها في مدينة لاهاي في هولندا ، وتبت في القضايا التي تعرض عليها ولها صفة دولية .

(ثالثاً) وظيفتها واهميتها :

كانت المحكمة تنظر في قضايا الخصومات بين الدول وتبت فيها وتصل الى الحكم النهائي الواجب التنفيذ من قبل الدولتين المتخاصمتين, كما كانت المحكمة تقدم التوصيات الى مجلس العصبة في القضايا التي لها صفة قانونية والتي يعرض عليها مجلس العصبة , وللمحكمة حق القضاء الاجباري في جميع القضايا القانونية الخاصة بالقانون الدولي والمعاهدات والالتزامات الدولية, وفي حالة القضاء الاجباري تدعو المحكمة الدولتان

المتخاصمتين الى الحضور امامها واذا لم تحضر احدى الدولتين فتحكم عليها الحكومة غيابياً , وعلى أي حال فأن الدولة التي وافقت على دستور المحكمة مجبرة على قبول مقرراتها , وفيما عدا ذلك تكون القضايا اختيارية وترضي الجانبين المتخاصمين بقرار الحكم , لقد قدمت المحكمة (٢٧) رأياً استشارياً في المدة بين عامي ١٩٢٢ و ١٩٤٢ .

نظام الانتداب :

قرر مؤتمر الصلح تأسيس نظام الانتداب للمستعمرات الالمانية والاراضي التي انسلخت عن الدولة العثمانية نتيجة لانهزامها في الحرب , وبين المؤتمر سجل الدولة العثمانية الحافل بالإدارة السيئة للشعوب التي كانت تحت حكمها , ومع ان نوايا بريطانيا وفرنسا وإيطاليا كانت الاستيلاء التام على هذه الاراضي وضمها الى مستعمراتها ، الا ان ذلك كان يتعارض مع مبادئ ولسن بأن الشعوب القاطنة في هذه الاراضي " لا تزال متخلفة ولا تستطيع مواجهة الاحوال القاسية للعالم الحديث لوحدها ، وعليه يجب وضعها تحت اشراف وتوجيه احدى الدول الكبرى المتقدمة الى ان تستطيع الوقوف على قدميها " , واطلق على هذا النوع من الاشراف بالانتداب , تشرف احدى الدول الكبرى التي استولت على هذه المستعمرات اثناء الحرب على ادارتها بالنيابة عن عصبة الامم ، وبذلك يمكن تجنب مساوئ الاستعمار القديم في زعمهم ، وتكون الدولة المنتدبة مسؤولة بحسب نظام الانتداب عن احترام حرية الاديان ، ومنع بناء الحصون ، وتجارة الرقيق والتدريب العسكري للسكان, كما انها تقدم تقريراً سنوياً عن ادارة البلاد والاعمال التي قامت بها لأجل تحسين احوال المنطقة وتقدمها خلال تلك السنة الى لجنة الانتداب في جنيف والتي تقدمه بدورها الى مجلس العصبة, وكانت لجنة الانتداب مكونة من (10) اعضاء اختصاصيين يجتمعون مرتين في السنة ويقدمون ملاحظاتهم الى مجلس العصبة .

وقد انقسم نظام الانتداب الى ثلاثة اصناف بحسب المرحلة الحضارية لكل صنف " ولما كانت الشعوب التي انسلخت عن الدولة العثمانية قد قطعت شوطاً بعيداً في ركب الحضارة ، ولا تحتاج الا إلى نوع من الاشراف الموقت ، لذا وضعت تحت نظام الانتداب من الصنف الاول .Class. A ، على ان تستقل هذه الشعوب في المستقبل , وكان العراق وشرقي الاردن وفلسطين من حصة بريطانيا ، وسوريا ولبنان من حصة فرنسا من هذا الصنف .

اما المستعمرات الالمانية في شرقي افريقيا (تنجانيقا ، او تنزانيا الحالية باستثناء زنجبار) ، وتوكو، وكاميرون فقسمتها بريطانيا وفرنسا وبلجيكا فيما بينها وعّدت من الصنف الثاني .Class. B بينما وقعت افريقيا الجنوبية الغربية (ناميبيا) تحت انتداب جنوب أفريقيا ، ووقعت جزر المحيط الهادي شمال خط الاستواء تحت انتداب

استراليا , اما الجزر شمالي خط الاستواء فأخذتها اليابان , وعدّت هذه الجزر من الصنف الثالث . Class . C ولم تعترف اليابان بالانتداب ، كما لم يتوقع أن تصبح المستعمرات الصنف الثاني والثالث دولا مستقلة .

لقد اصبح العراق دولة مستقلة ودخل عصبة الامم عام ١٩٣٢ ، ولو ان السيطرة البريطانية بقيت نوعاً ما الى عام 1958 بينما ظلت سوريا ولبنان والاردن تحت الانتداب الى 1945 اي نالت استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: مسألة السلام والضمان الاجتماعي

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : The Question of Peace and Social Security

مسألة السلام والضمان الاجتماعي

المواثيق الدولية

كانت عصبة الامم في نظر العالم جهازاً لتحقيق السلام , وقد بذلت محاولات عديدة لتقوية هذه الناحية كمقدمة لنزع السلاح, واقترحت معاهدة التعاون المتبادل في عام ١٩٢٣ التي اشترطت تقديم المساعدة العسكرية للطرف الذي يعتدى عليه بعد اتفاق بين الدول المعنية تحت راية العصبة, وقد عُدّت بريطانيا ذلك تعهداً جسيماً واقنعت الاطراف المعنية برفض الاقتراح .

بروتوكول جنيف ١٩٢٤ :

كانت الحكومة البريطانية ترغب في عقد معاهدة تحل محل معاهدة الضمان الفرنسي التي لم توقع عليها الولايات المتحدة الامريكية في عام 1919 ، وعليه اقترحت الدولتان بريطانيا وفرنسا على الجمعية العامة وضع صيغة لحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية ومنع الحرب قبل ان تبدأ, وبموجب هذه الاتفاقية المعروفة ببروتوكول جنيف تلتزم الدول بتقديم منازعاتها الى محكمة العدل الدولية الدائمة او الى التحكيم وعدّ عدم الرضوخ الى القرار الذي يجري التوصل اليه او رفضه عملا عدوانياً, وبهذه الطريقة وجد انه من الممكن وضع حد للالتجاء الى الحرب العدوانية وايجاد وسائل موضوعية لتعريف المعتدي, لقد كان الغرض من بروتوكول جنيف الذي وضعته الجمعية العمومية لعصبة الامم عام ١٩٢٤ ، المحافظة على الوضع الراهن, وجعل الضمان والسلام العالمي مطابقاً لما توصل اليه مؤتمر الصلح عام 1919 والمحافظة عليه ، كما حددت المادة (16) من ميثاق عصبة الامم العقاب الذي يجب فرضه على الدولة المعتدية وهو المقاطعة الاقتصادية او الحرب من قبل دول الاعضاء , ويكون بروتوكول جنيف نافذ المفعول عندما توافق عليه الدول التي لها مقاعد دائمية في مجلس العصبة مضافا اليها (10) دول اخرى من الاعضاء في عصبة الامم .

كل ذلك كان مقبولاً عند القراءة الاولى للبروتوكول ، الا انه لم يجد كثيراً في حل المسائل السياسية الاوربية ولم تكن بريطانيا مستعدة للتضحية بمصالحها الاستعمارية الكثيرة في سبيل الممر البولندي او ميناء دانزك او اية مسألة مماثلة, كما ان مجلس العموم البريطاني كان يخشى التورط في مشاكل دولية لا يمكن التخلص منها بسبب الموافقة على المقاطعة الاقتصادية ,وعليه رفض الموافقة على مقترحات جنيف ، وبذلك وجهت بريطانيا ضربة قاضية لبروتوكول جنيف وعصبة الامم التي طالما كانت المحاولات جارية لتقويتها عن طريق العمل الجماعي .

ميثاق لوكارنو ١٩٢٥ :

كان الكابوس الالماني يقلق مضجع فرنسا دائما ، ولهذا كانت فرنسا تبحث عن وسيلة لضمان السلام في أوربا , ولما عقدت المانيا معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفيتي في رابولو بايطاليا عام ١٩٢٢ ، التي بموجبها اعترفت المانيا بنظام الحكم الجديد في روسيا وقامت علاقات تجارية واسعة بينهما ، عادت المخاوف القديمة الى فرنسا وقامت تطلب من المانيا ايفاء التعويضات لها حالاً, ولما لم تستجب المانيا لمطالبها بسبب عجزها الاقتصادي ، احتلت فرنسا منطقة الروهر وفيها منطقة السار الغنية ، وشجعت النزعة الانفصالية في منطقة الراين في ١٩٢٣, وقد دعت الحكومة الالمانية الى المقاومة السلبية وعدم التعاون مع القوات الفرنسية المحتلة, وتدهور المارك الالماني الذي كان يطبع بمئات الملايين لمواجهة التعويضات, وفي آب ١٩٢٣ ، اصبح ستريسمان رئيساً للوزارة الالمانية واراد المصالحة مع الدول الغربية وتطبق معاهدة فرساي , ومع ان الوزارة تغيرت في تشرين الاول واصبح هانز لوثر رئيساً للوزارة , لكن ستريسمان اصبح وزيراً للخارجية واستمر في هذا المنصب الى وفاته عام ١٩٢٩ .

لقد انهي ستريسمان المقاومة السلبية وقرر تنفيذ شروط الصلح , وفي عام ١٩٢٤ قدم اقتراحاً الى فرنسا لعقد ميثاق الضمان المشترك وعدم التعدي , وكان اريستيد بريان وزير خارجية فرنسا مستعداً لقبول ميثاق كهذا تشترك فيه بلجيكا على ان يترك لفرنسا الحرية التامة في مساعدة حلفائها وهي بولندا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا بموجب ميثاق عصبة الامم ، وتدخل المانيا عضواً في العصبة وقد اجتمع ممثلو الدول (المانيا ، فرنسا ، بلجيكا ، بريطانيا ، ايطاليا ، بولندا ، وتشيكوسلوفاكيا) في مدينة لوكارنو في سويسرا عام ١٩٢٥ وانتهت المفاوضات بعقد ميثاق عرف بميثاق لوكارنو بين المانيا من جهة , وفرنسا وبلجيكا وبولندا وتشكوسلوفاكيا من جهة أخرى وكانت المادة الاولى من معاهدة الضمان المشترك نصت :

1 - ان تتعهد المانيا وفرنسا وبلجيكا بصورة فردية واجتماعية باحترام الحدود الفاصلة بين المانيا وبلجيكا والمانيا وفرنسا وعدم التعدي على منطقة الراين المجردة من السلاح شرقي النهر.

2 - ان لا تلتجئ المانيا وفرنسا وبلجيكا الى الحرب ضد بعضها بعضاً الا في حالات الدفاع عن النفس ، والتجاوز على المنطقة المجردة من السلاح شرقي نهر الراين ، وفيما اذا انتدبت احدى هذه الدول من قبل العصبة لمحاربة دولة معتدية على احد اعضاء عصبة الامم بموجب المادة (16) من ميثاق العصبة (وهي المقاطعة الاقتصادية او الحرب) ، او لنقض صريح لميثاق لوكارنو ويكون مجلس العصبة هو الذي يقرر من هو المسؤول عن نقض الميثاق.

وعقب ذلك عقدت عدة معاهدات تحكيمية بين المانيا من جهة وفرنسا وبلجيكا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا كل على انفراد من جهة أخرى تعهدت بموجبها هذه الدول عرض منازعاتها بوسائل سلمية وتأتي فرنسا الى مساعدة بولندا وتشيكوسلوفاكيا في حالة العدوان الالماني .

وقد اعلنت الدول في ختام المعاهدات عن نواياها الصادقة في البعث بصورة مجتمعة عن وسائل المحافظة على سلامة بلادهم من ويلات الحرب وايجاد الحل السلمي للمنازعات ، وعقد العزم مخلصاً للتعاون مع عصبة الامم في محاولة نزع السلاح .

لقد ترك ميثاق لوكارنو أثراً عميقاً في نفوس الناس في وقته وكان الاطار العام معداً بمهارة فائقة لإزالة جميع العوامل النفسية الخاصة بمعاهدة فرساي, وحذفت كلمتا حلفاء واعداء من قاموس الخطاب والمكالمة ، فكان لوكارنو حداً فاصلاً بين سنوات الحرب والسلم .

ميثاق باريس ١٩٢٨ :

اقترح اريستيد بريان وزير خارجية فرنسا عام ١٩٢٧ على نظيره الاميركي فرانك كيلوك تصريحاً يرمي الى عدم الالتجاء الى الحرب كوسيلة لترويج السياسة الوطنية وحل جميع المشاكل بوسائل سلمية ، وذلك بمناسبة مرور عشر اعوام على دخول الولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الاولى , ولم يكن بريان يتوقع اكثر من تبادل المذكرات بين الدولتين الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا, غير ان رد فعل في الامريكيين كانت قوية وانهالت البرقيات والعرائض على وزارة الخارجية والقصر الابيض تحث الادارة الامريكية على وضع حد للحروب ونبذها , وتماشياً مع رغبة الشعب الامريكي اقترح وزير الخارجية الامريكي فرانك كيلوك على اريستيد بريان الفرنسي عرض التصريح على دول العالم كي يكون معاهدة عالمية بدلا من ان تكون ثنائية بين فرنسا والولايات المتحدة الامريكية ، ولما عرضت المعاهدة على الدول في العالم ، اقترحت الدول الكبرى تعديلات على النص الاساس للتصريح ، كل دولة بحسب مصالحها القومية . وكانت النتيجة ان وافقت الدول على تحريم الحرب الا في الحالات التالية :

1- الدفاع عن النفس.

٢ - في حالة مخالفة بنود المعاهدات بين الدول.

3- وفي تنفيذ الواجبات التي تفرضها اتفاقيات الحياد .

4- وفي حالة ما اذا ارادت بريطانيا ان تدافع عن مستعمراتها وقواعدها الاستراتيجية .

ه - وفي حالة تنفيذ الواجبات التي فرضت على الدول كونهم اعضاء في عصبة الاهم

وقد اجتمعت الدول في باريس في آب ١٩٢٨ للتوقيع على المعاهدة الرامية الى تحريم الحرب وحل المشاكل الدولية بأسلوب سلمي ، وكان عدد الاعضاء الموقعين على الميثاق أول الامر (15) دولة من بينها العراق, ولكن اشتركت الدول الاخرى فيما بعد ووقعت على الميثاق , واصبحت المعاهدة نافذة المفعول عام ١٩٢٩.

لقد ادان الاتحاد السوفيتي ميثاق باريس على لسان وزير خارجيته شيشرين ووصمة بحيل رأسمالية لكن ليتفينوف وزير الخارجية بعد موت شيشرين وافق على الميثاق بعد أن بين عيوبه ، وانتقد بريطانيا باتخاذ موقف شبيه بمبدأ مونرو نحو الامبراطورية البريطانية, وشجع ليتفينوف دول البلطيق والدول المحيطة بالاتحاد السوفيتي على تطبيق الميثاق اقليمياً وقد وقع ليتفينوف البروتوكول في عام ١٩٢٩ عن الاتحاد السوفيتي, كما وقعته بولندا وليتوانيا ولاتفيا واستونيا ورومانيا .

ومما هو جدير بالملاحظة ان الدول الكبرى وافقت على الغاء الحرب العدوانية, واحتفظت لنفسها حق تقرير ما اذا كان العمل عدوانيا ام لا ؟ اذ اعلنت بريطانيا ان رفاه وسلامه بعض المناطق في العالم يؤلف جزءاً حيويا من امن وسلامة بريطانيا ، وان الاجراءات التي تتخذها لحمايتها من العدوان تعدّ دفاعاً عن الامبراطورية البريطانية, كما ان فرنسا احتفظت لنفسها بحرية العمل بموجب المعاهدات السابقة وقال وزير خارجية اليابان في البرلمان الياباني في عام ١٩٢٩, ان اليابان اذ تدافع عن منشوريا ومنغوليا فمعناه الدفاع عن النفس, وكانت الادارة الامريكية قد صرحت بأن ليس هناك في المعاهدة ما يستوجب الخوف من حق الدفاع عن النفس, فاذا كان الاعتداء صريحاً فعلى العالم ادانة المعتدي ، وتأييد المعتدى عليه ومساعدته في الدفاع عن النفس .

كما حاولت عصبة الامم بهذه المناسبة ، اتخاذ تدابير ضرورية لتحسين جهاز الامن التابع للعصبة ، فاتخذت قراراً عام ١٩٢٨ بتعين هيئة المصالحة الدولية وتحديد وظيفتها, والتأكيد على اساليب سلمية لحل المنازعات وانجزت بعثة الاستعلامات عن الوحدة الاوربية التابعة لعصبة الامم انجازات قيمة بدراسة المشاكل الاقتصادية المستعصية وعقد مؤتمرات بهذا الخصوص . لكن تأثير الازمة الاقتصادية العالمية كان عظيماً الى درجة قلل من اهمية التعاون الدولي والرغبة في الاستمرار في تلك التجارب .

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربية: محاور نزع السلاح

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الإنكليزية : Disarmament Axes

محاور نزع السلاح

دوافعها واهميتها والمؤتمرات الدولية الرئيسة لتحقيقها

كان نزع السلاح مدار بحث متواصل في مقترحات الصلح اثناء الحرب العالمية الاولى ، واكد عليه الرئيس ولسن في المادة الرابعة من مواده الاربعة عشر، كما أن المادة الثامنة من ميثاق عصبة الامم جعلت نزع السلاح شرطاً اساسياً بالنسبة للدول الاعضاء ، وفي مؤتمر فرساي تقرر تجريد المانيا من السلاح كخطوة لنزع السلاح في العالم, وقد انعقدت عدة مؤتمرات دولية لنزع السلاح بعد الحرب نذكرها فيما يلي :

المؤتمرات الدولية الرئيسة لتحقيق نزع السلاح .

(اولاً) تحديد القوة البحرية :

1 ـ مؤتمر واشنطن ١٩٢٢ :

اشتد السباق بين الدول الكبرى الثلاث بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية واليابان مباشرة بعد الحرب العالمية الاولى عندما ارادت الولايات المتحدة زيادة قوتها البحرية حتى تتساوى مع بريطانيا وتتفوق عليها, واستمرت الدول الثلاث تصنيع السفن الحربية كما كانت ايام الحرب, ولمنع هذا التسابق دعت الولايات المتحدة كلا من بريطانيا وفرنسا واليابان وايطاليا إلى واشنطن في تشرين الثاني ١٩٢١, لعقد مؤتمر ينظر في تحديد القوة البحرية وقد استدعيت ايضاً بلجيكا وهولندا والبرتغال والصين وقد استمر المؤتمر الى شباط ١٩٢٢, وتم الاعتراف هناك بالحالة الراهنة للقوة البحرية وتقرر ما يلي :

أ ـ ان لا تصنع السفن الحربية لمدة عشر سنوات .

ب ـ تدمير 40 بالمائة من البوارج الحربية الكبيرة الموجودة من قبل الدول الكبرى .

جـ ـ تحدد حمولة البوارج المصنوعة في المستقبل وحاملات الطائرات بنسبة 5 بالمائة الى بريطانيا 5 بالمائة للولايات المتحدة الأمريكية ، 3 بالمائة لليابان ، 1.67 لكل من فرنسا وإيطاليا

هـ ـ منع الدول من استخدام الغازات السامة .

د ـ تحديد صنع الغواصات .

وقد تقرر في اتفاق آخر في نفس المؤتمر عرف بميثاق الدول الاربعة (بريطانيا, فرنسا ، الولايات المتحدة الامريكية ، واليابان) حفظ السلام في المحيط الهادي واحترام حقوق هذه الدول في المنطقة والتشاور فيما بينها عند نشوء المنازعات ، والغاء معاهدة التحالف الانكليزي الياباني لعام ١٩٠٢ ، واجبار اليابان على رد شبه

جزيرة شاندون الى الصين بغية حل الخلافات بين الدولتين ، وتطبيقاً لسياسة الولايات المتحدة الامريكية اتفقت الدول التسع المجتمعة في واشنطن على احترام وحدة اراضي الصين واستقلالها وتطبيق سياسة الباب المفتوح في التجارة معها .

2 ـ مؤتمر جنيف ١٩٢٧ :

لم تتفق الدول على تحديد صنع الغواصات في مؤتمر واشنطن بسبب معارضة فرنسا, ولما كانت الطرادات ضرورية للدفاع ضد الغواصات لم ترغب بريطانيا تحديد الطرادات, وبدأت الدول تضع خططاً لصنع الطرادات الكبيرة فغيرت الطرادات الضخمة موازين القوى البحرية, وكانت الدول على وشك القيام بسباق باهظ التكاليف لصنع السفن الحربية عندما دعا الرئيس الامريكي كالفن كوليج إلى عقد مؤتمر آخر في جنيف عام 1937 للمداولة في نزع السلاح البحري, ولم تحضر فرنسا المؤتمر لأنها لم ترغب في نزع السلاح البحري عن نزع السلاح البرى والضمان الجماعي للسلام, كما لم تحضر ايطاليا التي ارادت المساواة مع فرنسا في القوة البحرية ، في حين رفضت فرنسا ذلك بحجة ان لها ساحلين على المحيط الاطلسي والبحر المتوسط ولهذا يجب ان يكون اسطولها ضعف الاسطول الايطالي, وفي جنيف اختلفت الآراء بين الولايات المتحدة الامريكية التي ارادت صنع العديد من المدمرات الكبيرة ، بينما ارادت بريطانيا صنع عدد قليل من المدمرات الصغيرة ، كما ان الولايات المتحدة الامريكة اكدت على منع صنع الغواصات, ولما لم تتفق الدولتان فشل المؤتمر .

3 ـ مؤتمر لندن ١٩٣٠ :

وفي مؤتمر لندن عام 1930 ، حاولت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية واليابان حل المشكلة ، فوافقت بريطانيا على مبدأ المساواة مع الولايات المتحدة الامريكية في جميع انواع البواخر, اما اليابان فتكون مساوية لبريطانيا والولايات المتحدة في الغواصات فقط ,اما في بقية انواع البواخر فيجب المحافظة على مقررات مؤتمر واشنطن أي نسبة ٥ , ٥ , 3 لكل من بريطانيا والولايات المتحدة واليابان, وعدم صنع البواخر الى عام 1936، ورفضت فرنسا وإيطاليا الحضور في مؤتمر لندن للأسباب التي مر ذكرها في مؤتمر جنيف .

وفي عام 1934 ، قدمت اليابان مذكرة رسمية تنهي فيها ارتباطها بمعاهدة واشنطن بعد سنتين, وفي كانون الاول 1935 اجتمع مؤتمر آخر في لندن حضرته الدول الموقعة على معاهدة واشنطن وهناك طلبت اليابان مساواتها مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في القوة البحرية ، لكن الدولتان رفضتا الطلب الياباني ، وقد وافقت بريطانيا في حزيران من تلك السنة على ان تكون القوة البحرية الالمانية ثلث القوة البحرية البريطانية .

لقد كانت لمؤتمرات نزع السلاح البحري ، او بالأحرى تحديد القوة البحرية أهمية كبرى لمنع صناعة السفن الحربية الضخمة على نطاق واسع وتحديد القوة البحرية للدول الكبرى

(ثانياً) نزع السلاح البري :

بموجب المادة الثامنة من ميثاق عصبة الأمم عين مجلس العصبة لجنة استشارية دائمية بخصوص التسلح عام ١٩٢٠ . أضيفت اليها لجنة مختلطة موقتة من الاختصاصيين في 25 شباط ١٩٣١ ، درست قضية الصناعات الخاصة بالأسلحة وسباق التسلح ومسائل أخرى خاصة بالتسلح الذي يهدد السلام والامن وينذر بوقوع الحرب في آية لحظة .

وبعد ميثاق لوكارنو عين مجلس العصبة هيئة تمهيدية في كانون الاول ١٩٢٥ لتعيين الاسلحة ونوعيتها التي يجب ان تعين والسبل التي يمكن بواسطتها تحديد الاسلحة, وقد مثلت 33 دولة في الهيئة التمهيدية من بينها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي, وقد عملت الهيئة مدة خمس اعوام لوضع مودة معاهدة لنزع السلاح كقاعدة للبحث في المؤتمر الذي يعقد لنزع السلاح

بدأت الهيئة التمهيدية اجتماعاتها في جنيف في ايار ١٩٢٦ واقتصرت اعمالها على الاجراءات المتعلقة بالصلاحية والسلطة وجمع الحقائق, واستمرت المناقشات في الاجتماع الثاني الذي انعقد في ايلول, وحضر الوفد الالماني لأول مرة ونبه الحاضرين الى وعود الحلفاء في فرساي بتحديد عام للسلاح. يشمل جميع الدول .

وطلب منهم ازالة عدم التكافؤ الموجود حينها بين اعضاء العصبة في التسلح ، وقد اثارت المانيا بذلك مسألة اكدت عليها بعض الدول في مباحثات نزع السلاح مراراً وتكراراً الى ان فشل المؤتمر .

وقد اجتمع المؤتمر في جنيف في ١٩٣٢ حضرت فيه ستون دولة من ضمنها الولايات المتحدة الامريكية والمانيا والاتحاد السوفيتي, وقد حدث تصادم في الآراء بين الدول منذ اللحظة الاولى فكانت المانيا تريد عدم تحديد القوة العسكرية لألمانيا اذا لم يشمل التحديد جميع الدول وجميع القوى الاحتياطية الموجودة عند الدول, اما ايطاليا فأكدت على وجوب مساواتها مع فرنسا في القوة البحرية والتي رفضتها فرنسا بحجة ان لها ساحلين كما مر معنا في موضوع تحديد القوة البحرية, وكانت فرنسا في الوقت ذاته تتمسك بسياستها الرامية الى ان السلام والضمان الجماعي يجب ان يسبق نزع السلاح, وان تكون هناك قوة جوية تحت تصرف عصبة الأمم بغية استخدامها عند مخالفة المادة (16) من ميثاق العصبة ، بيد ان الدول لم تؤيد وجهة نظر فرنسا, وطالبت المانيا بحقها في صنع الاسلحة وتأسيس الجيش كأية دولة كبرى, اما الاتحاد السوفيتي فاقترح تخفيف السلاح بصورة تدريجية املا بإلغاء التسلح نهائيا في المستقبل , واخيرا تدخل الرئيس الامريكي هربرت هوفر واعلن ان القوة يجب تقسيمها الى قوتين :

(١) القوة البوليسية للمحافظة على الامن الداخلي .

(٢) القوة العسكرية للدفاع الخارجي .

على ان تخفض القوة الثانية الى الثلث , وقبلت المانيا والاتحاد السوفيتي وايطاليا هذا الاقتراح ورفضته كل من بريطانيا وفرنسا وعندها فشل المؤتمر, وقد اعلنت المانيا انها لا تشترك في انعقاد المؤتمر التالي لنزع السلاح اذا لم تمنح المساواة مع الدول الأخرى في التسلح .

انعقد المؤتمر مرة اخرى في شباط 1933 واشتركت المانيا على الرغم من مجيء هتلر الى الحكم, وكاد المؤتمر يفشل نتيجة لتصادم الآراء بين فرنسا وبريطانيا لولا مجيء رمزي مكدونالد رئيس وزراء بريطانيا الى جنيف واقتراحه تخفيف القوة العسكرية لمدة خمس سنوات على ان يكون للاتحاد السوفياتي (500) الف جندي, ولكل من المانيا وفرنسا وإيطاليا وبولندا (300) الف جندي, وكانت نتيجة هذا التخفيض تقليل الجيش الاوربي بمقدار (150) الف جندي, وتقرر تحديد عدد المدافع الثقيلة والطائرات والقنابل الضخمة ، وتأسيس هيئة دائمية خاصة بنزع السلاح, قبلت المانيا الاقتراح البريطاني لكن الدول الاخرى عارضته واجل المؤتمر الى تشرين الاول 1933 وقبل ان ينعقد المؤتمر في موعده المعين بيومين قررت المانيا الانسحاب من المؤتمر وعقدت العزم على الانسحاب من عصبة الامم, واصدرت وزارة الخارجية الالمانية بياناً حول فشل المؤتمر وعدم استطاعته القيام بنزع السلاح, وفي عام 1934 اجتمع المؤتمر مرة أخرى وفشل في الوصول الى نتيجة لان فرنسا اصرت على مسألة الضمان قبل نزع السلاح ، ولما فشل المؤتمر اتهمت بريطانيا فرنسا علناً بأنها مسؤولة عن هذا الفشل .

الامن في نطاق التحالف

كانت المشكلة التي واجهت الدول الاوربية بخصوص الامن هي الضمان وكيفية تطبيقه وكان الضمان بالنسبة لألمانيا والدول المغلوبة هو التخلص من بنود معاهدة فرساي الثقيلة والضمان بالنسبة للاتحاد السوفيتي عدم محاولة الدول الرأسمالية القضاء عليه والتدخل في شؤونه الداخلية, وعكس ذلك خوف الدول الرأسمالية من انتشار الشيوعية في البلدان الرأسمالية وقيام الثورة في كل مكان, اما ايطاليا فكانت تخشى من اعتداء المانيا ويوغسلافيا على اراضيها التي يسكنها الالمان والسلاف, كما ان ذكريات الهجوم الالماني على الاراضي الفرنسية جعلت الاخيرة تجعل الضمان الجماعي الحجر الاساس لعلاقاتها الدولية.

نظام المحالفات الفرنسية :

لم يكن الضمان يعني بالنسبة لفرنسا الوقاية من الهجوم فحسب بل الحفاظ على منجزات مؤتمر الصلح جميعها كضمان وحيد لاستقرار أوربا, وكانت الحدود الشرقية لألمانيا مهمة بالنسبة لفرنسا كأهمية حدودها الغربية, ولما لم تكن فرنسا تثق كثيراً بعصبة الامم حاولت ان تؤمن حدودها بتطبيق سياسة مزدوجة, فقد حاولت بناء قوتها بطلب الحصول على اراضي الراين, والاصرار على تأسيسات فرنسية عسكرية وبناء الحصون القوية على طول الحدود الالمانية المعروفة بخط ماجينو , فضلاً عن ذلك ارادت فرنسا ان تدعم قوتها بسلسلة المحالفات الدول

الصديقة لها, من ففي عام 1919 ، عقدت فرنسا معاهدة مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية للحصول على مساعدتهما في حالة الاعتداء الالماني غير المستفز على اراضيها غير ان المعاهدة لم تنفذ بسبب رفض مجلس الشيوخ الامريكي الموافقة عليها, كما ان فرنسا لم تعتمد كثيراً على هذه المعاهدة ولا على نظام الضمان الذي كانت عصبة الامم تتبناه, وبمرور الزمن وجدت بعض الدول الحليفة الفائدة من تغيير بعض البنود المعينة لشروط الصلح, في الوقت الذي وجدت من السخف اصرار فرنسا على بقاء شروط الصلح كما هي, ومع ان هذه السياسة كانت تبغي اضعاف التألف الذي ساد بينهم ايام الحرب ، لكن العلاقات الودية القديمة ظلت كما هي, وعدّت الضمان البريطاني الايطالي لميثاق لوكارنو المبرم عام ١٩٢٥, ضماناً لحماية فرنسا أكثر منه لألمانيا اما الولايات المتحدة الامريكية فقد انسحبت من المشاركة الفعلية في شؤون السياسة الاوربية .

كونت الاتفاقيات التي عقدتها فرنسا مع عدد من الدول الاوربية تحت عنوان دول الوفاق الودي الصغير نظام الضمان الفرنسي بعد الحرب ، وكان الهدف الاول من هذه المعاهدات المحافظة على شروط صلح باريس الخاصة ببعض المسائل ,فمعاهدة التحالف والصداقة بين فرنسا وتشيكوسلوفاكيا المبرمة في 25 كانون الثاني ١٩٢٤, تضمنت عبارات ضد توحيد النمسا والمانيا واعادة عائلة هوهنزلورن الى العرش الالماني والتعاون المتبادل بين الدولتين, وعّد كل ذلك اتفاق دفاعي واول الاتفاقيات الفرنسية هي تلك التي أبرمتها مع بلجيكا في 7 ايلول ١٩٣٠, وهي اشبه باتفاق عسكري بين فرنسا وبلجيكا سجلت عصبة الامم تبادل الرسائل بين الدولتين دون تسجيل التفاصيل عما دار في المؤتمر, وقد تعاونت بلجيكا مع فرنسا في السنوات التالية واشتركت معها في ميثاق لوكارنو, لكن حجر الزاوية لنظام المحالفات الفرنسي هو التحالف مع بولندا في 19 شباط ١٩٢١ ، والذي وافق عليه ميثاق لوكارنو للتعاون المشترك ايضاً, وقد حلت بولندا محل روسيا القيصرية قبل الحرب العالمية الاولى كدولة حليفة ضد المانيا, وكانت بولندا حليفة رومانيا ومعنى ذلك ان فرنسا قد تصبح حليفة رومانيا ايضاً .

كما ساعدت فرنسا دول الوفاق الودي الصغير منذ البداية وهي : تشيكوسلوفاكيا ورومانيا ويوغسلافيا, وكانت هذه المعاهدات ترمي الى المحافظة على صلح تريانون مع المجر ، وصلح نوي مع بلغاريا ، الا انها كانت مهمة تجاه مشاكل أوربا الوسطى وكونت فرنسا علاقات مباشرة ودية مع كل دولة من دول الوفاق الودي الصغير, اذ ابرمت معاهدة التحالف والصداقة مع تشيكوسلوفاكيا في كانون الثاني ١٩٢٤, كما عقدت معاهدة الصداقة مع رومانيا في 10 كانون الثاني ١٩٣٦, ومع يوغسلافيا في 11 تشرين الثاني ١٩٢٧ .

وهكذا كونت فرنسا علاقات مع عدد من الدول الحليفة والصديقة, وقدمت مساعدات مالية وعسكرية اليها وتمت لها السيادة العسكرية في أوربا والسيطرة على عصبة الامم, وقد حافظت كل من بريطانيا والولايات المتحدة

الامريكية على صداقتهما مع فرنسا, اما الاتحاد السوفياتي فعلى الرغم من صداقته مع المانيا والصين في العشرينات فقد ظل منعزلاً حتى أواسط الثلاثينات .

الكتلة الايطالية :

لقد اتخذت ايطاليا موقفاً غير ودي تجاه حلفائها ايام الحرب مع انها عارضت اتحاد النمسا بألمانيا وقد امتعضت ايطاليا من تسلط فرنسا في أوربا الوسطى وبلاد البلقان وفي عام 1926 , عقدت ايطاليا ميثاقاً مع المانيا تحولت الى تحالف في السنة التالية, كما عقدت معاهدة صداقة مع المجر في عام ١٩٢٧ ، وبذلك وجدت المجر نفسها تستطيع الخروج من التطويق المفروض عليها من قبل دول الوفاق الصغير, كما ان ايطاليا كانت تأمل تغير المعاهدة وقد صرح موسوليني في خطاب له امام مجلس الشيوخ الايطالي في حزيران ١٩٢٨ بأنه يرغب في تعديل معاهدات الصلح وبذلك وسع شقة الخلاف بين ايطاليا ودول الوفاق الصغير ووصم هذه بمجرد الات بسيطة تديرها فرنسا الرجعية .

كونت ايطاليا رابطة مع تركيا وعقدت معها معاهدة تفاهم وحياد وحل المشاكل القانونية عام ١٩٢٨ دون ان تكون لهذه العلاقة نتائج كبيرة سوى التهريج, كما ان معاهدة مماثلة ابرمت مع اليونان في العام ذاته, وفي عام 1930 ابرمت ايطاليا معاهدة صداقة مع النمسا كانت لها أهمية خاصة لمدة من الزمن لذلك كونت ايطاليا علاقات مصاهرة مع بلغاريا بزواج الملك بوريس من الاميرة جيوفانا من عائلة سافوي الايطالية في ٢٥ تشرين الاول 1930 وتوجت ايطاليا سلسلة محالفاتها بتأسيس علاقات متينة مع المانيا, وهكذا فان معاهدات التحالف التي أبرمتها فرنسا مع دول أوربا الوسطى املا في تأمين السلام والاستقرار والمحافظة على معاهدات الصلح, احدثت محالفات مضادة غايتها تغيير معاهدات الصلح وتعديلها, لقد فشلت محاولات السلام والضمان الجماعي في العشرينات ولم تستطع عصبة الأمم ان تعمل اي اجراء لإنجاحها , ولم تنجح محاولات نزع السلاح ونظام المحالفات, والسبب الرئيسي بدون شك هو الصراعات بين الدول الكبرى المنظمة اليها , وكانت العصبة ووكالاتها موضع آمال وثقة الدول ولم يبق للدول من امل سوى المحالفات والتسلح لحماية سلامتها وبقائها.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة العربية: الازمة الاقتصادية العالمية 1930 ـ ١٩٣٢

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة الإنكليزية : The global economic crisis 1930-1932

الازمة الاقتصادية العالمية 1930 ـ ١٩٣٢ التطورات الاقتصادية والاجتماعية الممهدة للازمة

مسألة التعويض وديون الحرب :

من الانتقادات التي وجهت الى مؤتمر الصلح في فرساي هو مسألة التعويض وديون الحرب التي ادت الى عدة أزمات اقتصادية في اوائل العشرينات وسببت في النهاية الازمة الاقتصادية العالمية, اذ أجبرت المانيا في فرساي على ان تعوض السكان المدنيين في دول الحلفاء عما لحق بهم من الخسائر والاضرار بسبب الحرب من الذهب والبضائع, وقد طلبت فرنسا (٢٠٠) مليار دولار بينما طلبت بريطانيا ١٢٠ مليار, وحدد الاقتصادي الانكليزي روبرت مينارد كينز مقدار ما تستطيع المانيا دفعه بـ (٣) مليارات باون استرليني كحد أقصى ، ولما لم تستطع الدول ان تقرر المبلغ والمدة التي خلالها يجب دفع التعويضات, وتقرر تشكيل لجنة سميت بلجنة التعويض لتعين المبلغ والاشراف على دفع اقساطها .

ولما اجتمعت اللجنة في عام ١٩٢٠ ، قررت ان تدفع المانيا (5) مليارات دولار, كقسط اولي في اول ايار ١٩٢١ ، يضاف الى ذلك اوراق مالية وسندات بقيمة (10) مليارات دولار مضافا اليها الارباح, كما يجب الدفع عن المواشي والفحم الى فرنسا وبلجيكا, ووضعت الضرائب على الطرق والمواصلات الالمانية وبضائعها .

وفي صيف ١٩٢١ ، اعلنت الحكومة الالمانية انها دفعت الى الحلفاء أكثر من (5) مليارات دولار، بينما قدرت اللجنة مقدار الدفع بمليارين فقط ، وانذرت فرنسا المانيا بدفع الباقي , ولما رفضت المانيا ، احتلت فرنسا بعض المدن الالمانية . فاضطرت الحكومة الالمانية ان تصدر منتجاتها الزراعية والصناعية الى الخارج بغية الحصول على الذهب, ولما كانت البطالة منتشرة في دول الحلفاء في هذا الوقت لم يكن هناك اي ميل لشراء البضائع الالمانية بسبب كساد اسواقها فانخفضت قيمة العملة الالمانية وبدأ الرأسماليون الالمان يهربون اموالهم الى الخارج, وكانت لجنة التعويض في هذا الوقت قد حددت المبلغ الذي يجب دفعه من قبل المانيا (33) سود مليار دولار ، فاعترضت الحكومة الالمانية على ضخامة المبلغ وقالت بأنه يستحيل دفعه , وان المانيا ترفض اي تعهد بذلك وقد هددت فرنسا باحتلال الروهر اذا امتنعت المانيا عن الدفع فاستقالت الحكومة الالمانية ، وشكلت حكومة جديدة قبلت بشروط الحلفاء .

لقد كان مفروضا على المانيا ان تدفع (٢٥٠) مليون دولار في اقل من شهر ، وتدفع بعد ذلك (٥٠٠) مليون دولار سنوياً ، مضافاً اليها دخلاً سنوياً يعادل ٢٦ بالمائة من قيمة صادرات المانيا ، ان هذه المبالغ والارباح والزيادات المترتبة عليها سنوياً جعل من المستحيل التكهن بمدة انتهاء التعويضات, ولما اجبرت المانيا على الدفع

انخفض المارك الالماني وتقرر تأجيل الدفع في مؤتمر كان لدول الحلفاء في كانون الثاني ١٩٢٢, ولما استمر تدهور المارك تقرر تأجيل الدفع نهائيا في تموز .

وفي هذه الاثناء حدث خلاف حاد بين بريطانيا وفرنسا ، لأن بريطانيا كانت تريد مساعدة المانيا رغبة منها في احياء الاسواق الالمانية للبضائع الانكليزية ، بينما وقفت فرنسا موقفاً شديداً تجاه المانيا بخصوص دفع التعويضات, ودارت المحاورات بين بريطانيا وفرنسا خلال عام ١٩٢٢ دون جدوى, وتمكنت فرنسا من الحصول على تأييد ايطاليا وبلجيكا واجبرت لجنة التعويض على اعلان ان المانيا لا تستطيع الدفع, عندئذ احتلت فرنسا منطقة الروهر ,الامر الذي آثار حفيظة الالمان, واستنكرت المانيا محاولة فرنسا تأسيس دولة مستقلة في منطقة الراين واعلنت الحكومة الألمانية المقاومة السلبية وعدم التعاون مع الفرنسيين, وقد تدهورت العملة الالمانية خلال عام ١٩٢٣ ووصلت الى ارقام خيالية , فكان الدولار الواحد في صيف ١٩٢٣ يساوي (4) الاف مليار مارك الماني, وتجاه هذه الازمة الاقتصادية التجأت المانيا الى الولايات المتحدة الامريكية طلباً للمساعدة, واقترح وزير الخارجية الامريكية مستر هيوز تأسيس هيئة دولية من الخبراء للبحث عما اذا كانت المانيا تستطيع دفع التعويضات .

مشروع داوز عام ١٩٢٤ :

اجتمعت هيئة من الخبراء الامريكان والبريطانيين برئاسة شارل داوز الامريكي عام ١٩٢٤ وأوصت بتخلية منطقة الروهر ، ودفع المانيا مبلغ ٢٥٠ مليون دولار يزداد سنوياً ليبلغ بعد اربع اعوام ٦٢٥ مليون دولار يضاف اليه مورد السكك الحديدية الالمانية كضمان لدفع التعويضات , كما تقرر تأسيس مصرف (بنك) الماني من (14) عضو (7) منهم المان وسبعة اجانب, ويدفع قرض بمبلغ (٢٠٠) مليون دولار الى المانيا للبدء بتعمير مصانعها على ان يشرف وكيل لجنة التعويض على دفع المبلغ لقد كان مشروع داوز فاتحة عهد جديد للرخاء الالماني استمر من عام ١٩٢٥ إلى ١٩٢٩ , اذ تغير النقد الالماني ، وظهرت عملة جديدة بدلاً من العملة القديمة وحصل رجال الاعمال على قروض للبدء بأعمالهم واخذت الصناعات تنتج بنشاط مرة اخرى .

مشروع يونك ١٩٢٨ :

شعرت المانيا بالعبء الثقيل على عاتقها من جراء دفع التعويضات الكثيرة سنوياً, وبلغت الازمة اقصاها في نهاية ١٩٢٨ ، لما بدأ الرخاء الأوربي يتدهور وقد تألفت لجنة برئاسة يونك الامريكي للنظر في امر التعويضات ، وقد قررت اللجنة عام 1919 ان تدفع المانيا ٥١٢ مليون دولار بدلاً من ٦٢٥ مليون دولار ، كما كان في السابق ويؤسس بنك لدفع هذا المبلغ ، والغيت لجنة التعويض المؤسس عام ١٩٢٠ .

كما اعترف الخبراء بالعلاقة الوثيقة بين ديون الحرب والتعويضات وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد رفضت الغاء ديون الحرب وعليه قررت بريطانيا دفع ديونها الحربية الى الولايات المتحدة الامريكية عن طريق جمع التعويضات من المانيا ,وكانت الدول الأخرى المدينة لولايات المتحدة قد قررت ان تدفع ديونها من التعويضات الالمانية ما دامت الولايات المتحدة تريد لحليفاتها ان تدفع ديونها .

تمكنت المانيا من دفع التعويضات بسبب المبالغ التي حصلت عليها من الولايات المتحدة الامريكية بين عامي ١٩٢٤ - 1930 , واستطاعت دول الحلفاء دفع ديونها بسبب حصولها على التعويضات من المانيا لكن المانيا لم تستطع الحصول على القروض بعد عام ١٩٢٩ ، واخذت تعتمد على ميزانيتها لدفع التعويضات, فأختل توازن الميزانية الالمانية وقد دفعت المانيا (4,700) مليون دولار بتقدير الحلفاء بين عامي ١٩٢١ – 1930 . وكان الالمان قد ادعوا اكثر من ذلك لكن التقدير الامريكي يقف عند (5,400) مليون دولار , ومع ان دفع التعويضات أجل في مؤتمر لوزان عام ١٩٣٢ لكن المانيا توقفت عن الدفع منذ عام ١٩٣٠.

الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩ .. ١٩٣٣

حدثت ازمة فجائية في الاسواق المالية في نيويورك في ٢٢ تشرين الاول 1929, ادت الى هبوط عظيم في سعر الاسهم والسندات واربكت الاسواق العالمية في البلدان الاخرى واخذت الاسعار تنخفض بسرعة خلال عام 1931, ومع ان الرواتب والأجور, لم تنخفض بنفس السرعة كالأسعار ، لكن البطالة انتشرت بسرعة فائقة ، واضطرت الحكومات التي تأثرت بالأزمة ان تعتني بالعاطلين عن العمل, ومع ذلك فأن تأثير الازمة الامريكية لم يكن عنيفاً في أوربا حتى عام 1931 ولما تأثرت أوربا بالأزمة بعد ذلك كان تأثيرها بالدرجة الاولى على النمسا والمانيا .

اسباب الازمة الاقتصادية العالمية :

1. لقد عدّ بعض الاقتصاديين قلة كميات الذهب الموجودة في العالم كأساس للتبادل الدولي والعالمي سبباً لتدهور الاسعار , بينما عدّ البعض الآخر ازدياد كمية الفضة وانخفاض قيمتها عاملاً من عوامل الازمة الاقتصادية ، لان ازدياد كمية الفضة قللت من القوة الشرائية للدول التي تعتمد على العملة الفضية الامر الذي ادى الى تدهور تجارتها .

2- ان الكميات الزائدة من الانتاج الزراعي الهائل سبب تدهوراً في الاسعار وانخفاض القوة الشرائية لدى الفلاحين واصبح الانتاج الصناعي متراكماً .

3. ان الاختراعات الكثيرة اثناء الحرب وبعدها قللت من الايدي العاملة فانتشرت البطالة ولم يكن باستطاعة العاطلين شراء المصنوعات, كما ان المكائن الحديثة الضخمة اكثرت من انتاج البضائع فتراكمت دون ان تجد لها اسواقاً لصرفها, فأضطر اصحاب المصانع سد مصانعهم فانتشرت البطالة وانخفضت القوة الشرائية اكثر فأكثر .

4- ان الدول التي حصلت على استقلالها بعد الحرب اكدت على التصنيع وانتاج البضائع لسد حاجاتها ووضعت الضرائب على البضائع المستوردة فأثر ذلك على التجارة العالمية ايضاً, وبمجيئ عام 1930 ، انتشرت البطالة ، وقل الانتاج الصناعي ، وتقلصت التجارة العالمية تقلصاً عظيماً وانخفضت الاسعار .

تأثير الازمة على المانيا والنمسا

لقد كانت الاحوال المالية والاقتصادية في النمسا والمانيا مزعزعة منذ الحرب العالمية الاولى ، على الرغم من الرخاء الظاهر الذي شهدته هاتان الدولتان بين عامي ١٩٢٤ - 1930 ، وكانت المساعدات الامريكية والقروض الاجنبية الأخرى سبباً لهذا الرخاء, لكن الازمة الامريكية في تشرين الاول ١٩٢٩ ، وما تبع ذلك من البطالة وهبوط الاسعار كانت كافية لزعزعة البنك المركزي في فيينا ، اذ استودع فيه ثلثاً الاعتمادات المالية النمساوية ، ووجد البنك النمساوي صعوبة في مواجهة خساراته ، ولاسيما الاعتمادات الاجنبية , واضطرت الحكومة النمساوية الى مساعدة البنك النمساوي بكل ثروتها , وقد تمكن قرض من بنك انكلترا من انقاذ البنك النمساوي من الافلاس التام ، ولاسيما ان معظم دول أوربا الوسطى كانت قد وضعت اعتماداتها في البنك النمساوي, وقد انتشر الخوف في أوربا الوسطى بسرعة وشمل المانيا ايضاً اذ بدأ المستثمرون الاجانب يسحبون رؤوس اموالهم ، ولما لم يستطع احدى المصانع الالمانية الكبرى مواجهة دائنيها في تموز ١٩٢١ ، لم يستطع البنك الدائن لهذا المصنع مواجهة خسارات المصنع, وحاولت الحكومة الالمانية الحصول على مساعدات اجنبية ، لكنها واجهت عدم الثقة في كل مكان, عندئذ أعلنت الحكومة الالمانية في منتصف تموز اغلاق البنوك مدة من الزمن, ولما افتتحت البنوك بعد ايام كانت الحكومة الالمانية قد اتخذت اجراءات تحول دون تدهور الوضع المالي.

وقد أثرت الازمة الاقتصادية في النمسا والمانيا على بريطانيا ايضاً اذ لعبت الاخيرة دوراً في اعادة البناء الاقتصادي الالماني والنمساوي , وكان من الطبيعي ان تؤثر اية حادثة في هذه الدول على بريطانيا, ولأجل انقاذ الدول الوسطى اعلن الرئيس الامريكي هربرت هوفر ايقاف دفع التعويضات من قبل المانيا لمدة عام , واتخذت الدول الاوربية الاخرى اجراءات مماثلة لمساعدة المانيا وتعزيز اقتصادها, ولما كانت المصالح المالية البريطانية منتشرة جدا ، وميزان تجارتها وقروضها واعتماداتها التي استند عليها الاستقرار الاقتصادي حساس جدا للأزمات ، اضطرت الحكومة البريطانية ان تتخذ اجراءات سريعة لمعالجتها, لقد كان ازمة البنك الالماني مفاجأة لبريطانيا

اذ لم تستطع سحب اعتماداتها من المانيا بسبب غلق البنوك الالمانية, وبدأت الدول الاجنبية تسحب اعتماداتها من لندن مما زعزع الميزان التجاري البريطاني ، فخرجت بريطانيا من القاعدة الذهبية في ايلول 1931 واضطرت تخفيض عملتها وتخفيض سعر البضائع البريطانية في الاسواق الاجنبية, وقد خرجت أكثر من 30 دولة من نظام العملة الذهبية وظلت الولايات المتحدة والمانيا وايطاليا وفرنسا متمسكة بها, وكان تأثير الازمة الاقتصادية على فرنسا متأخرة ولم تكن عنيفة كألمانيا وبريطانيا.

وكانت نتيجة الازمة الاقتصادية العالمية استمرار البطالة, اذ بلغ عدد العاطلين في الولايات المتحدة الامريكية أكثر من (15) مليون ، وفي المانيا اكثر من خمسة ملايين واضطرت كل دولة ان تعتمد على مصادر ثروتها واقتصادها وتحميها عن طريق التعريفة الكمركية على المستوردات, وكذلك اهتمت كل حكومة بتنظيم نظامها النقدي ، وقل الاعتماد على التبادل العالمي للبضائع والخدمات, وكانت هذه الخطوة ضربة قاضية على التجارة العالمية.

ولم تتحسن الاوضاع الا بصورة تدريجية بعد عام 1933, كما ان أوربا لم تستطع استعادة الرخاء الذي كان منتشراً قبل عام ١٩٢٩ الا في السنة الاخيرة قبل الحرب العالمية الثانية .

المصادر

1 – أ.ج.غرانت وهارولد تيمبرلي تاريخ أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين , ج2 , ترجمة محمد علي ابو درة ولويس اسكندر, مراجعو احمد عزت عبد الكريم , سجل العرب , القاهرة ، 1978 .

2 – بيير رنوفن ، تاريخ القرن العشرين ،تعريب نور الدين حاطوم , دمشق , 1960.

3- Black and Helmereickh Twentieth Century Europe (New York , 1972) .

4- sidney Bradshaw Fay. The origins of the World war (New York, 1941) .

5- Black and Heinrich. Twenueh century Europe (New York, 1969) .